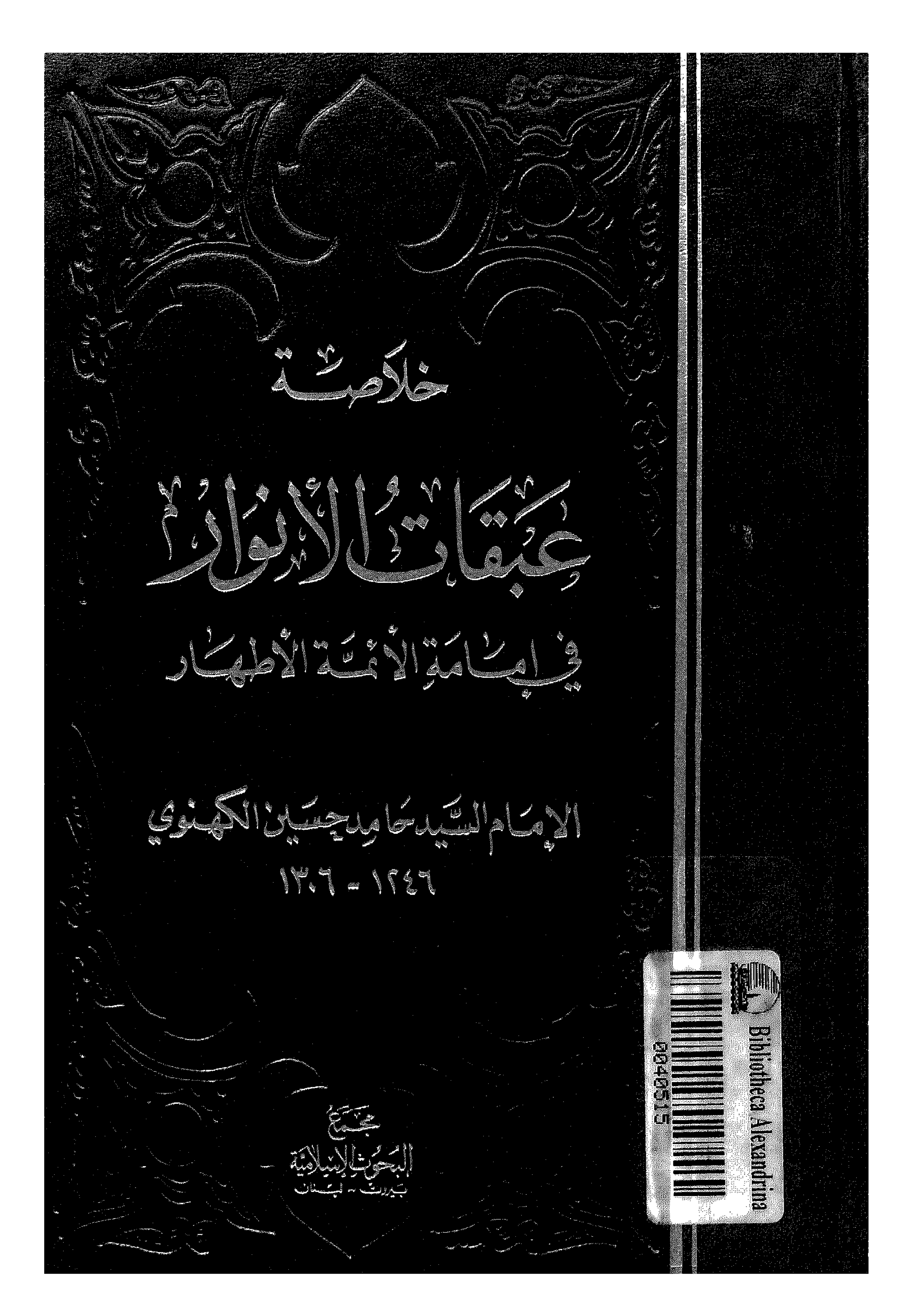
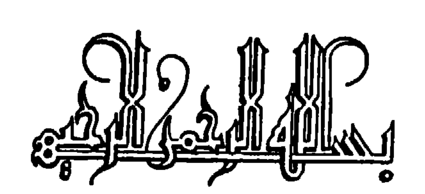

خلاصة
عبقات الأنوار
في إمامة الأئمة الأطهار
الإمام السيد حامد حسين الكهنوي
١٢٤٦ - ١٣٠٦
مجمع
البحوث الإسلامية
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0040515


بسم الله الرحمن الرحيم



الكتاب: خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء العاشر).

المؤلّف: السيد حامد حسين الكهنوي.

اعـداد: علي الحسيني الميلاني.

الناشر: مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر.

الطبعة: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

العنوان: بيروت ـ لبنان، ص. ب ١١٣/٦٤٨٦ ـ الحمراء.

خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار

حديث أنا مدينة العلم ـ السند

بقلم

علي الحسيني الميلاني

الاهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة
العظمى ، ولى العصر المهدى المنتظر :
الحجة ابن الحسن العسكرى
ارواحنا فداه

يا أيها العزيز مسّنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين

علي


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديث
أنا مدينة العلم

من الفاظه :

« أنا مدينة العلم وعلي بابها »

« فمن أراد المدينة فليأتها من بابها »



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين الى يوم الدين .



كلمة المؤلف

*لقد خلق الله العالم بالعلم، وجعل العلم السبب الكلي لخلقه فقال: « الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً » .

و « العلم » أول منة امتن الله بها على الانسان بعد خلقه ، فقال في أول ما أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » فكأنه يقول للانسان: كنت في أول حالك حيث كنت علقة في أخس المراتب وأدناها ، فتكرمت عليك وأبلغتك الى أشرف المراتب وأعلاها وهو « العلم » قال الزمخشري بتفسيرها: «كأنه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال : الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . فدل على كمال كرمه بأن علم عباده ما لم يعلموا ، ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم . ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو ، وما دونت العلوم ، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الاولين ومقالاتهم ، ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ، ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا ، ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف

تدبيره دليل الا آمر القلم والخط لكفى به » .

فكمال الانسان انما هو بالعلم ... انه لولا العلم لم يخش العبد ربـه تلك الخشية التي يعنيها تعالى بقوله : « انما يخشى الله من عباده العلماء » ولولاه لم يكن « الاتقى » فيكون « الاكرم » عند الله تعالى كماقال : «ان اكرمكم عندالله أتقاكم » .

ومن هنا يرجح عزوجل العالمين على من سواهم حيث يقول : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب » ويأمر من لا يعلم بالرجوع اليهم والسؤال منهم حيث يقول : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » ولا ريب في أن الامر بالسؤال والتعلم والاستهداء أمر بالقبول والطاعة والاتباع ، وقد قال عزوجل أيضاً: « أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمّن لايهدي الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » فالسؤال يستتبع الاتباع والطاعة ، لكن الاطاعة المطلقة لاتجوز الا للعالم المعصوم ، واذا كان كذلك كان صاحب الولاية الكبرى... قال تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » .

*واصطفى الله تعالى محمداً للنبوة وبعثه بالرسالة، وأنزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه مالم يكن يعلم، من التوراة والانجيل ... حتى أنه مابعث نبياً الا وهو « ص » أعلم منه ... فلم يدخر وسعاً ولم يأل جهداً في هداية الخلق وتعليم الناس وارشاد العباد ... مستسهلا في هذا السبيل أنواع المصاعب ، متحملا كل المشاق ، صابراً حليماً ... رؤفاً رحيماً ... حتى قام بأبي و أمي بواجب الرسالة خير قيام ، وأدى ما كان عليه بأحسن وجه ... وبقي ما على من حوله والمؤمنين بـه من بعده ... وكلامنا هنا حول الصحابة خاصة ...

ان الاخذ والتعلم من الاستاذ ـ أي استاذ ـ يتطلب قبل كل شيء وبعد الايمان به : الملازمة التامة والاتصال الشديد ، والقلب العقول ، والاذن الواعية ... وكلما

يكون الاستاذ أرفع درجة وأرقى مرتبة وتكون مادة الدرس أدق وأعمق يكون توفر هذه الشروط في الطالب ألزم وآكد ... فماظنك بمن يريد التعلم من النبي « ص » والاخذ من علومه ؟!

نعم ... لقد أخذ من النبي « ص » أصحابه كل على قدر ملازمته له واستيعابه لما يلقيه ووعيه لما يقوله ... اذ كان فيهم من اذا رأوا تجارة انفضوا اليها وتركوه ومن كان يلهيه الصفق بالاسواق ، ومن كان يسأله عن التافهات ، ومن كان لايفهم ما يقول ... حتى لقد جهل بعض أكابرهم أبسط المعارف وأوليات الاحكام ...

*وكان علي عليه السلام ... من علم اهل العالم بموضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله «بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة» «يتبعه اتباع الفصيل اثر أمه» «اذا سأله اعطاه واذا سكت ابتدأه» وكان « الاذن الواعية »[1]... فكان كما قال : « ... علم الغيب الذي لايعلمه أحد الا الله . وماسوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعالي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي »... وهكذا كان أعلم أصحاب رسول الله « ص » ، والاثار والدلائل على ذلك لاتحصى كثرة ... وهو ماشهد به الرسول الكريم والصحابة والتابعون : فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة : «زوجتك خير أمتي أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً »[2].

وقال : « انه لاول اصحابي اسلاماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً »[3].

وقال « ص » : « أعلم أمتي من بعدي علي بن ابي طالب »[4].

---

١) المستدرك ١١٠/٣ ، تفسير الطبري ٣٥/٢٩ ، حلية الاولياء ٦٧/١ ، مجمع الزوائد ١٣١/١ ، اسباب النزول ٣٢٩ وغيرها .

٢) مسند أحمد ٢٦/٥ ، مجمع الزوائد ١٠١/٩ و ١١٤ ، الاستيعاب ١٠٩٩/٣ ، الرياض النضرة ١٩٤/٢ .

٣) كنز العمال ١٣/٦ .

٤) كنز العمال ١٥٣/٦ .

وقال «ص»: «علي عيبة علمي»[١].

وقال «ص»: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً»[٢].

وقال «ص»: «أقضى أمتى علي»[٣].

وقال «ص» «اقضاهم علي»[٤].

وقال «ص»: «أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي على بن أبي طالب»[٥].

وعن عمر انه قال: «أقضانا علي»[٦].

وانه قال: «علي أقضانا»[٧].

وانه كان يقول: «لا أبقاني الله بعدك ياعلي»[٨].

وانه كان يقول: «لولا علي لهلك عمر»[٩].

وعن سعد بن أبي وقاص انه وقف على قوم مجتمعين على رجل فقال: «ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن ابي طالب. فتقدم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا على ما تشتم علي بن ابي طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله «ص»؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم

---

١) تاريخ بغداد ٤/١٥٨، كنز العمال ٦/١٥٣.
٢) حلية الاولياء ١/٦٥.
٣) فتح البارى ٨/١٣٦، الرياض النضرة ٢/١٩٨، مصابيح السنة ٢/٢٧٧.
٤) الاستيعاب ٣/١١٠٢.
٥) كفاية الطالب ١٩٠.
٦) الاستيعاب ٣/١١٠٢.
٧) حلية الاولياء ١/٦٥، تاريخ ابن كثير ٧/٢٣٥٩، الرياض النضرة ٢/١٩٨.
٨) الرياض النضرة ٢/١٩٧، فيض القدير ٤/٣٥٧.
٩) الاستيعاب ٣/١١٠٣، فيض القدير ٤/٣٥٧.

الناس ... »[١].

وعن ابن عباس: « والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر »[٢].

وعن أبي سعيد الخدري : « أقضاهم علي »[٣].

وعن ابن مسعود : « كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي »[٤].

وعن عائشة : « علي أعلم الناس بالسنة »[٥].

وعن عطاء : « انه سئل : أكان في أصحاب محمد أحد أعلم من علي ؟ قال : لا والله ما أعلمه »[٦].

ورجوع الصحابة اليه في المعضلات وعدم رجوعه الى أحد منهم في شيء مشهور، كما نص عليه الاعلام كالحافظ النووي بترجمته من (تهذيب الاسماء واللغات) واستناد جميع العلوم الاسلامية اليه من القضايا الثابتة المتسالم عليها ...

*ومن أقوى الادلة على أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الصحابة... حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ... هذا الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسانيد والطرق المعتبرة في كتب الفريقين ، وله ألفاظ مختلفة وشواهد متكثرة ، حتى نص جماعة من علماء أهل السنة على كونه من الاحاديث المتواترة المشتهرة ، وتفرغ آخرون لابطال كلام الطاعنين في سنده ...

لكن السبب الاصلي لطعن القوم في سنده قوة دلالته على افضلية الامام عليه

١) المستدرك ٣/٥٠٠ .

٢) الاستيعاب ٣/١١٠٤ ، الرياض النضرة ٢/١٩٤ .

٣) فتح الباري ٨/١٣٦ .

٤) الاستيعاب ٣/١١٠٥ ، الصواعق ٧٦ .

٥) الرياض النضرة ٢/١٩٣ ، الصواعق ٧٦ .

٦) الرياض النضرة ٢/١٩٤ .

السلام ... والأفضلية مستلزمة للامامة والخلافة... بلا كلام ... ولهذا عمد بعضهم الى التلاعب في متنه بالتأويل والتحريف .

فمنهم من تأول لفظ « علي» وجعله وصفاً من « العلو » للباب ، أي : عال بابها، ومنهم من حرف المتن بزيادة فيه، لكن الزيادة جاءت مختلفة لتعدد الأيدي المختلقة فزاد فيه بعض الكذابين أسامي الخلفاء الثلاثة قائلا : « أنا مدينة العلم وابو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها » وجاء آخر فذكرهم بلفظ: «أنا مدينة العلم وابو بكروعمر وعثمان سورها وعلي بابها» ... لكن لاذكر لمعاوية!!.

وهذا ما دعا بعض الوضاعين الى أن يجعله بلفظ : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها » .

*وجاء هذا الكتاب ... ليتناول حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» بالبحث والتحقيق في سنده ودلالته ... فيثبت تواتره فضلاً عن صحته ... ويبين وجوه دلالته على مذهب الإمامية بالاستناد الى القواعد والاصول المقررة وعلى ضوء تصريحات أئمة الفن من أهل السنة ... ثم يتعرض لما تعلق به الطاعنون في سنده ولما قاله المكابرون في دلالته ، ولما صنعه الكذابون في متنه ... فيظهر فساد كل ذلك جملة وتفصيلا ... والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يتقبله منا بمحمد وآله .

١٠ رمضان المبارك ١٤٠٨

علي الحسيني الميلاني

قم - ايران

كلام الدهلوى فى الجواب

عن حديث أنا مدينة العلم

قال الشيخ عبدالعزيز الدهلوى فى جواب حديث « أنا مدينة العلم وعلى بابها » ماهذا تعريبه :

« الحديث الخامس : خبر جابر أن النبي صلى‌الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وهذا الخبر أيضاً مطعون . قال يحيى بن معين : لا أصل له ، وقال البخارى : انه منكر وليس له وجه صحيح، وقال‌الترمذي : انه منكرغريب وذكره ابن الجوزى في الموضوعات ، وقال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد : هذا الحديث لم‌يثبتوه ، وقال الشيخ محيي الدين النواوى والحافظ شمس‌الدين الذهبى والشيخ شمس الدين الجزرى : انه موضوع . فالتمسك بهذه الاحاديث الموضوعة ـ التي أخرجها أهل‌السنة عن‌دائرة مايجوز التمسك والاحتجاج به ـ في مقام الزامهم بها دليل واضح على مزيد فهم علماء الشيعة !!

ان هذا العمل منهم‌ليشبه حال‌من تعامل مع خادم ـ لشخص‌عزله عن‌الخدمة لتقصيراته وخيانته ، وأخرجه‌من‌داره ، ونادى‌المنادى‌بذلك بأمره ، معلناً أن‌لاعلاقة لفلان الخادم بفلان ولا ذمة له عنده ـ ثم جاء هذا المتعامل مع هذا الخادم عالماً

بكل ماذكر الى سيده ليطالبه بدينه على الخادم !! انهذا الشخص في أعلى مراتب الحمق في نظر العقلاء .

ومع هذا، فان هذا الحديث غير مفيد لمايدعونه، فأي ملازمة بين كون الشخص باب مدينة العلم وكونه صاحب الرئاسة العامة بلا فصل بعد النبي !! غاية ما في الباب انه قد تحقق فيه شرط من شروط الامامة على الوجه الاتم ، ومع وجدان أحد الشروط لايلزم وجود المشروط ، لاسيما مع وجود ذاك الشرط أو ما يفوقه في غيره ،كما ثبت برواية أهل السنة ، مثل : ماصب الله شيئاً في صدري الا وقد صببته في صدر أبي بكر . ومثل : لوكان بعدي نبي لكان عمر .

فان اعتبرت روايات أهل السنة فهي معتبرة بالنسبة الى الكل، والاسقط الزامهم لانهم لا يلزمون برواية واحدة » .

اقول مستعيناً بلطف الخبير البصير :

ان من غرائب الامور صدور مثل هذه الهفوات من مثل من يدعي ـ أو يدعى في حقه ـ انه « مسند المحدثين في عصره » و « امام المحققين في زمانه » !! أيمكن الطعن في حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ؟ هذا الحديث الذي يعد من جلائل فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يخل كتاب من كتب المناقب من ذكره؟ انه حديث تشرف بروايته كثير من الائمة المعتبرين والمحدثين المشتهرين ،وصححه جمع من جهابذة الحديث ، وحسنه آخرون ، وأرسله كثير من الاعلام المعتمدين ارسال المسلم ، ووصفه آخرون بالشهرة ...

ولابد قبل الورود في الرد على تلك الكلمات البشعة المستهجنة ، والتقولات الباردة الممتهنة ، من ذكر مقدمة تشتمل على فوائد عشرة :

المقدمة

رواة الحديث من الصحابة * رواة
الحديث من التابعين * طبقات الرواة من
العلماء * ذكر من نص على صحته *
ذكر من نص على حسنه * ذكر من أرسله
ارسال المسلم * ذكر من وصف الامير
بباب مدينة العلم * ذكر من نظم هذه
الفضيلة في شعر له * في تواتر حديث
مدينة العلم * في توضيح لثبوته



الفائدة الاولى

فى اسماء رواة الحديث من الاصحاب

لقد روى حديث مدينة العلم جماعة من مشاهير الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه اسماؤهم :

[١] امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام

وقد أخرج حديثه جماعة من أعلام اهل السنة منهم :

سويد بن سعيد الحدثاني

احمد بن حنبل

عباد بن يعقوب الرواجني

ابو عيسى الترمذى

ابو بكر الباغندى الواسطي

محمد بن المظفر البغدادي

ابن شاذان الحربي

ابو عبدالله الحاكم النيسابوري

ابن مردويه الاصبهاني

ابو نعيم الاصبهاني

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل المعروف بابن بشران

ابن المغازلي الواسطي

احمد بن محمد العاصمى

مجد الدين ابن الاثير

ابن النجار البغدادي

سبط ابن الجوزى

محمد بن يوسف الكنجي

المحب الطبرى الشافعي

شهاب الدين احمد

جلال الدين السيوطي

نور الدين السمهودى

ابن حجر المكي

على المتقى الهندى

ابراهيم الوصابى اليمني

شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني

احمد المكى الشافعي

محمود الشيخانى القادري

الشيخ عبدالحق الدهلوى

الشيخ ابراهيم الكردى

الميرزا محمد البدخشاني

الشيخ محمد الصبان المصري

عبدالقادر العجيلي

المولوي محمد مبين اللكهنوى

المولوي ثناء الله پانى پتي

المولوي ولي الله اللكهنوى

المولوي حسن على المحدث اللكهنوى

نور الدين السليمانى

سليمان بن ابراهيم البلخي القندوزي

[٢] الامام السبط الحسن المجتبى عليه السلام

روى حديثه البلخي عن طريق أبي سعيد البحترى

[٣] الامام السبط الحسين عليه السلام

روى حديثه جماعة منهم :

ابن مردويه الاصبهانى

ابن بشران الواسطي

ابن المغازلى الواسطي

احمد بن محمد العاصمى

ابن النجار البغدادي

سليمان البلخى القندوزي

[٤] عبدالله بن العباس

وقد روى حديثه :

يحيى بن معين

ابن فهم البغدادى

ابو العباس الاصم

ابن تميم القنطرى

ابن جرير الطبري

أبو القاسم الطبراني

أبو الشيخ الاصبهاني

الحاكم النيسابوري

ابن مردويه الاصبهاني

أبو بكر البيهقي

الخطيب البغدادي

ابن عبدالبر القرطبي

ابن المغازلي الواسطي

أبو علي البيهقي

أحمد بن محمد العاصمي

أخطب خوارزم

عز الدين ابن الاثير

الكنجي الشافعي

صدر الدين الحموئي

أبو الحجاج المزي

جمال الدين الزرندي

صلاح الدين العلائي

مجد الدين الفيروزآبادي

شمس الدين الجزري

ابن حجر العسقلاني

جلال الدين السيوطي

السمهودي الشافعي

علي المتقي الهندي

الوصابي اليمني

جمال الدين المحدث الشيرازي

عبدالرؤف المناوي

علي العزيزي

محمد البدخشاني

محمد صدر العالم

شاه ولي الله الدهلوي

محمد مبين اللكهنوى

ثناء الله پانی پتی

ولي الله اللكهنوى

نورالدين السليمانى

البلخى القندوزي

[٥] جابر بن عبدالله الانصارى

وقد روى حديثه :

عبد الرزاق الصنعانى

ابوبكر البزار

ابو القاسم الطبراني

القفال الشاشي

ابن السقا الواسطي

الحاكم النيسابوری

ابو الحسن العطار الشافعي

الخطيب البغدادي

ابو محمد الغندجانی

ابن المغازلی الواسطي

شيرويه الديلمي

شهردار الديلمي

ابن عساكر الدمشقي

الكنجی الشافعي

علی الهمدانی

الجزري الشافعي

ابن حجر العقلانی

جلال الدين السيوطی

السمهودی الشافعي

عبد الوهاب البخاری

ابن حجر المكی

علي المتقی الهندي

العيدروس اليمنی

المحدث الشيرازى

عبد الرؤف المناوى

الشيخ علي العزيزى

الشيخ ابراهيم الكردى

الميرزا محمد البدخشانى

شاه ولى الله الدهلوي

الشيخ محمد الصبان المصري

المولوي محمد مبين اللكنهوى

المولوي ثناء الله پانى پتي

المولوي حسن على المحدث

[٦] عبد الله بن مسعود

وقد روى حديثه :

السيد على الهمدانى

الشيخ سليمان البلخى

[٧] حذيفة بن اليمان

وقد روى حديثه البلخى عن ابن المغازلى

[٨] عبد الله بن عمر

وقد روى حديثه جماعة ، منهم :

ابوالقاسم الطبرانى

ابوعبد الله الحاكم

ابن حجر المكى

العيدروس اليمنى

الميرزا محمد البدخشانى

الشيخ محمد الصبان

المولوي محمد مبين اللكنهوى

المولوي ثناء الله پانى‌پتي

المولوي ولى الله اللكنهوى

الشيخ سليمان البلخى

[٩] انس بن مالك

وقد روى حديثه :

السيد على الهمدانى

الشيخ سليمان البلخى

[١٠] عمروبن العاص

وقد روى حديثه ابو المؤيد اخطب خوارزم

الى غيرهم من الاصحاب كما لايخفى على أولي الالباب ممن تتبع شواهد هذا الباب ،بل انهم جميعاً اتفقوا على صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعترفوا بهذه الفضيلة الدالة على امامة اميرالمؤمنين عليه السلام، ويشهد بماذكرناقول الزرندي فى عنوان الحديث « فضيلة اخرى اعترف بها الاصحاب وابتهجوا ، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا »[1] وقال شهاب الدين أحمد بعد رواية الحديث عن ابن عباس: « رواه الزرندي وقال: هذه فضيلة اعترف بها الاصحاب وابتهجوا

١) نظم درر السمطين : ١١٣ .

وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا »[1].

أقـول : واذا كان كذلك فكيف يسوغ الطعن فيـه ممن يدعي الانتساب الى الاصحاب ويحاول الذب عنهم في كل باب ؟

١) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل ـ مخطوط .

الفائدة الثانية

في اسماء رواة الحديث من التابعين

ورواه طائفة من كبار التابعين وهم :

[١] الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام

وقد اورد حديثه :

ابو غالب ابن بشران النحوي

الفقيه ابن المغازلى الواسطي

احمد بن محمد العاصمى

المحب ابن النجار البغدادي

البلخى القندوزي

[٢] الامام الباقر محمد بن على عليه السلام

وقد اورد حديثه :

ابو غالب ابن بشران

الفقيه ابن المغازلي

احمد بن محمد العاصمي

المحب ابن النجار البغدادي

الشيخ البلخي القندوزي

وقد ذكرناهما ـ عليهما السلام ـ في عداد التابعين بناء على اصطلاح اهل السنة ،كما لايخفى

[٣] الاصبغ بن نباتة الحنظلي الكوفي

وقد اورد حديثه :

ابن شاذان الحربي

جلال الدين السيوطي

[٤] جرير الضبي

وقد اورد حديثه :

ابوبكر الباغندي الواسطي

محمد بن المظفر البغدادي

الفقيه ابن المغازلي الواسطي

[٥] الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي

وقد اورد حديثه :

عباد بن يعقوب الرواجني

ابوبكر الخطيب البغدادي

ابو عبد الله الكنجي الشافعي

[٦] سعد بن طريف الحنظلى الكوفى

وقد اورد حديثه :

ابن شاذان الحربي

جلال الدين السيوطي

[٧] سعيد بن جبير الاسدى الكوفى

وتظهر روايته للحديث من تصريح البلخي عن الحموئى

[٨] سلمة بن كهيل الحضرمى الكوفى

وقد اورد حديثه :

سويد بن سعيد

احمد بن حنبل

سبط ابن الجوزى

[٩] سليمان بن مهران الكوفى المعروف بالاعمش

وقد اورد حديثه :

يحيى بن معين

ابن فهم البغدادى

الاصم النيسابورى

ابن تميم القنطرى

محمد بن جرير الطبري

ابوعبد الله الحاكم النيسابوري

ابو القاسم الطبراني

ابو بكر البيهقي

ابوبكر الخطيب البغدادي

الفقيه ابن المغازلی الشافعي

ابو على البيهقى

احمد بن محمد العاصمى

اخطب خوارزم

العز ابن الاثير

الكنجى الشافعي

صدر الدين الحموئي

صلاح الدين العلائي

مجدالدين الفيروز آبادى

محمد الجزرى الدمشقي

جلال الدين السيوطي

[١٠] عاصم بن ضمرة السلولی الكوفی

وقد اورد حديثه :

عباد بن يعقوب الرواجنى

ابوبكر الخطيب البغدادي

الكنجي الشافعي

[١١] عبدالله بن عثمان بن خثيم القاری المكی

وقد اورد حديثه :

عبد الرزاق الصنعانی

ابوبكر القفال الشاشي

ابن السقا الواسطي

ابوعبدالله الحاكم النيسابوري

ابوالحسن العطار الشافعي

ابوبكر الخطيب البغدادي

ابومحمد الغندجاني

الفقيه ابن المغازلي الشافعي

ابن عساكر الدمشقي

الكنجي الشافعي

ابن حجر العسقلاني

[١٢] عبد الرحمن بن عثمان - ويقال بهمان - التيمي المدني

وقد أورد حديثه رواة حديث عبدالله بن عثمان

[١٣] عبدالرحمن بن عسيلة المرادي ابوعبدالله الصنابحي

وقد أورد حديثه :

سويد بن سعيد

أحمد بن حنبل

سبط ابن الجوزي

[١٤] مجاهد بن جبر ابو الحجاج المخزومي المكي

وقد اورد حديثه رواة حديث الاعمش

الفائدة الثالثة

فى اسماء رواة الحديث من الحفاظ والمحدثين

وقد أخرج حديث مدينة العلم كبار الائمة والحفاظ والعلماء من أهل السنة على مدى القرون المتمادية .

القرن الثالث

ابوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعانى (٢١١)

ابوزكريا يحيى بن معين المرى (٢٣٣)

ابومحمد سويد بن سعيد الهروى الحدثانى الانبارى (٢٤٠)

احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (٢٤٠)

عباد بن يعقوب الرواجنى الاسدى (٢٥٠)

ابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩)

ابوعلى الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم البغدادى (٢٨٥)

ابوبكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بالبزار (٢٩٢)

القرن الرابع

ابوجعفر محمد بن جرير الطبری (٣١٠)

ابوبكر محمدبن محمدبن سليمان بن حارث الباغندی الواسطی البغدادی (٣١٢)

ابوالعباس محمد بن يعقوب الاموی الاصم (٣٤٦)

ابوالحسن محمد بن احمد بن تميم الحناط القنطری البغدادی (٣٤٨)

ابوبكر محمدبن عمربن محمدبن سليم التميمی البغدادی المعروف بالجعابی (٣٥٥)

ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانی (٣٦٠)

ابوبكر محمد بن علی بن اسماعيل الشاشی المعروف بالقفال (٣٦٦)

ابومحمد عبدالله بن عبدالله بن جعفر بن حيان الاصبهانی المعروف بأبی الشيخ (٣٦٩)

ابومحمد عبدالله بن محمد بن عثمان المعروف بابن السقا الواسطی (٣٧٣)

ابوالليث نصر بن محمد السمرقندی الحنفی (٣٧٩)

ابوالحسين محمد بن المظفر بن موسی بن عيسی البغدادی (٣٧٩)

ابوحفص عمربن احمد بن عثمان المعروف بابن شاهين البغدادی (٣٨٥)

ابوالحسن علی بن عمربن محمدبن حسن بن شاذان السكری الحربي (٣٨٦)

ابوعبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبری المعروف بابن بطة (٣٨٧)

القرن الخامس

ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوری المعروف بالحاكم (٤٠٥)

ابوبكر احمد بن موسی بن مردويه الاصبهانی (٤١٦)

ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانی (٤٣٠)

ابو الحسن احمد بن مظفر بن احمد العطار الفقيه الشافعی (٤٤١)

ابو الحسن علی بن محمد بن حبيب البصری الشافعی المعروف بالماوردی (٤٥٠)

ابوبكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨)

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوی المعروف بابن بشران (٤٦٢)

ابوبكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادی (٤٦٣)

ابو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر النمری القرطبي (٤٦٣)

ابو محمد الحسن بن احمد بن موسی الغندجانی (٤٦٧)

ابو الحسن علی بن محمد بن الطيب الجلابی المعروف بابن المغازلی (٤٨٣)

ابو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعانی (٤٨٩)

القرن السادس

أبو علی اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي (٥٠٧)

ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمدانی الديلمي (٥٠٩)

احمد بن محمد بن علی العاصمی صاحب (زين الفتی ـ شرح سورة هل أتی)

شهردار بن شيرويه الديلمي الهمدانی (٥٥٨)

ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمی السمعانی المروزی (٥٦٢)

ابو المؤيد موفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم (٥٦٨)

ابو القاسم علی بن الحسن بن هبة الله الدمشقی المعروف بابن عساكر (٥٧١)

ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوی الاندلسي المعروف بابن الشيخ

(٦٠٥) تقريباً

القرن السابع

أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (٦٠٦)

أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (٦٣٠)

محي‌الدين محمد بن علي بن عربي الطائي الاندلسي (٦٣٨)

محب‌الدين محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار (٦٤٣)

كمال‌الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي (٦٥٢)

شمس‌الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي (٦٥٤)

أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (٦٥٨)

عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (٦٦٠)

جلال‌الدين محمد المعروف بالمولوي الرومي (٦٧٢)

أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى(٦٧٦)

محب‌الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي المكي(٦٩٤)

سعيدالدين محمد بن أحمد الفرغاني (٦٩٩)

القرن الثامن

أحمد بن منصور الكازروني المتوفى‌بعد (٧٠٧)

حسين بن محمد المعروف بأمير جسيني الفوزي (٧١٨)

أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الحموئي (٧٢٢)

نظامالدين محمد بن أحمد البخاري ـ المشهور على ألسنتهم بنظام الاولياء (٧٢٥)

جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزى (٧٤٢)

محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بعد (٧٥٠)

صلاحالدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي(٧٦١)

السيد علي بن شهابالدين الهمداني (٧٨٦)

نورالدين جعفر بن سالار البدخشاني المعروف بأمير ملا خليفة الهمداني

بدرالدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي (٧٩٤)

القرن التاسع

كمال الدين محمد بن عيسى الدميري (٨٠٨)

محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي اللغوي (٨١٦)

امام الدين محمد الهجروي الايجي الواسطي

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري (٨٣٣)

زينالدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي الخوافي (٨٣٨)

شهابالدين بن شمسالدين الزاولي الدولت آبادي (٨٤٩)

شهابالدين أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني (٨٥٢)

السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل

نور الدين علي بن محمد ابن الصباغ المالكي المكي (٨٥٥)

عبدالرحمن بن محمد البسطامي (٨٥٨)

شمس الدين محمد بن يحيى الجيلاني اللاهجي المتوفى بعد (٨٧٧)

القرن العاشر

شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢)

حسين بن علي الكاشفي (٩١٠)

جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١)

نورالدين علي بن عبدالله السمهودي (٩١١)

فضل الله بن روزبهان الشيرازي

عز الدين عبدالعزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي المكي (٩٢٢)

شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي (٩٢٣)

جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (٩٢٨)

كمال الدين حسين بن معين الدين الميبدي

غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أميرصاحب (حبيب السير)

عبدالوهاب بن محمد رفيع الدين البخاري (٩٣٢)

شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي (٩٤٢)

الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (٩٦٣)

أحمد بن محمد بن علي حجر الهيتمي المكي (٩٧٤)

علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي (٩٧٥)

ابراهيم بن عبدالله الوصابي اليمني الشافعي

محمد بن طاهر الفتنى الهندي (٩٨٦)

عباس بن معين الدين الجرجاني الشهير بميرزا مخدوم (٩٨٨)

كمال الدين بن فخرالدين الجهرمي

شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني (٩٩٠)

جمال الدين عطاءالله بن فضل الله المحدث الشيرازي (١٠٠٠)

أبو العصمة محمد معصوم بابا السمرقندي .

القرن الحادى عشر

علي بن سلطان الهروي المعروف بالقارى (١٠١٤)

محمد عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي (١٠٣١)

الملا يعقوب البنباني إللاهوري .

أبو العباس أحمد بن محمد المقري الاندلسي (١٠٤١)

أحمد بن الفضل بن محمد بن باكثير المكي الشافعي (١٠٤٧)

محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري .

عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري (١٠٥٢)

السيد محمد بن السيد جلال الدين ماه عالم البخاري .

الله ديا بن عبدالرحيم الچشتي العثماني .

عبدالرحمن بن عبدالرسول الچشتي .

شيخ بن علي بن محمد الخفري (١٠٦٣)

علي بن أحمد بن محمد العزيزي (١٠٧٠)

أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبر املسي القاهري الشافعي (١٠٨٢)

تاج الدين السنبهلي النقشبندي

القرن الثانى عشر

ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشافعي (١١٠١)

السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي (١١٠٣)

اسماعيل بن سليمان الكردي البصري

محمد بن عبدالباقي الازهري الزرقاني المالكي (١١٢٢)

سالم بن عبدالله بن سالم البصري الشافعي المتوفى بعد (١١٢١)

الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني

محمد صدر العالم

شاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي (١١٧٦)

محمد معين بن محمد أمين السندي

محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالحفني (١١٨١)

محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الصنعاني (١١٨٢)

الشيخ سليمان جمل

قمر الدين الحسيني الاور نقابادي (١١٩٣)

القرن الثالث عشر

شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر العجيلي الشافعي

الشيخ محمد بن علي الصبان (١٢٠٥)

محمد مبين بن محب الله السهالوي اللكهنوي (١٢٢٥)

ثناء الله پانی پتی (١٢٢٥)

عبد العزيز بن ولي الله (الدهلوي)

الشيخ جواد ساباط بن ابراهيم الساباطي الحنفي

عمر بن أحمد الخرپوتي

محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠)

محمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي)

جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالعلي المحدث تلميذ (الدهلوي)
نور الدين بن اسماعيل السليماني
ولي الله بن حبيب الله السهالوي اللكهنوي (١٢٧٠)
شهاب الدين محمود بن عبدالله البغدادي الشهير بالالوسي (١٢٧٠)
سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي (١٢٩٣)
سلامة الله البدايوني
حسن الزمان
محمد بن قاسم التركماني التبريزي ثم الحيدرآبادي
علي بن سليمان الشاذلي
عبدالغني الغنيمي

الفائدة الرابعة

في ذكر من نص على صحة الحديث

ولقد نص جماعة من أكابر علماء أهل السنة على صحة حديث مدينة العلم ومنهم :

يحيى بن معين

ومحمد بن جرير الطبري وقد اختار اتحاده مع حديث « أنا دار الحكمة »

والحاكم النيسابوري

ومحمد بن طلحة

وسبط ابن الجوزي

ومحمد بن يوسف الكنجي في [كفاية الطالب]

وصلاح الدين العلائي ـ على ماذكر السخاوي وابن حجر المكي

وشمس الدين ابن الجزري في [أسنى المطالب]

وشمس الدين السخاوي في [المقاصد الحسنة]

وجلال الدين السيوطي في [جمع الجوامع]

وفضل الله ابن روزبهان الشيرازي في كتابه [الباطل]

وعلي المتقي الهندي

والسيد محمد البخاري

والميرزا محمد البدخشاني في [نزل الابرار] الذي التزم فيه بالصحة

ومحمد صدر العالم في [معارج العلى]

ومحمد الامير اليماني في [الروضة الندية]

وثناء الله پانى پتى في [السيف المسلول]

المولوي حسن الزمان

وستأتي كلماتهم في مواضعها ان شاء الله .

الفائدة الخامسة

في ذكر من نص على حسن الحديث

وقد نص جماعة منهم على حسن هـذا الحديث مطلقاً أو في بعض طرقه ـ وفيهم بعض القائلين بصحته، اما لانه كان يقول بحسنه ثم ظهر له صحته كما صرح بـه السيوطي في حق نفسه ، واما لانـه يرى في بعض طرقـه الصحة وفي بعضها الحسن كالكنجي ـ ومن هؤلاء :

الترمذي ، على مانسب اليه عبدالحق الدهلوي في [اللمعات]

والكنجي حيث قال بالنسبة الى حديث ابن عباس «هذا حديث حسن عال»

وصلاح الدين العلائي

والبدر الزركشي على مانسب اليه المناوي وحسن الزمان

والمجد الشيرازي في [نقد الصحيح]

وابن حجر العسقلاني في فتاواه ، وفي أجوبة الاحاديث التي تعقبها السراج القزويني

والسخاوي بالنسبة الى حديث ابن عباس في [المقاصد الحسنة]

والسيوطي في [تاريخ الخلفاء] وغيره

والسمهودي ، حيث أورد تصحيح الحاكم وتحسين العلائي وابن حجر ، ساكتاً على ذلك فلا أقل من أنه يقول بحسنه

ومحمد بن يوسف الشامي الصالحي في [سبل الهدى والرشاد]

وأبو الحسن علي بن عراق في [تنزيه الشريعة]

وابن حجر المكي في [الصواعق] و[المنح المكية] و[تطهير الجنان] وغيرها

ومحمد طاهر الفتني حيث نقل كلام العلائي وابن حجر في [تذكرة الموضوعات]

وعلي القاري في [المرقاة]

والمناوي في [فيض القدير]

ومحمد الحجازي الشعراني على مانقل عنه العزيزي

وعبدالحق الدهلوي في [اللمعات] وغيره

والعزيزي في [السراج المنير]

وعلي بن علي الشبراملسي في [تيسير المطالب السنية]

والزرقاني في [شرح المواهب]

والصبان في [اسعاف الراغبين]

والشوكاني في [الفوائد المجموعة]

وحسن علي المحدث في [تفريح الأحباب]

الفائدة السادسة

في ذكر من ارسله ارسال المسلم

وقد أرسل حديث أنا مدينة العلم جماعة كبيرة من أكابر أهل السنة ارسال المسلم ، منهم :

أبو الليث السمرقندي

أحمد بن محمد العاصمي

أبو المجد الغزنوي

أبو الحجاج البلوي

ابن عربي الاندلسي

ابن طلحة الشافعي

أبو عبدالله الكنجي الشافعي

العز ابن عبدالسلام

محب الدين الطبري الشافعي

سعيد الدين الفرغاني

أمير حسيني الفوزي

نظام الاولياء الهندي

شمس الدين الزرندي

السيد علي الهمداني

كمال الدين الدميري

زين الدين الخوافي

شهاب الدين الدولت آبادي

شهاب الدين أحمد

ابن الصباغ المالكي

عبدالرحمن البسطامي

شمس الدين اللاهجي

حسين بن علي الكاشفي

جلال الدين الدواني

الحسين الميبدي اليزدي

خواند أمير المؤرخ

ابن حجر المكي

جمال الدين المحدث الشيرازي

أبو العصمة السمرقندي

الشيخ علي القاري

عبدالرحمن الچشتي

شيخ بن علي الخفري

الشيخ ابراهيم الكردي

شاه ولي الله الدهلوي

الشيخ سليمان جمل

قمر الدين الحسيني

المولوي مبين اللكهنوي

المولوي ثناء الله

الشيخ جواد الساباطي

المولوي ولي اللكهنوي

فهل يستريب أحد في كون هذا الحديث من الاحاديث الثابتة ؟

الفائدة السابعة

في ذكر من وصف امير المؤمنين بـ « باب مدينة العلم »

ولقد وصف كبار أئمة أهل السنة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بـ « باب مدينة العلم » ومايماثله ، أو وصفوا النبي صلى الله عليه وآله بـ « مدينة العلم ». كل ذلك أخذاً بحديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وهذا من أوضح البراهين على تصحيح هؤلاء لهذا الحديث الشريف . ومنهم :

أبو نعيم الاصبهاني

أبو سعد السمعاني

أبو المؤيد الخوارزمي

أبو عبدالله الكنجي

سعيد الدين الكازروني

شمس الدين الزرندي

السيد علي الهمداني

الميرزا محمد البدخشاني

الهروي الايجي

شهاب الدين الدولت آبادي

شهاب الدين أحمد

شهاب الدين القسطلاني

جلال الدين الدواني

شمس الدين الصالحي الدمشقي

ابن حجر المكي

جمال الدين المحدث الشيرازي

الشيخ علي القاري

عبد الرؤف المناوي

عبدالحق الدهلوي

سيد محمد ماه العالم

عبدالرحمن الچشتي

الشيخ تاج الدين النقشبندي

الشيخ ابراهيم الكردي

الشيخ سالم البصري

السيد محمد البرزنجي

محمد معين السندي

محمد بن اسماعيل الامير

شهاب الدين احمد العجيلي

رشيد الدين الدهلوي

سلامة الله البدايوني

حسن الزمان التركماني

عبدالغني الغنيمى

الفائدة الثامنة

في ذكر من نظم هذه المأثرة في اشعاره

ولقد نظم جماعة من كبار العلماء الادباء هذه المنقبة في اشعارهم مثل :

أبي القاسم اسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب

وأبي القاسم حسن بن اسحاق الطوسي المعروف بالفردوسي

وأبي المجد مجدود بن آدم الحكيم السنائي

والموفق بن أحمد الخوارزمي المكي

وأفضل الدين ابراهيم بن علي الشهير بالخاقاني

وفريد الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالفريد العطار

وجلال الدين محمد بن محمد البلخي الرومي المعروف بالمولوي

ومحيي الدين يحيي بن شرف النووي

وشرف الدين مصلح بن عبدالله الشيرازي الشهير بالسعدي

وشمس الدين محمد بن أحمد الاندلسي الهواري المعروف بابن جابر

وفخر الدين عبدالرحمن بن مكانس القبطى المصري

وعزالدين عبدالعزيز بن عمر الهاشمي المكي المعروف بابن فهد

ومحمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الصنعاني

وشهاب الدين أحمد بن عبدالقادر العجيلي

الفائدة التاسعة

فى شهرة هذا الحديث وتواتره على ضوء كلمات علماء اهل السنة

فظهر أن هذا الحديث الشريف من الاحاديث المشهورة بل المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويشهد بذلك أمور :

الاول :

تصريح سبط ابن الجوزي في [تذكرة الخواص] بأن هذا الحديث من الفضائل المشتهرة الثابتة ، وقد نص القسطلاني على أن المشهور يلحق بالتواتر عند علماء الدراية .

الثانى :

تصريح الشيخ عبدالحق الدهلوي في [اللمعات] و [شرح المشكاة الفارسي] بشهرة هذا الحديث .

الثالث :

وصف الشيخ محمد بن اسماعيل الامير اليماني الصنعاني اياه في [الروضة

الندية] بالشهرة .

الرابع :

اعتراف (الدهلوي) نفسه بشهرته في جواب سؤال بعضهم عن ذلك كما ستدري ان شاء الله .

الخامس :

تصريح المولوي حسن الزمان في [القول المستحسن] بشهرته كما سيأتي .

السادس :

دعوى ابن حجر المكي في [الصواعق][1] تواتر حديث « مروا أبا بكر فليصل بالناس » بزعمه وروده عن ثمانية من الصحابة. فلو كان رواية هذا العدد مفيداً للتواتر فان حديث مدينة العلم ـ الذي رواه عشرة منهم ـ متواتر بالاولوية .

السابع :

دعوى ابن حزم في [المحلى][2] تواتر المنع عن بيع الماء وهو غير منقول الا عن أربعة من الصحابة ، فاذا كان نقل الاربعة مفيداً للتواتر فان حديث مدينة العلم متواتر قطعي الصدور بالاولوية القطعية .

الثامن :

زعم ابن تيمية في [المنهاج] تواتر الحديث الموضوع « لو كنت متخذاً

---

١) الصواعق المحرقة : ١٣ قال : « واعلم ان هذا الحديث متواتر ، فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبدالله بن زمعة وأبي سعيد وعلى بن أبي طالب وحفصة » .

من أهل الارض خليلا لاتخذت أبابكر خليلا» بدعوى وروده عن ابن مسعود وأبي سعيد وابن عباس وابن الزبير، وقوله مانصه : «وهذا الحديث مستفيض بل متواتر عند أهل العلم بالحديث ، فانه قد اخرج في الصحاح من وجوه متعددة من حديث ابن مسعود وأبي سعيد وابن عباس وابن الزبير » .

فيكون حديث مدينة العلم متواتراً عند أهل العلم ـ بالاولوية القطعية ـ لانه قد أخرج من وجوه متعددة من حديث عشرة من الاصحاب وهم : أمير المؤمنين عليه السلام والامام الحسن والامام الحسين ـ عليهما السلام ـ وابن عباس وجابر وابن مسعود وحذيفة وعبدالله بن عمر وانس وعمرو بن العاص .

التاسع :

دعوى (الدهلوي) في [التحفة] في الكلام على مطاعن عثمان تواتر الكلام المكذوب على أمير المؤمنين عليه السلام «انما مثلي ومثل عثمان كمثل أنوار ثلاثة» بمجرد وروده في كتب الفريقين كما زعم حيث قال: «وهذه القصة بلغت من الشهرة والتواتر حداً حتى ذكرت في كتب الفريقين ، فلامجال لانكارها » .

فاذا كان ورود هذا الكلام الموضوع في كتب الفريقين !! دليلا على تواتره كان تواتر حديث مدينة العلم قطعياً ، لان من المتعذر احصاء الكتب التي ورد فيها هذا الحديث عند الفريقين .

الفائدة العاشرة

فى زيادة توضيح لثبوت الحديث

ويزيد ثبوت حديث مدينة العلم وقطعية صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوحاً وجوه :

الاول :

انه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قامت البراهين الواضحة والادلة القويمة على عصمته عليه الصلاة والسلام ، بل اعترف بعصمته الشاه ولي الله و (الدهلوي) نفسه ، كما صرح (الدهلوي) بصدقه عليه السلام باجماع أهل السنة ، ... فلامحيص من الاعتراف بقطعية صدوره .

الثانى :

انه من حديث سيدنا الامام الحسن عليه السلام . ولاريب في عصمته بالادلة العامة والخاصة ، فلاريب في قطعية صدوره .

الثالث :

انه من حديث سيدنا الامام الحسين عليه‌السلام . ولاريب في عصمته كذلك فالحديث قطعي الصدور .

الرابع :

انه من حديث سيدنا الامام زين العابدين عليه السلام . ولاريب في عصمته كذلك ، فالحديث قطعي الصدور .

الخامس :

انه من حديث سيدنا الامام الباقر عليه‌السلام . ولاريب في عصمته كذلك ، فالحديث قطعي الصدور .

السادس :

انه من حديث سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام ـ كما سيأتي ان شاء الله ـ وهو لاريب في عصمته ، فالحديث قطعي الصدور .

السابع :

انه من حديث سيدنا الامام موسى الكاظم عليه‌السلام ـ كما سيأتي ـ ولاريب في عصمته كآبائه الطاهرين ، فالحديث قطعي الصدور .

الثامن :

انه من حديث سيدنا الامام الرضا عليه‌السلام ـ كما ستعلم عن قريب ـ وهو لاريب في عصمته ، فالحديث قطعي الصدور .

التاسع :

لقد جعل(الدهلوي)في[التحفة] حديث « لانورث... » الموضوع كالقرآن الكريم في افادة اليقين، بزعم انه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام .
وان حديث مدينة العلم من حديثه عليه الصلاة والسلام كما علمت ، فهو كالقرآن الكريم في القطعية على ضوء كلام (الدهلوي) .

العاشر :

لقدجعل (الدهلوي) الحديث الموضوع المذكور مفيداً لليقين كالقرآن المبين لكونه ـ بزعمه ـ من حديث حذيفة .
وقد علمت ان حذيفة من رواة حديث مدينة العلم ، فهذا الحديث يساوي آي القرآن العظيم في افادة اليقين .

الحادي عشر :

لقد جعل (الدهلوي) الحديث الموضوع المذكور مفيداً لليقين لانه من حديث كل من الزبير وأبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وعبدالرحمن بن عوف وسعد .

فحديث مدينة العلم كذلك لانه من حديث عشرة من الصحابة كماعرفت .

فظهر قطعية صدور حديث مدينة العلم على ضوء كلمات (الدهلوي) نفسه ، والحمدلله على ذلك .

الثاني عشر :

لقد ذكر الحافظ القاضي عياض في [الشفاء] مانصه « ... وكذلك قصة

نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ... فهذا النوع كله مما يلحق بالقطعي من معجزاته ... »[1].

قلت : فكذلك حديث مدينة العلم : رواه الثقات والعدد الكثير من الائمة عن العدد الكثير من الصحابة ، فهو قطعي أيضاً .

الثالث عشر :

لقد قال القاضي عياض في [الشفاء] في كلامه السابق « ومنها مارواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غـزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ، ولم يؤثر عن أحد مـن الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رووه كما رواه ، فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق ، اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب ، وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ، ولو كان ماسمعوه منكراً عندهم غير معروف لديهم لانكروا كما أنكر بعضهم على بعض أشياء رووها من السنن والسير وحروف القرآن ، وخطأ بعضهم بعضاً ووهمه في ذلك مما هـو معلوم ، فهذا النوع كله مما يلحق بالقطعي من معجزاته لما بيناه ... »[2].

هذا كلامه ، وعلى هذا الاساس نقول : ان أكثر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قطعي ، ولاسيما حديث مدينة العلم لما سيجيء ـ في روايات الاعلام ـ من حديث جابر من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في غزوة الحديبية ولم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة لجابر فيما حكاه في الباب .

بل يظهر من عبارة الزرندي اجماعهم على الاعتراف بذلك ، فقـد قال هي

---

١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ بشرح القارى .

٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٣٠٩ بشرح القارى .

فضيلة « اعترف بها الاصحاب وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا » وقد نقل شهاب الدين أحمد هذا الكلام عنه في[توضيح الدلائل] : فاذن كلهم معترفون بهذه الفضيلة وناطقون بها ، وليس هناك رغبة ولارهبة تمنعهم ، بل كان الامر ـ بالنسبة الى فضائل الامام عليه السلام ـ بالعكس ، فقد كانت دواعي الكتم والاخفاء في أكثرهم موجودة .

الرابع عشر :

قال القاضي بعد كلامه السابق : « وأيضاً فان أمثال الاخبار التي لا أصل لها وبنيت على باطل لابد مع مرور الازمان وتداول الناس وأهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها ، كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارية.

وأعلام نبينا «ص» هذه الواردة من الطريق الاحاد لاتزداد مع مرور الزمان الا ظهوراً ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف أصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا ، وللطاعن عليها الاحسرة وغليلا ... »[1].

أقول: وهذا البيان بحذافيره جار في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما هو الواقع ـ وهو يكفي برهاناً على صحتها وقطعية صدورها عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم .

الخامس عشر :

لقد اشتغل كبار علماء الفريقين ـ من الصدر الاول حتى الان ـ بهذا الحديث وتناقلوه وحققوه وشرحوه مبتهجين ومتبركين به ، ومن راجع كلماتهم حوله لم يبق له

---

١) الشفا : ٣٠٩ بشرح القاري .

ريب في صحته وثبوته ولم يصغ الى أراجيف شذاذ من أهل الزيغ والعناد .

السادس عشر :

ان هذا الحديث مما اتفق عليه الفريقان ، وذلك من أوضح الادلة على قطعية صدوره، كما بينا ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الطير على ضوء كلمات (الدهلوي) في كتابه [التحفة] .



سَنَد حَدِيث مَدِينَة العِلم



﴿ ١ ﴾

رواية الامام الرضا (ع)

لقد روى سيدنا الامام الرضا عليه السلام حديث مدينة العلم في [الصحيفة] المباركة عن آبائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ... وهذا نصها :

« وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان قاتل الحسين في تابوت من نار وعليه نصف عذاب أهل الدنيا ، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من النار حتى يقع في قعر جهنم ، وله ريح يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة نتنه ، وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم ، كلما نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود ، لايفتر عنهم ساعة ، ويسقون من حميم جهنم ، فالويل من عذاب الله عزوجل .

وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذاكان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب أبوك ابراهيم ونعم الاخ أخوك علي بن أبي

طالب » .

صحيفة الرضا من الاصول المعتبرة

و « صحيفة الرضا عليه السلام » مـن الكتب المعروفة المعتمدة والاصول المشهورة المعتبرة لدى العلماء الاعلام من أهل السنة، فقد قال أبوشجاع شيرويه ابن شهردار الديلمي مانصه: « أما بعد فاني رأيت أهل زماننا هذا خاصة أهل بلدنا اعرضوا عن الحديث واسانيده، وجهلوا معرفة الصحيح والسقيم، وتركوا الكتب التي صنفها أئمـة الدين قديماً وحديثاً ، والمسانيد التي جمعوها فـي الفرائض والسنن، والحلال والحرام، والاداب والوصايا، والامثال والمواعظ ، وفضائل الاعمال، واشتغلوا بالقصص والاحاديث المحذوفة أسانيدها، التي لم يعرفها نقلة الحديث، ولم تقرأ على أحد من أصحاب الحديث ، وطلبوا الموضوعات التي وضعها القصاص لينالوا بها للقطعيات في المجالس على الطرق، ثبت في كتابي هذا اثنى عشر ألف حديث ونيفاً من الاحاديث الصغار على سبيل الاختصار من الصحاح والغرائب والافراد والصحف المروية عن النبي لعلي بن موسى الرضا وعمر بن شعيب ... »[1] .

وقال جارالله الزمخشري في(ربيع الابرار) : «كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في اسناد صحيفة الرضا: لوقرىء هذا الاسناد على اذن مجنون لافاق».

وقال السمعاني: « الرضوي بفتح الراء والضاد وفي آخرها الواو، هذه النسبة الى الرضا وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي الحسن المعروف بـالرضا المدفون بطوس ، يروي صحيفة عن آبائه ، وجماعة من أولاده نسبوا اليه يقال لكل واحد منهم الرضوي »[2].

---

١) مسند الفردوس ــ مخطوط .

٢) الانساب ــ الرضوى .

وقال سبط ابن الجوزي بترجمة الامام عليه السلام: « وذكر عبدالله بن أحمد المقدسي في كتاب أنساب القرشيين نسخة يرويها علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، اسناد لوقرىء على مجنون برىء »[1].

وقال المزي «روى عنه أبنه محمد وعثمان بن المثاور والنحوي علي بن علي الدعبلي وأيوب بن منصور النيسابوري وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي والمأمون ابن الرشيد وعلي بن مهدي بن صدقة له عنه نسخة، وأبو أحمد داود بن سليمان ابن سيف الغازي القزويني له عنه نسخة وأحمد بن عامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة »[2] .

وقد عدها المحب الطبري من مآخذ كتابه معبراً عنها بـ « مسند الرضا » ، ونقل عنها في مواضع منه، منها: قوله في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام « ذكر أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم: عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي انك أول من يقرع باب الجنة فيدخله بغير حساب بعدي . خرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده »[3] .

ومنها قوله « ذكر أخبار جبرئيل عن الله تعالى أن علياً من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى : عن أسماء بنت عميس قالت : هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لانبي بعدك . خرجه الامام علي بن موسى الرضا »[4] .

---

١) تذكرة خواص الامة : ٣٥٢ .

٢) تهذيب الكمال . مخطوط .

٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ٢/٢١١ .

٤) المصدر نفسه ٢/٢١٦ .

ومنها ـ قوله « عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين. خرجه علي بن موسى الرضا»[١].

كما نقل عنها المحب الطبري في كتابه الاخر [ذخائر العقبى] جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام [٢] .

وروى عن الصحيفة ابراهيم بن عبدالله الوصابي اليمني في مواضع من كتابه [الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء ـ مخطوط] في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام معبراً عنها بـ « مسند الرضا » كذلك ، فليراجع .

وقال ابن باكثير المكي « وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أسرى بي الى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة، فكنت أقلبها اذ انفلقت وخرجت منها حوارء لم أر أحسن منها ، فقالت : السلام عليك يامحمد ، فقلت : وعليك السلام من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك ، عجنني بماء الحيوان ثم قال لي : كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن أبي طالب . أخرجه الامام علي بن موسى الرضا » [٣] .

بل عدّها محمد عابد السندي في الكتب المعتبرة التي يرويها بأسانيده الصحيحة حيث قال في (حصر الشارد) « وأما الاربعون من نسخة علي بن موسى الرضا عن آبائه فأرويها بالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر عن أحمد بن أبي المقدسي عن سليمان بن حمزة أنا محمود بن ابراهيم أنا الحسن بن محمد بن

---

١) الرياض النضرة ٢/٢٣٤ .

٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، أنظر: ٢٦، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧، ٤٨ ...

٣) وسيلة المآل فى مناقب الال ـ مخطوط .

عباس الراسمي أنا أبوبكرأحمد بن عليبن خلف أنا أبوالقاسم الحسن بنمحمد ابن حبيب أنا أبوبكرمحمد بن عبدالله حفيد العباس بنحمزة أنا أبوالقاسمعبدالله ابن أحمد بن عامر الطائي » .

ترجمة السندي

والسندي من اعلام علماء القوم ، وقد ترجم الصديق حسن القنوجي للشيخ محمد عابد السندي في (أبجد العلوم) وأثنى عليه قائلا : « الشيخ محمد عابد السندي ابن أحمد علي بن يعقوب، الحافظ ، من بني أبي أيوب الانصاري، ولد ببلدة سيون وهي على شاطىء النهر شمالي حيدر آباد السند مما يلي بلدة بويك، هاجرجده الملقببشيخ الاسلام الىأرض العرب، وكان من أهل العلموالصلاح.

وأقام الشيخ محمد عابد بزبيد دارة علم باليمن معروفة ، واستفاد منعلمائها واقتبسمن أشعة عظمائها، حتى عد من أهلها، ودخل صنعاء اليمن يتطببلامامهم وتزوج ابنة وزيره ، وذهب مرة سفيراً من امام صنعاء الى مصر ، وكان شديد التحنن الى ربوع طابة ، وعاود مرة أرض قومه فدخل نواري بلدة بأرض السند مما يلي بندر كراچي وأقام بها ليالي معدودات ثم عاد الى المدينة الطيبة ، وولي رئاسة علمائها من قبل والي مصر، وخلف منمصنفاته كتباً مبسوطة ومختصرة... وكان ذا عصبية للمذهب الحنفي ... » .

من رواة الصحيفة

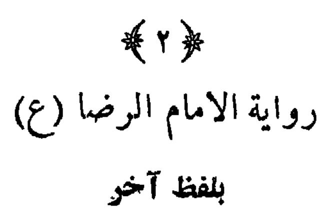
لقد ظهر من عبارة السنديأن جماعة من حفاظ أهل السنة ـ أمثال ابنحجر العسقلاني ـ يروون صحيفة الامام الرضا عليه السلام .

ويوجد (في المكتبة الناصرية) نسختان من الصحيفة يروى احداهما : أبو الفتح عبيدالله بن عبدالكريم بنهوازن القشيري النيسابوري الشافعي . المترجم

فـي [طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٧/٧] ـ والاخرى يرويها : صدر الدين أبـو المجامع ابراهيم بن محمد الحموئي الجويني المتوفى ـ ٧٢٢ والمترجم فـي [تذكرة الحفاظ ٢٩٨/٤] و [مرآة الجنان ـ حوادث ٧٢٢] و [العبر حوادث ٧٩٥] و [الدرر الكامنة ٦٧/١] وغيرها .

هذا وسيعلم في محله اخراج العاصمي وابن النجار حديث مدينة العلم من حديث سيدنا الامام الرضا عليه السلام بعين لفظ « الصحيفة » .

ولاريب أن رواية هذا الامام المعصوم عليه السلام كافية لمن رام الحق ولا يجحدها الا من أضمر البغض والعداء .



﴿٢﴾

رواية الامام الرضا (ع)

بلفظ آخر

وروى الامام عليه السلام حديث مدينة العلم عن آبائه الكرام عن جده رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين بلفظ آخر، فقد قال ابن المغازلي مانصه: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله تعالى فيما أذن لي في روايته عنه : أن أباطاهر ابراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم قال نا محمد بن المطلب نا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة نا محمد بن عبدالله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين نا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعلي أنا مدينة العلم وأنت الباب ، كذب من زعم أنه يصل الى المدينة الا من [قبل] الباب »[1].

---

١) المناقب لابن المغازلي : ٨٥ .

شأن هذا الاسناد

وهذا اسناد يمتنع الوصول الى كنه عظمته وجلالته ، انه اسناد التمس كبار الائمة والحفاظ أن يحدثهم الامام الرضا عليه السلام بحديث به. وقال أحمد بن حنبل: لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنونه ـ فقد قال أبوسعيد منصور ابن الحسين الابي الوزير مانصه : « حدث أبـو الصلت قال : كنت مع علي بن موسى وقد دخل نيسابور وهـو راكب بغلة شهباء ، فغدا الى طلبه علماء البلد : أحمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من أهل العلم فتعلقوا بلجامه في المربعة يقالوا : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك. قال : حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال حدثني أبي الصادق جعفر ابن محمد ، قال حدثني أبي باقرعلم الانبياء محمد بن علي ، قال حدثني أبي سيد العابديـن علي بن الحسين ، قال حدثني أبي سيد شباب أهـل الجنة الحسين بن علي قال سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان .

قال قال أحمد بن حنبل: لوقرأت هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنونه . وروي عن عبدالرحمن بن أبي حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبيه وأنه قرأه على مصروع فأفاق »[1].

وقال ابن الصباغ « وروى المولى السعيد امام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبدالكريم الوزان فـي محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه : أن علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيسابور فـي السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة كان فـي قبة مستورة

---

١) نثر الدرر لابي سعد الابي ـ مخطوط .

بالسقلاط على بغلة شهباء ، وقد شق سوق نيسابور ، فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمثابران على السنة المحمدية أبوزرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لايحصون من طلبة العلم والحديث وأهل الروايـة والدراية فقالاله: أيها السيدالجليل ابن السادة الائمة بحق آبائك الطاهرين وأسلافك الاكرمين الا ماأريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثاً عـن آبائك عـن جدك محمد صلى الله عليه وسلم نذكرك بـه ، فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة عن القبة وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة ، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه ، والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم مابين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج، فصاحت الائمة والفقهاء والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ماينفعكم ولا تؤذونـا بكثرة صراخكم وبكائكم ، وكان المستملى أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي .

قال علي بن موسى الرضا : حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد بكربلا عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول :كلمة لااله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابي .

ثم أرخى الستر على القبة وسار ، فعد أهـل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً .

قال الاستاذ أبوالقاسم القشيري : اتصل هذا الحديث ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى ان يدفن معـه في قبره فرأي في النوم بعد موته فقيل لـه : مافعل الله بك ؟ قال : غفرلي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي بأن محمداً رسول

الله »[١].

وفي [جواهر العقدين] عن الجمال الزرندي في كتابه معراج الوصول : « وزاد ـ عقب قوله وتصديقي بأن محمداً رسول الله ـ وكتابتي هذا الحديث بالذهب تعظيماً له واحتراماً »[٢].

وان شئت المزيد من مراجع القضية فراجع (المقاصد الحسنة) و(مفتاح النجا) و (الحق المبين) و(فصل الخطاب). وممن رواها أيضاً سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص٣٥٢) وابن حجر المكي في (الصواعق ١٢٢) .

وقد أضاف بعضهم في الرواية : « فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا من شروطها » قال خواجه پارسا « قيل : من شروطها الاقرار له بأنه امام مفترض الطاعة » .

الامام الرضا (ع) معصوم من الخطأ

وبالرغم من ثبوت عصمة الامام عليه السلام بالادلة العامة والخاصة غير الخاضعة للحصر والاحصاء ، فانا نذكر هنا دليلين من الادلة الخاصة به من كتب أهل السنة بالمناسبة :

١ ـ مارواه خواجه پارسا في(فصل الخطاب)وعبدالحق الدهلوي في(رسالة مناقب الائمة)ومحمد مبين اللكهنوي في(وسيلة النجاة)والجامي في(شواهد النبوة) ورشيد الدين الدهلوي في(ايضاح لطافة المقال) وولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين)عن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمير المؤمنين رضي الله عنه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ٢٤١ .

٢) جواهر العقدين ـ مخطوط .

علي ابنك ينظر بنور الله عزوجل وينطق بحكمة ، يصيب ولايخطى ، ويعلم ولا يجهل ، قد مليء حكماً وعلماً » .

٢ـ مارواه الجامي في(شواهد النبوة)والشيخ عبدالحق الدهلوي في(رسالة مناقب الائمة)وخواجه پارسافي(فصل الخطاب)والمولوي محمد مبين في(وسيلة النجاة) والمولوي ولي الله في (مرآة المؤمنين)أنه « قيل لابي جعفر محمد بن علي الرضا رضى الله عنهما ان ابـاك سماه المأمون الرضا ورضيه لولاية عهده ، فقال : بل الله سبحانه سماه الرضا ، لانه كان رضا الله عزوجل في سمائـه ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم في أرضه ، وخص من بين آبائه الماضين بذلك، لانه رضي به المخالفون كما رضي به الموافقون ، وكان أبوه موسى الكاظم رضي الله عنه يقول : أدعوا لي ولدي الرضا ، واذا خاطبه قال يا أباالحسن » .

وغير خفي أن رواية هذا الامام المعصوم هذا الحديث بهذا السند عن جده الاعظم عليه وآله السلام كاف للاذعان بأنه حديث قطعي لايشوبه ريب ولايعتريه شك ، والحمدلله رب العالمين .

«٣»
رواية عبدالرزاق

قال الحاكم بعد ان أخرج الحديث من حديث ابن عباس وصححه مانصه: « ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري باسناد صحيح : حدثني أبـو بكر محمد بن علي الفقيه الامـام الشاشي القفال ببخاري ـ وأنا سألته ـ حدثني النعمان بن هارون البلدي ببلد من أصل كتابه ثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد الحراني ثنا عبدالرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[١].

كما سيعلم روايته من(المناقب لابن المغازلي) و (تاريخ دمشق) و (تاريخ بغداد) و (كفاية الطالب) .

رجال الحديث

ولنذكر بعض كلماتهم في توثيق رجال هذا السند تأكيداً لتصحيح الحاكم أياه فنقول :

أما سفيان الثوري

فهو من رجال الصحاح الستة ، وقد وثقه ابن حبان[٢]، ترجم له :

١ ـ السمعاني بقوله : « وأما نسب ثور ابن عبد مناة فالامام أبـو عبدالله سفيان بن سعيد... وكان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وحفظاً واتقاناً، شمائله في الصلاح والورع أشهر من ان يحتاج الى الاغراق في ذكرها ... »[٣].

٢ ـ ابن الاثير : « امام المسلمين وحجة الله على خلقه » يفوت فضائلـه الاحصاء وتعجز العادين، جمع في زمنه بين الفقه والاجتهاد فيه والحديث والزهد والعبادة والورع والثقة ، واليه المنتهى فـي علم الحديث وغيره من العلـوم ، أجمع الناس على دينه وزهده وورعه وثقته ، ولم يختلفوا في ذلك ، وهو أحد الائمة المجتهدين وأحد اقطاب الاسلام واركان الدين » ...[٤].

٣ ـ الذهبي « أحد الاعلام علماً وزهداً »[٥].

---

١) المستدرك على الصحيحين ١٢٧/٣ .

٢) الثقات لابن حبان ـ مخطوط .

٣) الانساب ـ الثوري .

٤) جامع الاصول لابن الاثير .

٥) الكاشف ٣٧٨/١ .

٤ـ ابن حجر « قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء : سفيان أمير المؤمنين في الحديث . وقال ابن المبارك : كتبت عن ألف ومائة شيخ ، ماكتبت عن أفضل من سفيان . فقال له رجل : ياأباعبدالله رأيت سعيد بن جبير وغيره وتقول هذا ؟ قال : هو ماأقول ، مارأيت أفضل من سفيان. وقال وكيع عن شعبة : سفيان أحفظ مني . وقال ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك . وقال يحيى القطان : ليس أحد أحب الى من شعبة ولا يعدله أحد عندي ، واذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان. وقال الدوري : رأيت يحيى بن معين لايقدم على سفيان في زمانه أحداً في الفقه والحديث والزهدوكل شيء . وقال الاجري عن أبي داود : ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء الا يظفر سفيان . وقال أبو داود : بلغني عن ابن معين قال : ماخالف أحد سفيان في شيء الاكان القول قول سفيان. وقال العجلي : أحسن أسناد الكوفة سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله ... وقال المروزي عن أحمد : لايتقدم في قلبي أحد سفيان . وقال عبدالله بن داود : مارأيت أفقه من سفيان . وقال أبوقطن : قال لي شعبة ان سفيان ساد الناس بالورع والعلم . قال الخطيب :كان اماماً من أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين مجمعاً على أمانته بحيث يستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد . وقال ابن سعد :كان ثقة مأموناً وكان عابداً ثبتاً . وقال النسائي : هو أجل من ان يقال فيه ثقة ، وهو أحد الائمة الذين أرجو ان يكون الله ممن جعله للمتقين اماماً. وقال ابن أبي حاتم : مارأيت أشبه بالتابعين من سفيان . وقال زائدة :كان أعلم الناس في أنفسنا . وقال ابن حبان: كان من سادات الناس فقهاً وورعاً واتقاناً »[١].

---

١) تهذيب التهذيب ٤/١١٣ .

واما عبدالله بن عثمان بن خثيم القارى
فقد ترجم له

١ ـ ابن حبان قائلا : « عبدالله بن عثمان بن خثيم المكي ، يروى عن سعيد بن جبير، روىعنه ابن جريج، روى عنه أهل الحجاز . مات سنة ١٣٢»[١].

٢ ـ السمعاني: « وأبو عثمان عبدالله بن عثمان بن خثيم من القارة، يروى عن أبي الطفيل ، عداده فيأهل مكة ، روى عنه معمر ، مات سنة ١٤٤ ، وقدقيل سنة ١٣٥ »[٢].

٣ ـ ابنحجر: « قال ابن أبي مريم عنابن معين: ثقة حجة . وقال العجلي: ثقة . وقال أبوحاتم : مابه باس صالح الحديث . وقال النسائي : ثقة . وقال مرة ليس بالقوي. وذكره ابن حبانفي الثقات... وقال ابن سعد..كان ثقة ولهأحاديث حسنة »[١].

وأما عبدالرحمن بن بهمان المدنى

الذي عبر عنه في المستدرك بـ« عبدالرحمن بن عثمان التيمي » فقد .

ترجم له

١ ـ ابن حبان في[الثقات ـ مخطوط] .

٢ ـ الذهبى وقال : « وثق »[٢].

---

١) الثقات لابن حبان ـ مخطوط .

٢) الانساب ـ القارى .

٣) تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ .

٤) الكاشف ١٥٨/٢ .

٣ ـ ابن حجر ووثقه[1].

وروى عبد الرزاق بن همام حديث مدينة العلم بسند آخر ، فقد جاء في [المناقب لابن المغازلي] مانصه : « أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي ناعلي بن محمد المصري نامحمدبن عيسى بن شيبة البزار نا أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدب ناعبدالرزاق أنا معمر عن عبدالله بن عثمان عن عبد الرحمن قال : سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول سمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم يوم الحديبية ـ وهو آخذ بضبع علي ابن أبي طالب ـ هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره ، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب »[2].

رجال السند

ورجال هذا الحديث ثقات . فأما معمر فقد أخرج له أصحاب الصحاح الستة وقد ترجم له بكل ثناء وتعظيم في [الثقات ـ مخطوط] و [تهذيب الاسماء واللغات ١٠٧/٢] و [تذكرة الحفاظ ١٩٠/١] و [تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠] و [العبر ٢٢٠/١] و [الكاشف ٢٦٦/٢] و [مرآة الجنان ٣٢٣/١ و [طبقات الحفاظ ٨٢] وغيرها .

وأما عبدالله‌بن عثمان، وعبدالرحمن بن بهمان، فقد مرطرف من كلمات الثناء عليهما .

---

١) تقريب التهذيب ٤٧٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٩/٦ .

٢) المناقب لابن المغازلي : ٨٤ .

واما عبدالرزاق بن همام

نفسه ، فقد ترجمناله بالتفصيل فيمجلد (حديث التشبيه)عن طائفة من معاجم التراجم المعتبرة[١].



تصحيح يحيى بن معين

وقد نص يحيى بن معين على صحة حديث مدينة العلم، قال المزي والعسقلاني بترجمة أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي: « قال القاسم بن عبدالرحمن الانباري حدثنا أبوالصلت الهروي حدثنا أبومعاوية عن الاعمش عن مجاهدعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت بابه .

قال القاسم : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : صحيح .

قال أبوبكر ابن ثابت الحافظ: أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل ، اذ قد رواه غير واحد عنه »[٢].

وقال السيوطي:« روى الخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال : هو صحيح »[٣].

وقال المناوي:« ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المذكور من حديث أبي

١) أنظر : الكمال في أسماء الرجال للمقدسي ــ مخطوط ، الانساب : الصنعاني ، دول الاسلام: حوادث ٢١١، مرآة الجنان حوادث: ٢١١ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٤...

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ــ مخطوط ، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٩ .

٣) جمع الجوامع للحافظ السيوطي .

معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ، ثـم قال قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح، قال الخطيب: قلت : أراد انه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل ، اذ رواه غير واحد عنه »[١].

وقال الشوكاني في مقام الجواب عن القدح فيه : « وأجيب عـن ذلك بأن محمد بن جعفر البغدادي الفيدي قد وثقه يحيى بن معين، وان أباالصلت الهروي قد وثقه ابن معين والحاكم، وقد سئل يحيى عن هذا الحديث فقال :صحيح »[٢].

وقال الامير : « وروى الخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال : هو صحيح »[٣].

هذا ، وأما دعوى أنه أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية .. فعارية عـن الدليل ، ومن هنا نقل السيوطي والشوكاني وغيـرهما تصحيحه اياه مطلقاً ، ولو سلم فان أبامعاوية والاعمش ومجاهد ثقات، فالحديث صحيح بلا كلام ، وسيأتي لذلك مزيد تأييد وتحقيق من كلام الحافظ العلائي والعلامـة الفيروزآبادي ، كماستعلم عند نقض كلمات(الدهلوي)اثبات يحيى بن معين لهذا الحديث مرة بعد أخرى ... فانتظر .

ترجمته

١ ـ ابن جزلة:«كان اماماً حافظاً متقناً... قال على بن المديني: انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن أبي كثير وقتادة ، وعلم الكوفـة الى اسحاق والاعمش ، وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار ، وصار علـم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن أبي عروبـة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وأبي عوانـة ،

---

١) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٤٧/٣ .

٢) الفوائد المجموعة للقاضى الشوكانى ٣٤٩ .

٣) الروضة الندية ـ شرح التحفة العلوية .

ومن أهل الكوفة الى سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، ومن أهل الحجاز الى مالك بن أنس ، ومن أهل الشام الى الاوزاعي، فانتهى علم هؤلاء الى محمدبن اسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن أبي زائـدة ووكيع وابن المبارك وهـو اوسع هؤلاء علماً وابن مهدي وابن آدم، وصارعلم هؤلاء جميعاً الى يحيى بن معين .

وقال أحمد : كل حديث لايعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث .

وقال ابن الرومي: ماسمعت أحداً قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين ، وغيره كان يتحامل بالقول ... »[١].

٢ ـ السمعاني:«كان اماماً ربانياً عالماً حافظا ثبتاً متقناً مرجوعاً اليه في الجرح والتعديل ... انتهى علم العلماء اليه حتى قال أحمد بن حنبل : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن وأظهر كذب الكذا بين ـ يعني يحيى بن معين ـ وقال علي بن المديني : لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين . قال أبوحاتم الرازي: اذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة، واذا رأيته يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب »[٢].

٣ ـ النووي:« هو امام أهل الحديث في زمنه والمعول عليه فيه ...اجمعوا على امامتـه وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه فـي هذا الشأن واضطلاعه منه ... وأحواله وفضائله رضى الله عنه غير منحصرة ... »[٣].

٤ ـ ابن خلكان:« الحافظ المشهور كان امـاماً عالماً حافظاً متقناً .. وهـو صاحب الجرح والتعديل، روى عنه كبار الائمة منهم أبوعبدالله محمد بن اسماعيل

---

١) مختار مختصر تاريخ بغداد ـ مخطوط .

٢) الانساب ـ المرى .

٣) تهذيب الاسماء واللغات ١/١٥٦ .

البخاري وأبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري وأبوداود السجستاني وغيرهم من الحفاظ ، وكان بينه وبين الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه مـن الصحبة والالفة والأشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ماهو مشهور لاحاجة الى الاطالة فيه ... »[١].

٥ ـ أبو الفداء الايوبي : «كان اماماً حافظاً ... »[٢].

٦ ـ الذهبي:« يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين.. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى فقال : امام . وقال النسائي : أبو زكريا أحد الائمة في الحديث ثقة مأمون . »[٣].

٧ ـ الذهبي : « يحيى بن معين الامام الفرد سيد الحفاظ .... قال يحيى القطان : ماقدم علينا مثل هذين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . قال أحمد بن حنبل : يحيى بن معين اعلمنا بالرجال .

قلت : يحيى أشهر من أن نطول الشرح بمناقبه ، قال خنيس بن مبشر أحد الثقات : رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أعطاني وحباني وزوجني ثلاث مائة حوراء ، ومهد لي بين الناس . توفي في ذي القعدة غريباً بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٢٣٣ »[٤].

٨ ـ الذهبي أيضاً: « الامام أبوزكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ أحد الاعلام وحجة الاسلام ... حديثه في الكتب الستة »[٥].

---

١) وفيات الاعيان ٦/١٣٩ .

٢) المختصر في أحوال البشر ٢/٣٧ .

٣) سير أعلام النبلاء ـ مخطوط .

٤) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩ .

٥) العبر في خبر من غبر ١/٤١٥ .

٩ ـ الذهبي أيضاً : « امام المحدثين ، فضائله كثيرة ، مولده سنة ١٥٨ ، ومات طالب الحج بالمدينة في ذي القعدة ٢٣٣ ، وحمل على أعواد النبي صلى عليه وسلم »[١].

١٠ ـ اليافعي بنحو ما تقدم[٢].

١١ ـ القنوجي في [التاج المكلل : ١٤١] .



رواية سويد بن سعيد

من مشايخ مسلم وابن ماجه ، فقد قال ابن كثير ـ بعد ان روى حديث أنـا دار الحكمة ... عـن الترمذي ـ « قلت : رواية سويد بن سعيد عن شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب »[٣].

كما رواه الذهبي باسناده عنه كما ستعلم في محله ان شاء الله تعالى .

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب ـ الحدثاني] .

٢ ـ المزي في [تهذيب الكمال ـ مخطوط] .

٣ ـ الذهبي في [تذهيب التهذيب ـ مخطوط] و [تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٤] و [العبر في خبر من غبر ١/٤٣٢] .

---

١) الكاشف ٢/٣٥٨ .

٢) مرآة الجنان ٢/١٠٨ .

٣) تاريخ ابن كثير ٧/٣٥٩ .

٤ ـ ابن حجر في [تهذيب التهذيب ٤/٢٧٢] .

٥ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ١٩٨] .

وغيرهم... وقد اثنوا عليه ووصفوه بالاوصاف الحميدة واطروه غاية الاطراء فليراجع .

(٦)

رواية أحمد بن حنبل

رواه من طرق عديدة ... فقد قال العلامة محمد بن علي بن شهر آشوب (المترجم في الوافي بالوفيات ٤/١٦٤ والبلغة للفيروزآبادي ٢٤٠ ولسان الميزان ٥/٣١٠ وبغية الوعاة ١/١٨١ وطبقات المفسرين للداودي ٢/١٩٩) « وقال النبي عليه السلام بالاجماع أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق »[١].

وقال سبط ابن الجوزي:« أحمد في الفضائل ثنا ابراهيم بن عبدالله ثنا محمد ابن عبدالله (عمر) الرومي ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها »[٢].

وقال السمهودي:« رواه الامام أحمد في الفضائل عن علي رضى الله عنه »[٣].

كما يظهر ذلك من كلام المناوي والشيخاني القادري فيما سيأتي ان شاء الله.

---

١) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٤ .

٢) تذكرة خواص الامة : ٤٧ .

٣) جواهر العقدين ـ مخطوط .

متى روى احمد حديثاً وجب المصير اليه

ولقد بنى علماء أهل السنة على وجوب المصير الى الحديث الذي يرويه أحمد بن حنبل ، لانه امام زمانه والمقتدى به في هذا الفن ، قال أخطب خوارزم والكنجي في بيان كثرة فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : « ويدل على ذلك ما رويناه عن امام أهل الحديث أحمد بن جنبل ، وهو اعرف أصحاب الحديث في علم الحديث ، قريع اقرانه وامام زمانه ، والمقتدى به في هذا الفن في ابانه، والفارس الذي يكب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته مقبولة، وعلى كاهل التصديق محمولة ، ولايتهم في دينه ولايشك أنه يقول بتفضيل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما واظلنا بظل رضاهما ـ فجاءت روايته فيه كعمود الصباح ، ولايمكن ستره بالراح ... »[1].

وقال سبط ابن الجوزي في ذكر حديث المؤاخاة: « ونحن نقول: الحديث الذي رواه أحمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم ، وأحمد مقلد في الباب ، متى روى جديثاً وجب المصير الى روايته ، لانه امام زمانه وعالم أوانه والمبرز في علم النقل على اقرانه ، والفارس الذي لايجارى في ميدانه ، وهذا هو الجواب عن جميع مايرد في الباب وفي أحاديث الكتاب »[2].



رواية عباد بن يعقوب

الرواجني الاسدي شيخ البخاري وابن ماجة والترمذي ، وسيظهر ذلك من

---

١) المناقب للخوارزمي : ٣ ،كفاية الطالب : ٢٥٣ .

٢) تذكرة خواص الامة : ٢٢ .

كلام الخطيب البغدادي والكنجي ان شاء الله .

وقد ترجمناله بالتفصيل في مجلد (حديث الطير) .



رواية الترمذى

رواه في صحيحه كما في [جامع الاصول] حيث قال: « علي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها . أخرجه الترمذي »[1].

وفي [مطالب السئول] : « ولم يزل ـ أي علي عليه السلام ـ بملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيده الله تعالى علماً حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فيما نقله الترمذي في صحيحه بسنده عنه ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها »[2].

وفيه في شواهد علمه عليه السلام : « ومن ذلك مارواه الامام الترمذي في صحيحه بسنده ـ وقد تقدم ذكره في الاستشهاد في صفة أمير المؤمنين بالانزع البطين ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها »[3].

وقال السيوطي : « وأخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، هذا حديث حسن على الصواب»[4].

وفي[السيرة الشامية] في أسماء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : «مدينة العلم . روى الترمذي وغيره مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها . والصواب أنه حديث حسن » .

---

١) جامع الاصول ٩/٤٧٣ .

٢) مطالب السئول : ٣٥ .

٣) مطالب السئول : ٦١ .

٤) تاريخ الخلفاء : ١٧٠ .

وقد اعترف ابن تيمية في [المنهاج] وابن روزبهان في [الباطل] باخراج الترمذي حديث مدينة العلم في صحيحه .

كما سيظهر ذلك من: (الصواعق) و (النواقض)و (العقد النبوي) و(الصراط السوى) و (أسماء رجال المشكاة) و (تيسير المطالب) و (النبراس) و (شرح المواهب اللدنية) و (اسعاف الراغبين) و (ذخيرة المآل) و (شرح المثنوى) وغيرها ان شاء الله تعالى .

ترجمته

ولابأس بايراد طرف من فضائل الترمذي ومحامده عن كتب أعيان أهل السنة ومشاهيرهم ، فممن ترجم له :

١ ـ السمعاني : « هذه النسبة الى بوغ وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ، منها الامام أبوعيسى بن سورة بن شداد البوغي الترمذي الضرير ، امام عصره بلا مدافعة ، صاحب التصانيف ... »[1].

وقال في (الترمذي) : « أحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف كتاب الجامع والتاريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن ، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط ، تلمذ لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ويشاركه معه في شيوخه ... »[2]

٢ ـ المجد ابن الاثير :« هو أحد العلماء الحفاظ الاعلام وله في الفقه يد صالحة ، أخذ عن جماعة من أئمة الحديث ولقي الصدر الاول من المشايخ ... وله تصانيف كثيرة في علم الحديث، وكتابه هذا الصحيح احسن الكتب وأكثرها

---

١) الانساب ـ البوغى .

٢) المصدر نفسه ـ الترمذى .

فائدة واحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً ، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب ، وفيه جرح وتعديل ، وفي آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة كمالايخفى قدرها على من وقف عليها ، قال الترمذي رحمه الله : صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم»[١].

٣ ـ العز ابن الاثير: «كان اماماً حافظاً، له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث ، وهو احسن الكتب ، وكان ضريراً »[٢].

٤ ـ ابن خلكان بمثل كلام السمعاني[٣].

٥ ـ أبو الفداء الايوبي: «كان اماماً حافظاً له تصانيف جسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريراً، وهو من ائمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث ... »[٤].

٦ ـ الذهبي: « الامام الحافظ أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع وكتاب العلل ...

قال ابن حبان في كتاب الثقات : كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . وقال أبوسعيد الادريسي : كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ . وقال الحاكم : سمعت عمر بن عليك يقول : مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريراً

١) جامع الاصول ١/١٩٣ ـ ١٩٤ .
٢) الكامل فى التاريخ ـ حوادث : ٢٧٩ .
٣) وفيات الاعيان ٤/٢٧٨ .
٤) المختصر ـ حوادث : ٢٧٩ .

سنين ...

قال : ما أخرجت في كتابي هذا الا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء ... »[١].

٧ ـ الذهبي أيضاً : « .. كان من أئمة هذا الشأن .... »[٢].

٨ ـ الخطيب التبريزي بمثل كلام المجد ابن الاثير[٣].

٩ـ السيوطي: «الحافظ العلامة،طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم ... »[٤].

١٠ ـ القاري: « هو أحد ائمة عصره وأجلة حفاظ دهره ـ قيل : ولد أكمه ـ سمع خلقاً كثيراً من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظرائهم ، وجامعه دال على اتساع حفظه ووفور علمه ، كأنه كاف للمجتهد وشاف للمقلد ، ونقل عن الشيخ عبدالله الانصاري انه قال : جامع الترمذي عندي انفع من كتابي البخاري ومسلم .. »[٥].

وانظر : [دول الاسلام ١/١٦٨] و [مرآة الجنان ٢/١٩٣] و [تتمة المختصر حوادث ٢٧٩] وغيرها .



رواية ابن فهم البغدادي

قال الحاكم في [المستدرك] « حدثنا ـ بصحة ماذكره الامام أبو زكريا

---

١) تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٣ .

٢) العبر ٢/٦٢ .

٣) أسماء رجال المشكاة المطبوع مع المشكاة ٣/٨٠٣ .

٤) طبقات الحفاظ ٢٧٨ .

٥) شرح الشمائل للقارى ١/٧ .

يحيى بن معين ـ أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطرى ثنا الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر الفيدى ثنا أبومعاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب . قال الحسين بن فهم : حدثناه أبوالصلت الهروي عن أبي معاوية .

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم: أن الحسين بن فهم بن عبدالرحمن ثقة مأمون حافظ »[1].

ترجمته

وعبارة الحاكم هذه في حق ابن فهم تغنينا عن ترجمته ، وقد ذكره الحافظ الذهبي في حوادث سنة ٢٨٩ قائلا : « وفيها الحسين بن محمد بن فهم بن علي البغدادي الحافظ أحد أئمة الحديث، أخذ عن يحيى بن معين وروى الطبقات عن ابن سعد »[2].



رواية البزار

قال الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي « وأمّا انه باب مدينة علمه ففي قوله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها . رواه البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبدالله ، والترمذي والحاكم عن علي »[3].

---

١) المستدرك على الصحيحين ١٢٧/٣ .

٢) العبر في خبر من غبر ٨٣/٢ .

٣) النبراس للشيخ ابراهيم الكردى .

وستعلم روايته من(الصواعق) و (العقد النبوي)و (نزل الابرار) و (اسعاف الراغبين) و (مفتاح النجا) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) أيضاً .

ترجمته

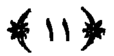
١ ـ أبو نعيم بقوله : « أحمـد بن عمرو بن عبدالخالق البصري أبو بكر البزار الحافظ ، قدم اصبهان مرتين »[١].

٢ ـ الذهبي : « وفيها مات حافظ وقته أبوبكر أحمـد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند الكبيربالرملة »[٢].

٣ ـ السيوطي : « البزار الحافظ العلامة الشهير ... »[٣].

٤ ـ الازهرى:« سنن البزار الحافظ أبيبكر أحمد بن عبدالخالق البزار العتكي .. قال ابن أبي خيثمة: هو ركن من أركان الاسلام ،كان يشبه بابن حنبل في زهده وورعه ... »[٤].

٥ ـ (الدهلوى) في كتابه[التحفة] ووصفه بـ « عمدة المحدثين » واعتمد على نقله واستشهد برواياته في مواضع عديدة منه .



رواية ابن جرير الطبرى

قال السيوطي بعـد ان روى حديث « أنـا دار الحكمة وعلي بـابها » عـن

---

١) اخبار اصفهان ١/١٠٤ .

٢) دول الاسلام ١/١٧٧ .

٣) طبقات الحفاظ ٢٨٥ .

٤) رسالة الاسانيد للازهرى .

الترمذي والطبري وأبي نعيم ثم ذكر عبارة الترمذي حوله، قال:«وقال ابن جرير: هذا خبر صحيح سنده ، وقد يجب ان يكون هذا على مذهب الاخرين سقيماً غير صحيح لعلتين : احداهما : انه خبر لايعرف له مخرج عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه، والاخرى: ان سلمة بن كهيل عندهم ممن لايثبت بنقله حجة .

وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره : ثنا محمد بن ابراهيم الفزاري ثنا عبدالسلام بن صالح بن الهروي ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

ثنا ابراهيم بن موسى الرازي ــ وليس بالفراء ــ ثنا أبومعاوية باسناده مثله. هذا الشيخ لااعرفه ولاسمعت منه غير هذا الحديث . انتهى كلام ابن جرير »[١].

ترجمته

١ ــ ابن جزلة في مختار مختصر تاريخ بغداد ــ مخطوط .

٢ ــ السمعاني في الانساب ــ الطبري .

٣ ــ ياقوت في معجم الادباء ٦/٤٢٣ .

٤ ــ النووي في تهذيب الاسماء واللغات ١/٧٨ .

٥ ــ الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٧١٠ والعبر .

٦ ــ ابن الوردي في تتمة المختصر حوادث ٣٠٧ .

٧ ــ اليافعي في مرآة الجنان ٢/٢٦١ .

٨ ــ السبكي في طبقات الشافعية ٢/١٣٥ .

---

١) جمع الجوامع .

9 ـ ابن الشحنة فى روضة المناظر حوادث 310 .

10 ـ الاسدى فى طبقات الشافعية ـ مخطوط .

11 ـ السيوطى فى طبقات الحفاظ 307 .

12 ـ الداودى فى طبقات المفسرين 2/106 .

وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الولاية .

وقال ابن خلكان ماملخصه:«كان اماماً فيفنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك ، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل علىسعة علمه وغزارة فضله ، وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد أحداً ، وكان أبوالفرج المعافي بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكرهان شاء الله تعالى .

وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها ، وذكره الشيخأبواسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة المجتهدين ... »[1].

وقال أبوالفداء الايوبي: «كان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراآت، بصيراً بالمعاني ، وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً ، وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم ... ولمامات تعصبت عليه العامة ورموه بالرفض وماكان سببه الا أنه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فقيل له في ذلك ، فقال : لم يكن أحمد بن حنبل فقيهاً وانماكان محدثاً . فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لايحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بماأرادوه »[2].

وقال الجزرى : « الامام أبو جعفر الطبري الاملي البغدادي أحد الاعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف ... قال الخطيب :كان أحد أئمة العلم

---

1) وفيات الاعيان 4/191 .

2) المختصر ـ حوادث 307 .

يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لـم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراآت ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، ناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، عارفـاً بأيّـام الناس وأخبارهم ... »[١].

﴿١٢﴾

رواية أبى بكر الباغندى

قال ابن المغازلي « أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أنا أبوالحسين محمد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي نا الباغندي محمد بن محمد ابن سليمان نا محمد بن مصفا نا حفص بن عمر العدناني نا علي بن عمر عن أبيه عن جرير عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها ولاتؤتى البيوت الا من ابوابها »[٢].

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب ـ الباغندي] .

٢ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٦] و [العبر ٢/١٥٣] و [دول الاسلام حوادث ٣١٢] .

٣ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٣١١] وغيرهم ، فليراجع .

---

١) غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/١٠٦ .

٢) المناقب لابن المغازلى : ٨١ .

(١٣)

رواية الاصم

قال الحاكم مانصه : « حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي‌الله عنه قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأبو الصلت ثقة مأمون ، فاني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال : ثقة فقلت : أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الاعمش انا مدينة العلم ؟ فقال : حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون ... »[١].

وقال ابن المغازلي «أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني قدم علينا واسطاً املاء في جامعنا في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة أنا أبوسعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور انا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا محمد بن عبدالرحيم الهروي نا عبدالسلام بن صالح نا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[٢].

---

١) المستدرك على الصحيحين ١٢٦/٣ .

٢) المناقب لابن المغازلي : ٨٣ .

ترجمته

١ ـ السمعاني ماملخصه: «الاصم ـ بفتح الالف والصاد المهملة وتشديد الميم في آخر الكلمة ـ هذه صفة لمن كان لايسمع ، من الصمم ، والمشهور به في المشرق والمغرب : ابو العباس محمد بن يعقوب ، محدث عصره بلا مدافعة ، ولم يختلف قط في صدقه وصحة سماعه ، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة في بلد من بلاد الاسلام اكثر منها اليه ، فناهيك بهذا شرفاً واشتهاراً وعلواً في الدين وقبولا في بلاد المسلمين بطول الدنيا وعرضها »[١].

٢ ـ الذهبي ماملخصه: « الاصم الامام الثقة محدث المشرق، قال الحاكم: سمعت محمد بن الفضل بن خزيمة قال سمعت جدي امام الائمة ـ وسئل عن كتاب المبسوط للشافعي فقال ـ اسمعوه من أبي العباس الاصم فانه ثقة قد رأيته يسمع بمصر ، وسمعت أبا احمد الحافظ يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب المبسوط راو غير أبي العباس الوراق وبلغنا انه ثقة صدوق »[٢].

وفي [العبر] : « وفيها محدث خراسان ومسند العصر ابو العباس الاصم محمد بن يعقوب ... »[٣].

٣ ـ السيوطي: « الاصم الامام المفيد الثقة محدث المشرق .. محدث عصره بلامدافعة ... »[٤].

١) الانساب ـ الاصم .
٢) تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٠ .
٣) العبر في خبر من غبر ـ حوادث : ٣٦٤ .
٤) طبقات الحفاظ ٣٥٤ .

﴿ ١٤ ﴾

رواية أبی الحسن ابن تميم البغدادی

لقد ظهرت روايته للحديث من عبارة الحاكم الانفة الذكر ،كما ستعلم ذلك فيما يأتي أيضاً .

﴿ ١٥ ﴾

رواية أبی بكر ابن الجعابی

لقد قال ابن شهرآشوب: « وقال النبيعليه السلام بالاجماع : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب . رواه احمد من ثمانية طرق وابراهيم الثقفیمن سبعة طرق وابن بطة من ستة طرق والقاضی الجعابی من ستة طرق »[1].

ترجمته

ترجم له الحافظ جلال الدينالسيوطی بماهذا نصه : « ابنالجعابيالحافظ البارع ، فريد زمانه ، قاضي الموصل أبو بكر محمد بن عمربن محمد بن مسلم التميمي البغدادی ، ولد فی صفر سنة ٢٨٤ وتخرج بابن عقدة، وصنف الابواب والشيوخ ، روى عنه الدارقطني والحاكم وأبو نعيم ـ وهو خاتمة اصحابه ـ ٠ قال أبو علی : مارايت في المشايخ احفظ من ابن الجعابي ، وسمعت من يقول : انه يحفظ مائتی الف حديث ويجيب في مثلها ، الا انه كان يفضل الحفاظ ، فانه يسوق المتون بألفاظها واكثر الحفاظيتسمحونفیذلك، وكان اماماً في معرفةالعلل

١) مناقب آل ابی طالب ٣٤/٢ ٠

وثقات الرجال وتواريخهم . مات ببغداد فى رجب سنة٣٥٥ »[١].



رواية الطبرانى

لقد اخرجه من حديث ابن عباس ، حيث قال: « ثنا الحسن بن علي المعمري ومحمد بن علي الصائغي المكي قال ثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأته من بابه »[٢].

ورواه بهذا اللفظ عنه: ابن حجر ـ على مانقل عنه السيوطي في شرح الترمذي والسيوطي في (جمع الجوامع) ، والمتقي في (كنز العمال) والبدخشاني في (نزل الابرار) و(مفتاح النجا) والمولوي مبين في (وسيلة النجاة) وولي الله في (مرآة المؤمنين) كما ستعرف فيما يأتي ان شاء الله تعالى .

وأخرجه فيه عن ابن عباس بلفظ آخر ، قال السيوطي « انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . عق عد طب ك »[٣].

ورواه بهذا اللفظ عنه: السمهودي في (جواهر العقدين) والمتقي في (كنز العمال) كما ستعلم .

وتظهر روايته اياه من حديث ابن عباس من (النكت البديعات) و(شرح المواهب) و(الفوائد المجموعة) كما سيأتي فيما بعد ان شاء الله .

وأخرجه الطبراني في (الاوسط) من حديث جابر بن عبدالله الانصاري ، فقد

١) طبقات الحفاظ ٣٧٥ وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٥ وفى العبر ٢/٣٠٢ .

٢) المعجم الكبير للطبرانى ـ مخطوط .

٣) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ١/١٠٨ .

قال ابن حجر المكي « الحديث التاسع : أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابربن عبدالله ، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي رضى الله عنه قال‌قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : انامدينة العلم وعلي بابها»[1].

وتظهرروايته‌له من حديث‌جابرمن(العقدالنبوي) و(النبراس) و (نزل الابرار) و(مفتاح‌النجا) و(تحفة المحبين) و(اسعاف الراغبين) و(وسيلة النجاة) و(السيف المسلول)كما سيأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى .

وأخرجه من حديث ابن عمركما عرفت ذلك من عبارة (الصواعق) الانفة قريباً، وستعرفه من عبارات(نزل الابرار)و(مفتاح‌النجا)و(تحفةالمحبين)و(اسعاف الراغبين) و(وسيلة النجاة) ان شاء الله .

هذا: ويعلم‌اخراجه حديث‌مدينةالعلم بنحو الاطلاق‌من عبارة (كنوز الحقائق) ان شاء الله تعالى .

ترجمته

١ ـ السمعانى في [الانساب ـ الطبراني] .

٢ ـ ابن‌خلكان في [وفيات الاعيان ١/٢١٥] .

٣ ـ الذهبى في [العبر ٢/٣١٥] .

٤ ـ اليافعى في [مرآة الجنان ٢/٣٧٢] .

٥ ـ السيوطى فى [طبقات الحفاظ ٣٧٢] .

٦ ـ الجزرى فى [طبقات القراء ١/٣١١] .

وقد ذكرناترجمته بالتفصيل عن‌هذه الكتب وغيرهافى مجلد حديث الطير .

١) الصواعق المحرقة : ٧٣ .

وقال الذهبي:« الطبراني الحافظ الامام العلامة الحجة أبو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن مطير الشامي اللخمي الطبراني مسند الدنيا ... »[١].

وفي [دول الاسلام] « مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم ... »[٢].

وقال القنوجي « كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبـلاد الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثـاً وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة ، منها المعاجم الثلاثة ... »[٣].

هذا، وقد تمسك (الدهلوي) ـ كغيره ـ في مواضع عديدة من كتابه (التحفة) بأخبار الطبراني وأقواله .

﴿ ١٧ ﴾

رواية ابى بكر القفال الشاشى

قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من حديث ابن عباس « ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري باسناد صحيح : حدثنى ابو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشاشى القفال ببخارا ـ وأنا سألته ـ حدثنى النعمان بن هارون البلدي ببلد من اصل كتابه ثنا احمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قـال سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢ .

٢) دول الاسلام ١/٢٢٣ .

٣) التاج المكلل لصديق حسن خان القنوجى : ٥٤ .

مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[١].

ترجمته

١ ـ السمعاني: « الامام ابو بكرمحمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي احد أئمة الدنيا في التفسير والحديث والفقه واللغة ... »[٢].

وقال في(القفال) « امام اهل عصره بلامدافعة ، وكان اماماً اصولياً لغوياًشاعراً افنى عمره فيطلب العلم ونشره وشاع ذكره فيالشرقوالغرب وصنف التصانيف الحسان ... »[٣].

٢ ـ الرافعي : « امام من أئمة اصحاب الشافعي رضى الله عنه ، مقدم في العلوم ، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والاصول والفقه ... »[٤].

٣ ـ النووي : « كان امام عصره بما وراء النهر واعلمهم بالاصول ، وله مصنفات من اجل المصنفات ، وهو اول من صنف الجدل وشرح رسالة الشافعي قال الشيخ ابو اسحاق في طبقاته : له مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها ... وقال الامام ابو عبد الله الحليمي : كان شيخنا القفال الشاشي اعلم من لقيته من علماء عصره ... »[٥].

٤ ـ ابن خلكان : « الفقيه الشافعي امام عصره بلامدافعة ، كان فقيهاً محدثاً اصولياً لغوياً شاعراً ، لم يكن بماوراء النهر في الشافعيين مثله في وقته ... »[٦].

---

١) المستدرك على الصحيحين ١٢٧/٣ .

٢) الانساب ـ الشاشي .

٣) المصدر نفسه ـ القفال .

٤) التدوين بذكر علماء قزوين ـ ٤٥٧/١ .

٥) تهذيب الاسماء واللغات للنووي .

٦) وفيات الاعيان ٣٣٨/٣ .

٥ ـ الذهبي : « هو صاحب وجه في المذهب »[١].

٦ ـ اليافعي : « الامام النحريـر الفاضل الشهير المعروف بـالقفال الكبير وبالقفال الشاشي الفقيه الشافعي ، امـام عصره بلامنازع وفريد دهـره بلامدافـع ، صاحب المصنفات المفيدة والطريقة الحميدة ، ... روى عـن اكابر مـن العلماء منهم الامامـان الكبيران محمد بن جرير الطبري وامـام الائمة محمد بـن خزيمة وأقرانهما ، وروى عنه جماعة من الكبار منهم الحاكم ابو عبدالله وابن مندة وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم ... »[٢].

٧ ـ السبكي: « الامام الجليل أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع في العلوم واليد الباسطة والجلالة التامة والعظمة الوافرة ، كان اماماً في التفسير ، اماماً في الحديث، اماماً في الكلام ، اماماً في الاصول ، اماماً في الفروع، اماماً في الورع والزهد ، اماماً في اللغة والشعر، ذاكراً للعلوم، محققاً لما يورده، حسن التصرف فيما عنده ، فرداً من افراد الزمان .

قال فيه ابو عاصم العبادي: هوأفصح الاصحاب قلماً وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً واسرعهم بياناً وأثبتهم جناناً واعلاهم اسناداً وارفعهم عماداً . قال الحليمي: كان شيخنا القفال اعلم من لقيته من علماء عصره ... وقال الحاكم أبو عبد الله: هو الفقيه الاديب امام عصره بما وراء النهر للشافعيين واعلمهم بالاصول واكثرهم رحلة في طلب الحديث ، وقال الشيخ ابـو اسحاق الشيرازي : كان اماماً وله مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها ... وقال ابن الصلاح: القفال الكبير علم من اعلام المذهب مرفوع ومجمع علوم هو بها عليم ولها جموع ... »[٣]

---

١) العبر ٢ /٣٣٨ .

٢) مرآة الجنان ـ حوادث : ٣٦٥ .

٣) طبقات الشافعية للسبكي ٣ /٢٠٠ .

٨ ـ الاسنوي: « أحد أئمة الاسلام ... »[١].

﴿ ١٨ ﴾

رواية أبي الشيخ

لقد رواه في (كتاب السنة) على ما ذكره السخاوي حيث قال: « حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها. الحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في معجمه الكبير وابو الشيخ ابن حيان في السنة له وغيرهم كلهم من حديث ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به بزيادة: فمن اراد العلم فليأت الباب »[٢].

كما ستعلم ذلك من تصريح السمهودي والمناوي والزرقاني.

ترجمته

١ ـ السمعاني: « والمشهور بهذه النسبة ابو محمد عبدالله بن عبدالله بن جعفر ابن حيان الاصبهاني المعروف بأبي الشيخ حافظ كبير ثقة، صنف التصانيف الكثيرة واكثر عنه ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ، وآخر من روى عنه ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب باصبهان »[٣].

٢ ـ الذهبي: « ابو الشيخ حافظ اصبهان ومسند زمانه، الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري صاحب التصنيفات السائرة، ويعرف بأبي الشيخ ... وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً ...

---

١) طبقات الشافعية للاسنوي ٢/٧٩.

٢) المقاصد الحسنة: ٩٧.

٣) الانساب ـ الحياني.

قال ابن مردويه : ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثيرة في الاحكام وغير ذلك قال ابو بكر الخطيب: كان حافظاً ثبتاً صدوقاً ... قال ابو نعيم: كان احد الاعلام... وكان ثقة »[1].

٣ ـ السيوطي:« ابو الشيخ حافظ اصبهان ومسند زمانه الامام ... كان مع سعة علمه وغزارة حفظه احد الاعلام صالحاً خيراً صدوقاً مأموناً ثقة متقناً صنف التفسير وغيره . مات في محرم سنة ٣٦٩ »[2].

هذا وجاء في [كفاية المتطلع] وهو الكتاب الذي ألفه تاج الدين الدهان في الكتب التي يرويها الشيخ حسن العجيمي ـ مانصه «كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم للامام المحدث أبي عبدالله محمد بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ رحمه الله تعالى : أخبر به عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي عن محمد حجازي الشعراني عن المعمر محمد أركماس عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني عن أبي اسحاق ابراهيم بن صديق الرسام قال انا أبو محمد اسحاق ابن يحيى الامدي قال أنا أبو سفيان خليل الحافظ قال انا ناصر بن محمد الويرى قال انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي قال انا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال انا به مؤلفه أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان فذكره » .

والشيخ حسن العجيمي من المشايخ السبعة الذين يفتخر شاه ولي الله في [الارشاد الى مهمات الاسناد] باتصال أسانيده اليهم. وعلى هذا يكون الشيخ أبو الشيخ الحياني من شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) .

أضف الى ذلك : تمسك الكابلي في [الصواقع] وكذلك (الدهلوي) نفسه في [التحفة] برواية أبي الشيخ... فمن العجيب تمسكه بروايته في مورد واعراضه

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥ .

٢) طبقات الحفاظ : ٣٨١ .

عنها في مورد آخر ، وهل هذا الا تعصب ؟! .

﴿١٩﴾

رواية ابن السقا

قال ابن المغازلي: «قوله صلى الله عليه وسلم: انا مدينة العلم: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قلت له: أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقا الحافظ الواسطي رحمه الله نا عمر بن الحسن الصيرفي رحمه الله نا أحمد بن عبدالله بن يزيد نا عبد الرزاق قال انا سفيان الثوري عن عبدالله ابن عثمان عن عبدالرحمن بن بهمان عن جابر بن عبدالله قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضد علي فقال : هذا أمير البررة وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[١].

ترجمته

١ ـ ابن المغازلي في [ذيل تاريخ واسط ـ مخطوط] .

٢ ـ السمعاني في [الانساب ـ السقا] .

٣ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٣/٩٦٥] و [العبر ٢/٣٦٥] .

٤ ـ ابن ناصر الدين في [الطبقات] .

٥ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٣٨٥] .

٦ ـ البدخشاني في [تراجم الحفاظ ـ مخطوط] .

---

١) المناقب لابن المغازلي : ٨٠ .

ونكتفي هنا بعبارة الذهبي في (العبر) حيث قال « وأبو محمد بن السقا الحافظ عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي، روى عن أبي خليفة وعبدان وطبقتهما ، وما حدث الامن حفظه ، توفى في جمادى الاخرة ، وكان من كبراء اهل واسط وأولي الحشمة ، رحل به أبوه »[١].

﴿٢٠﴾

رواية أبي الليث

وروى أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي حديث مدينة العلم حيث قال :

« عن قيس بن أبي حازم رضى الله عنه قال : جاء رجل الى معاوية رضى الله عنه فسأله عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو اعلم بها ، فقال الرجل : قولك أحب اليّ من قول علي ، فقال معاوية : بئسما قلت ولؤم ماجئت به ، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهزه للعلم هزاً (كذا) وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : ياعلي انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر بن الخطاب اذا أشكل عليه شيء فقال (كذا) ههنا علي بن أبـي طالب . ثم قال للرجل ــ معاوية رضى الله عنه ــ قم لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان .

ويروى أن سائلا سأل عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت : سلوا عنها علي بن أبي طالب ، فانه أعلم بالسنة .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها »[٢].

---

١) العبر فى خبر من غبر ٣/٣٦٥ .

٢) المجالس ــ مخطوط .

ترجمته

١ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ] .
٢ ـ عبد القادر في [الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٩٦/٢] .
٣ ـ الكفوي في [كتائب أعلام الاخيار ـ مخطوط] .
٤ ـ القاري في [الأثمار الجنية في طبقات الحنفية] .
٥ ـ الدهان في [كفاية المتطلع ـ مخطوط] .
٦ ـ الكاتب الچلبي في [كشف الظنون ١٤٤١] .
وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الطير .

﴿٢١﴾

رواية محمد بن المظفر البغدادي

قال ابن المغازلي: «أخبرنا محمد بن احمد بن عثمان ، انا ابو الحسين محمد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي نا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان نا محمد بن مصفا ناحفص بن عمر العدني نا علي بن عمرو عن ابيه عن جرير عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها »[1] .

ترجمته

١ ـ الذهبي فـي [تذكرة الحفاظ ٩٨٠/٣] و [العبر ١٢/٣] و [دول الاسلام ٢٣١/١] .

١) المناقب لابن المغازلي : ٨٠ .

٢ ـ الصفدي في [الوافي بالوفيات ٤/٣٤] .

٣ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٣٨٩] .

وغيرهم ... وقد أوردنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الثقلين .

﴿٢٢﴾

رواية ابن شاهين

قال ابن شهرآشوب:« وقال النبي عليه السلام بالاجماع أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب . رواه احمد من ثمانية طرق وابراهيم الثقفي من سبعة طرق وابن بطة من ستة طرق والقاضي الجعابي من ستة طرق وابن شاهين من اربعة طرق »[1].

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب] .

٢ ـ ابن الاثير في [الكامل حوادث ٣٨٥]

٣ ـ الخوارزمي في [اسماء رجال مسانيد ابي حنيفة]

٤ ـ الذهبي في [العبر ٣/٢٩]

٥ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ٢/٤٢٦]

٦ ـ الجزري في [طبقات القراء ١/٥٨٨]

٧ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٣٩٢]

٨ ـ الداودي في [طبقات المفسرين ٢/٢]

١) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٤.

٩ ـ الديار بكري في [الخميس حوادث ٣٨٥]

١٠ ـ الزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ١/١٦٦]

ونكتفي هنا بخلاصة ترجمته في [تذكرة الحفاظ] للاختصار :

« ابن شاهين الحافظ المفيد المكثر محدث العراق ، قال ابن ماكولا : ثقة مأمون سمع بالشام وفارس والبصرة جمع الابواب والتراجم وصنف شيئاً كثيراً قال الازهري : وابن شاهين ثقة عنده عن البغوي سبعمائة جزء ، وقال ابن أبي الفوارس : ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد »[1].

(٢٣)

اثبات الصاحب بن عباد

لقد جاء في [المناقب] لابن شهرآشوب ـ حيث استشهد بأبيات لبعض الشعراء في علم اميرالمؤمنين عليه السلام ـ مانصه : « الصاحب :

كان النبي مدينة هو بابها　　　لو أثبت النصاب ذات المرسل

وله :

باب المدينة لا تبغوا سواه لها　　　لتدخلوها فخلوا جانب التيه »

وقال في ذكر بعض من نظم حديث ردالشمس واشعارهم : « الصاحب :

كان النبي مدينة العلم التي　　　حوت الكمال وكنت افضل باب

ردت عليك الشمس وهي فضيلة　　　ظهرت فلم تستر بلف نقاب »[2]

ترجمته

١ ـ الثعالبي في [يتيمة الدهر ٣/٣١-١١٨]

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٧ .

٢) مناقب آل ابي طالب ٢/٣٥ .

٢ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ١ / ٧٥]

٣ ـ ابو الفداء الايوبي في [المختصر ـ حوادث : ٣٨٥]

٤ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٣٨٥]

٥ ـ الذهبي في [العبر ـ حوادث : ٣٨٥]

٦ ـ ابن الوردي في [تتمة المختصر ـ حوادث : ٣٨٥]

٧ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٣٨٥]

٨ ـ السيوطي في [بغية الوعاة ١٩٦]

وقد ذكرنا ترجمته في مجلد حديث الطير بالتفصيل .

﴿٢٤﴾

رواية ابن شاذان السكري الحربي

رواه في كتاب [الامالي] حيث قال : « ثنا اسحاق بن مروان ، ثنا ابي ثنا عامر بن كثير السراج عن أبي خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، يا علي كذب من زعم انه يدخلها من غير بابها » .

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب ـ السكري]

٢ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٣٨٦] .

٣ ـ الذهبي في [العبر ـ حوادث : ٣٨٦] .

وقد أوردنا ترجمته في مجلد حديث الطير .

﴿٢٥﴾

رواية ابن بطة

لقد علمت من كلام ابن شهرآشوب أنه قد رواه من ستة طرق .

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب ـ العكبري] .

٢ ـ ابن ناصر الدين في [الطبقات ـ مخطوط] .

٣ ـ البدخشاني في [تراجم الحفاظ ـ مخطوط] .

وغيرهم ، وقد ذكرنا في مجلد حديث الطير تمسك ابن تيمية برواياته واعتماده عليها ، كما ذكرنا في مجلد حديث التشبيه ان ابن بطة من شيوخ مشايخ شاه ولي الله والد (الدهلوي) ...

﴿٢٦﴾

رواية الحاكم

لقد رواه من طرق عديدة حيث قال : « حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة . ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة من العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأبو الصلت ثقة مأمون ، فاني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد

الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة، فقلت أليس قدحدث عن أبي معاوية عن الاعمش حديث انامدينة العلم ؟ فقال : قدحدث به محمد بن جعفر الفيدى وهو ثقة مأمون .

سمعت أبانصر أحمد بن سهل الفقيه القباني أمام عصره ببخارا يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال ـ دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ماتقول رحمك الله في أبي الصلت ؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: انه يروي حديث الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها ؟ فقال : قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية عن الاعمش كما رواه أبو الصلت .

حدثنا بصحة ماذكره الامام أبوزكريا يحيى بن معين: ـ أبو الحسين محمد ابن أحمد بن تميم القنطري ثنا الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر الفيدي ثنا أبومعاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. قال الحسين بن فهم: حدثناه أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية.

قال الحاكم : ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ. ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري باسناد صحيح حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشاشي القفال ببخارا ـ وأنا سألته ـ حدثني النعمان بن هارون البلدى ببلد من أصل كتابه ثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن ابن عثمان التيمي قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[١].

أقول :

لقد جهد الحاكم في تصحيح هذا الحديث الشريف وبالغ في تنقيحه، وصحح سنده مرة بعد أخرى ، ليوهن كيد الجاحدين ويقلع ريب المرتابين ... والحمد لله رب العالمين .

ولقد أخرج الحاكم حديث مدينة العلم من حديث أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أيضاً.... قال السيوطي: «وأخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ... »[٢].

كما يعلم ذلك من (الصواعق) و(العقد النبوي) و(النبراس) و(شرح المواهب) و(نزل الابرار) و(مفتاح النجا) و(تحفة المحبين) و(اسعاف الراغبين) و(وسيلة النجاة) و(مرآة المؤمنين) و(ينابيع المودة) .

وأخرجه من حديث ابن عمر أيضاً. قال ابن حجر: « الحديث التاسع: أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبدالله، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ... »[٣].

ويعلم ذلك أيضاً من (العقد النبوي) و(نزل الابرار) و(مفتاح النجا) و(تحفة المحبين) و(اسعاف الراغبين) و(وسيلة النجاة) و(مرآة المؤمنين) و(ينابيع المودة) كما ستقف عليه فيما بعد ان شاء الله تعالى .

---

١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٢٦ – ١٢٧ .

٢) تاريخ الخلفاء : ١٧٠ .

٣) الصواعق المحرقة : ٧٣ .

ترجمته

١ ـ أبو موسى المديني في [المصنف المفرد ـ مخطوط] .

٢ ـ عبد الغافر الفارسي في [تاريخ نيسابور] .

٣ ـ الفخر الرازي في [مناقب الشافعي] .

٤ ـ ابن الاثير في [جامع الاصول] .

٥ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٤٠٥] .

٦ ـ النووي في [تهذيب الاسماء واللغات] .

٧ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ٣/٤٠٨] .

٨ ـ أبو الفداء الايوبي في [المختصر ٢/١٤٤] .

٩ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩] .

١٠ ـ ابن الوردي في [تتمة المختصر ١/٤٥٣] .

١١ ـ الخطيب التبريزي في [رجال المشكاة ـ المطبوع مع المشكاة] .

١٢ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٤٠٥] .

١٣ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٤/ ١٥٥] .

١٤ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٤٠٩] .

١٥ ـ القنوجي في [التاج المكلل ١١٣] .

وغيرهم، وقد ذكرنا طرفاً من تراجمه في بعض المجلدات السابقة، وسنذكر بعضها الآخر في المجلدات اللاحقة .

هذا بالاضافة الى ان شاه ولي الله الدهلوي يعتبره في [قرة العينين] مجدد الدين على رأس القرن الرابع، ويتمسك برواياته فيه وفي (ازالة الخفاء)، وكذلك (الدهلوي) نفسه في مباحث كتابه (التحفة) .

﴿٢٧﴾

اثبات الفردوسی

لقد أرسل أبو القاسم حسن بن اسحاق الفردوسی حدیث مدینة العلم ارسال المسلم حیث قال فی [الشاهنامه] :

« چهارم علی بود جفت بتول   كه اورا بخوبی ستاید رسول

كه من شهر علمم علیم درست   درست این سخن قول پیغمبر است

گواهی دهم كین سخن‌را زاوست   تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست

بدان باش كو گفت زان بر مگرد   چو گفتـار و رایت نیاور بدرد »

أقول : وهذا خیر شاهد علی اشتهار حدیث مدینة العلم واستفاضته بین الامة منذ العصور القدیمة ، بل یـدل علی صحته وثبوتـه لدی جمیع المسلمین حتی المتعصبین من أهل السنة، وذلك لان الفردوسی نظم (الشاهنامه) بامر السلطان محمود ابن سبكتكین ، وقد كان هذا السلطان من اشد الناس قیاماً علی الشیعة واتباع اهل البیت علیهم السلام ، وكان مولعاً بعلم الحدیث ومن فقهاء الشافعیة ، فلو كان في الحدیث مجال للطعن لفعل ، وهذه عبارات بعض علماء اهل السنة في الثناء علیه :

ترجمة السلطان محمود :

١ ـ قال ابن تیمیة في (منهاج السنة): « واما ماذكره من الصلاة التي لایجیزها أبو حنیفة وفعلها عند بعض الملوك حتی رجع عن مذهبه ، فلیس بحجة علی فساد مذهب أهل السنة ، لان أهل السنة یقولون أن الحق لایخرج عنهم ، لایقولون أنه لایخطیء أحد منهم ، وهـذه الصلاة ینكرها جمهور أهل السنة كمالك والشافعي وأحمد ، والملك الذي ذكره هو محمود بن سبكتكین ، وانما رجع الی ماظهر

عنده انه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من خيار الملوك وأعدلهم ، وكان من أشد الناس قياماً على أهل البدع لاسيما الرافضة » .

٢ ـ قال ابن خلكان:« وذكر امام الحرمين ابوالمعالى عبدالملك الجويني ـ المقدم ذكره ـ في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق : ان السلطان المحمود المذكور كان على مذهب أبـي حنيفه رضى الله عنه ، وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الاحاديث ، فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي رضى الله عنه ، فوقع في جلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر ، فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه وعلى مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ماهو احسنهما، فصلى القفال المروزي ـ وقد تقدم ذكره ـ بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وأتى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال : هذه صلاة لايجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه .

ثـم صلى ركعتين على ما يجوز أبـو حنيفة رضى الله عنه ، فلبس جلد كلب مدبوغاً ، ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان فـى صميم الصيف فـى المفازة واجتمع الذباب والبعوض ، وكان وضوئه منكساً منعكساً، ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو برك سبز ، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع ، وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام ، وقال: ايها السلطان هذه صلاة ابى حنيفة .

فقال السلطان : لولم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك ، لان مثل هذه الصلاة لايجوزها ذو دين، فأنكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة أبي حنيفة ، فأمر

القفال باحضار كتب ابي حنيفة وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً ، فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضى الله عنه. انتهى كلام امام الحرمين.

وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة، وسيره من أحسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلاثمائة ، وتوفى في شهر ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين وأربعمائة بغزنة ، رحمه الله تعالى »[١].

٣ ـ الذهبي:« قال عبدالغافر الفارسي: كان صادق النية فى اعلاء كلمة الله تعالى ، مظفراً في غزواته ، ما خلت سنة من سنى ملكه عن غزوة او سفرة، وكان ذكياً بعيد الغور موفق الرأى ، وكان مجلسه مورد العلماء ... »[٢].

٤ ـ اليافعى بنحو ما تقدم[٣].

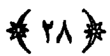
٥ ـ السبكي:« محمود بن سبكتكين السلطان الكبير ابو القاسم سيف الدولة ابن الامير ناصر الدولة أبي منصور : احد أئمة العدل، ومن دانت له البلاد والعباد وظهرت محاسن آثاره ، وكان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة ، واما بعدها فلقب يمين الدولة ، وبهذا اللقب سمى الكتاب اليمينى الذى صنفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي فى سيرة هذا السلطان ، واهل خوارزم وما والاها يعتنون بهذا الكتاب ويضبطون ألفاظه أشد من عناية اهل بلدنا بمقامات الحريري .

كان هذا السلطان اماماً عادلا شجاعاً مفرطاً فقيهاً فهماً سمحاً جواداً سعيداً مؤيداً وقد اعتبرت فوجدت اربعة لاخامس لهم فى العدل بعد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه ـ الا أن يكون بعض الناس لم تطل لهم مدة ولاظهرت عنهم آثار ممتدة

١) وفيات الاعيان ٢/٨٤ .
٢) العبر ـ حوادث : ٤٢١ .
٣) مرآة الجنان ـ حوادث : ٤٢١ .

وهم السلطان محمودوالوزيرنظام الملك ـ وبينهما فى الزمان مدة ـ وسلطانوملك في بلادنا هما السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس ، وقبله الملك نور الدين محمود بن زنكى الشهيد ... »[١].

هذا وقد ترجم الفردوسى: دولت شاه السمرقندي في [تذكرة الشعراء: ٥٧] وذكر بعض احواله مع السلطان محمود بن سبكتكين بالتفصيل ... فليراجع .



رواية ابى بكر ابن مردويه

رواه من حديث أميرالمؤمنين عليه السلام قائلا:« عن عليرضىالله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بـابها فمن اراد العلم فليأت الباب » .

ومن حديث ابن عباس حيث قال: « عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب » .

وتظهر روايته له من حديث ابن عباس من عبارة الشوكانى الاتية ان شاء الله تعالى .

ترجمته

١ ـ السمعانى [الانساب ـ البيهقى] .
٢ ـ ياقوت الحموى [معجم البلدان ٣٤٦/٢] .
٣ ـ الذهبى [تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤] و [العبر ـ حوادث : ٤٥٨].
٤ ـ ابن كثير [التاريخ ـ حوادث : ٤٥٨] .

١) طبقات الشافعية للسبكى ٣١٤/٥ ـ ٣٢٧ .

٥ ـ السبكى [الطبقات ـ مخطوط] .

٦ ـ السيوطى [طبقات الحفاظ ٤٤٦] .

٧ ـ الزرقانى [شرح المواهب اللدنية ١/٦٨] .

﴿ ٢٩ ﴾

رواية أبى نعيم

لقدرواه ابونعيم الاصبهانيفي كتاب [معرفة الصحابة] ففى [جمع الجوامع للجلال السيوطي] «انا مدينة العلم وعلي بابها . ابو نعيم فى المعرفة عن علي»[١].

وقال السيوطي أيضاً : « الحديث السادس عشر : عنه ـ اى عن علي كرم‌الله وجهه ـ: ان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم قال: انا مدينة العلم وعلي بابها. اخرجه ابو نعيم فىالمعرفة »[٢].

كما تعلم روايته الحديث فـى المعرفة من (الاكتفاء) و (نزل الابرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) ، وقد نقلها نور الدين السليمانى فى (الدر اليتيم)كما ستعرف ان شاءالله تعالى .

كماذكرأبونعيم معنى حديث مدينة العلم فيجملة ألقاب سيدناامير المؤمنين عليه السلام، وذلك‌يدل‌على ثبوته بلاريب، وهذانص كلامه‌بترجمة‌الامام‌عليه‌السلام:

« سيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود ، باب مدينة الحكم [العلم] والعلوم ، ورأس المخاطبات ومستنبط الاشارات ، راية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وامـام العادلين ، اقدمهم اجابة وايماناً ، واقومهم قضية وايقاناً ،

---

١) جمع الجوامع .

٢) القول الجلي في مناقب علي ـ مخطوط .

واعظمهم حلماً وأوفرهم علماً ، علي بن أبي طالب رضي‌الله عنه ، قدوة المتقين، وزينة العارفين ، المنبي عن حقائق التوحيد ، المشير الى لوامع علم التفريد ، صاحب القلب العقول واللسان السئول ، والاذن الواعي والعهد الوافي ، ففقأ عيون الفتن، ووقى من فنون المحن ، فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين الاخيشن في دين‌الله ، الممسوس في ذات‌الله »[١].

ترجمته

١ ـ الفخر الرازي في [مناقب الشافعي] .

٢ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٤٣٠] .

٣ ـ الخوارزمي في [اسماء رجال مسانيد أبي حنيفة] .

٤ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ١/٢٦] .

٥ ـ ابو الفداء الايوبي في [المختصر ـ حوادث ٤٣٠] .

٦ ـ الذهبي في[تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٢] و[العبر ٣/١٧٠] و [دول الاسلام حوادث ٤٣٠] .

٧ ـ ابن الوردي في [تتمة المختصر ـ حوادث : ٤٣٠] .

٨ـ الخطيب التبريزي في[اسماء رجال المشكاة ـ المطبوع مع المشكاة ٣/٨٠٥].

٩ ـ الصفدي في [الوافي بالوفيات ٧/٨١] .

١٠ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث ٤٣٠] .

١١ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٤/١٨] .

١٢ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/٤٧٤] .

١٣ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٤٢٣] .

١٤ ـ الشعراني في [لواقح الانوار في طبقات الاخيار] .

---

١) حلية الاولياء ١/٦١ .

١٥ ــ الديار بكرى فى [الخميس ــ حوادث : ٤٣٠] .

١٦ ــ القنوجى فى [التاج المكلل : ٣١] .

١٧ ــ (الدهلوي) فى[بستان المحدثين] .

وغيرهم كما سيأتي في بعض مجلدات الكتاب .

قال ابن خلكان : « الحافظ ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء، كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات، اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به ، وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه ... »[١].

وفي (العبر) .. «تفرد بالدنيا بعلو الاسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه ... وصنف التصانيف الكبار المشهورة في الاقطار »[٢].



رواية احمد بن المظفر الفقيه الشافعي

رواه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم عن (المناقب) لابن المغازلي ، وستقف عليه فيما بعد ايضاً ان شاء الله تعالى .

ترجمته

ترجم له الذهبي[٣] كما تظهر جلالته من رواية ابن المغازلي عنه ووصفه اياه بالفقيه الشافعي في مواضع عديدة من كتابه (المناقب) .

---

١) وفيات الاعيان ١/٢٦ .

٢) العبر فى خبر من غبر ٣/٢٠

٣) نفس المصدر .

﴿ ٣١ ﴾

رواية ابى الحسن الماوردى

وقد رواه اقضى القضاةابوالحسن على بن محمد بن حبيبالبصرى الشافعى المعروف بالماوردي على مافي [المناقب لابن شهراشوب] حيث قال: « وقال النبيعليه السلام بالاجماع: انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأتالباب رواه احمد من ثمانية طرق وابراهيم الثقفى من سبعة طرق وابن بطة من ستةطرق والقاضى الجعابى منستة طرق وابن شاهين من اربعة طرق والخطيب التاريخى منثلاثة طرق ويحيى بن معين منطريقين، وقدرواه السمعانىوالقاضىالماوردي وابو منصور السكرى »[١].

ترجمته

١ ـ السمعانى بما ملخصه : « أقضى القضاة ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرىالمعروف بالماوردى من اهل البصرة سكن بغداد، وكان منوجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيفعدة فىاصولالفقه وفروعه وغير ذلك، قالالخطيب كتبت عنه وكان ثقة »[٢]

٢ ـ ابن الاثير:« وكان اماماًوله تصانيفكثيرة منها الحاوي وغيره فيعلوم كثيرة ؛ وكان عمره ستاً وثمانين سنة »[٣].

٣ ـ ابن خلكان بما هذا ملخصه: « كانمن وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم

---

١) مناقب آل ابى طالب ٢ /٣٤ .

٢) الانساب ـ الماوردى .

٣) الكامل في التاريخ ـ حوادث : ٤٥٠ .

وكان حافظاً للمذهب ، وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا وشهد لـه بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب ، وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة ... »[١].

٤ ـ الذهبي:«وكان اماماً في الفقه والاصول والتفسير، بصيراً بالعربية ...»[٢].

٥ ـ اليافعي:« الامام النحرير والبحر الكبير اقضى القضاة ... »[٣].

٦ ـ السبكي:« الامام الجليل القدر الرفيع الشأن أبو الحسن الماوردي صاحب الحاوي ... كان اماماً جليلا رفيع الشأن ، لـه اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم ، قال الشيخ ابو اسحاق : درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة وله تصانيف كثيرة في الفقه والادب وكان حافظاً للمذهب . وقال الخطيب : من وجوه الفقهاء الشافعيين ، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وغير ذلك ، قال: وجعل اليه القضاء ببلدان السلطان، وكان احد الائمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم ...

ومن كلام الماوردي الدال على دينه ومجاهدته لنفسه ماذكره في كتاب ادب الدين والدنيا فقال: ومما اتدرك به من حالي انى صنفت في البيوع كتاباً جمعته مااستطعت من كتب الناس ، واجتهدت فيه نفسي وكررت فيه خاطري ، حتى اذا نهدت واستكمل وكدت اعجب به وتصورت اني اشهد الناس اطلاعاً بعلمه ، حضرني ـ وأنا في مجلس ـ أعرابيان فسألاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل لم اعرف لشيء منها جواباً، فأطرقت مفكراً وبحالي وحالهما معتبراً ، فقالا : أما عندك فيما سألناك جواب وانت زعيم هذه الجماعة ؟ فقلت : لا، فقالا: ايهاً لك وانصرفا، ثم أتيا من قد يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه

١) وفيات الاعيان ١/٣٢٦ .

٢) العبر في خبر من غبر ـ حوادث : ٤٥٠ .

٣) مرآة الجنان ـ حوادث : ٤٥٠ .

فأجابهما مسرعاً بما اقنعهما، فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه ـ الى ان قال ـ فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبر عظيمة تذلل لهما قياد النفس وانخفض لهما جناح العجب .

قال الخطيب : كان ثقة ... »[1].

﴿٣٢﴾

رواية ابي بكر البيهقي

قال أخطب خوارزم « أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابوالحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي ، قال اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ ، قال أخبرنا ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابوالحسن محمد بن الحسين ابن داود العلوى رحمه الله تعالى ، قال اخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروي الشعراني قال حدثنا محمد بن عبدالرحمن النيسابورى قال حدثنا ابو الصلت الهروي قال حدثنا ابومعاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب »[2].

ترجمته

١ ـ الفخر الرازى في [مناقب الشافعي] .

٢ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٤٥٨] .

٣ ـ ياقوت في [معجم البلدان ١/٨٠٤] .

٤ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ١/٢٠] .

---

١) طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٠٣ .

٢) المناقب للخوارزمى : ٤٠ .

٥ ــ ابو الفداء الايوبي في [المختصر ــ حوادث : ٤٥٨] .

٦ ــ ابن الوردى في [تتمة المختصر ــ حوادث : ٤٥٨] .

٧ ــ الذهبى في [تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢] و [العبر ٣/٢٤٠] و [دول الاسلام حوادث : ٤٥٨] .

٨ ــ الخطيب التبريزى في [اسماء رجال المشكاة المطبوع مع المشكاة ٣/٨٠٦] .

٩ ــ اليافعى في [مرآة الجنان ــ حوادث ٤٥٨] .

١٠ ــ السبكى في [طبقات الشافعية ٤/٨] .

١١ ــ الاسنوى في [طبقات الشافعية ١/١٩٨] .

١٢ ــ السيوطى في [طبقات الحفاظ ٤٣٣] .

١٣ ــ القارى في [المرقاة ١/٢٣] .

١٤ ــ المناوى في [فيض القدير ١/٢٨] .

١٥ ــ الزرقاني في [شرح المواهب ١/٣٣] .

١٦ ــ (الدهلوى) في [بستان المحدثين] .

١٧ ــ القنوجى في [التاج المكلل : ٢٨] .

وغيرهم ، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات الكتاب بالتفصيل ، ونقتصر هنا على عبارة ابن خلكان ، وهي هذه : « أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبدالله ابن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور ، واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون ، من كبار اصحاب الحاكم ابي عبدالله ابن البيع في الحديث ، ثم الزائد عليه في انواع العلوم ، أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ، غلب عليه الحديث واشتهر بـه ورحل في طلبه الى العراق ، والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره ، وكذلك ببقية البلاد التى انتهى اليها

وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيراً حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء، وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ... وكان قانعاً من الدنيا بالقليل ، وقال امام الحرمين في حقه : ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة . وكان من اكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي ، وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها ، وكان على سيرة السلف ، وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان ... » .

(٣٣)

رواية أبى غالب ابن بشران النحوى

لقد علمت روايته من عبارة (المناقب) لابن المغازلي، وستقف على ذلك فيما بعد أيضاً ان شاء الله تعالى .

ترجمته

١ ـ الذهبى في [العبر ـ حوادث ٤٦٢] .
٢ ـ القرشي في [الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/١١] .
٣ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث ٤٦٢] .
٤ ـ القارى في [الاثمار الجنية في طبقات الحنفية] .
وقد أوردنا ذلك في مجلد حديث الطير .

(٣٤)

رواية الخطيب البغدادى

لقد أخرج حديث مدينة العلم عن ابن عباس بطرق متعددة حيث قال :

«أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي قال ثنا ابراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال حدثنا محمد بن عبدالله أبو جعفر الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه وكان في لسانه شيء قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[١].

«أخبرني أحمد بن محمد العتيقي قال ثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله الشاهد قال ثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان قال ثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يزيد ابن سليم قال حدثني رجاء بن سلمة قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[٢].

« حدثنا محمد بن أحمد بن رزق قال أخبرنا أبو بكر مكرم القاضي قال حدثنا القاسم بن عبدالرحمن الانباري قال ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروي قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها »[٣].

وأخرجه من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«أخبرنا يحيى بن علي الدسكرى بحلوان قال أخبرنا أبو بكر محمد بن المقرى باصبهان قال ثنا أبو الطيب محمد بن عبدالصمد الدقاق قال ثنا أحمد بن عبدالله أبو جعفر المكتب قال أخبرنا عبدالرزاق قال ثنا سفيان عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن بن بهمان قال سمعت جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

---

١) تاريخ بغداد ٧/١٧٢ .

٢) المصدر نفسه ٤/٣٤٨ .

٣) المصدر نفسه ١١/٢٠٤ .

الحديبية وهـو آخذ بيد علي : هذا أمير البررة وقاتـل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله يمد بهاصوته،أنا مدينةالعلم وعلي بابهافمن أراد العلم فليأت الباب»[١].

وأخرجه من حديث سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: « أخبرنا عبدالله ابن محمد بن عبدالله حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن بشير الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم الهمداني عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي ، وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله خلقني وعلياً من شجرة، أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب الا الطيب ، وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب »[٢].

ويعلم هذا من (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) أيضاً. كما سيأتي .

وأخرجه من حديث ابن عباس في كتاب (المتفق والمفترق) على مـاجاء في [الاكتفاء للوصابي] وهذا نصه : ـ « وعنه (أي عن ابن عباس رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب . أخرجه الحاكم في المستدرك والخطيب في المفترق والمتفق »[٣].

كما أورد في (تاريخ بغداد) عدة روايات عن يحيى بن معين تتضمن اثبات وتصحيح حديث مدينة العلم ، وستقف عليها ان شاء الله تعالى فيما بعد .

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب ـ البغدادى] .

---

١) تاريخ بغداد ٢/٣٧٧ .

٢) المصدر نفسه ١١/٤٩ .

٣) الاكتفاء الوصابى عن المتفق والمفترق للخطيب ـ مخطوط .

٢ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٤٦٣] .

٣ ـ الخوارزمي في [اسماء رجال جامع مسانيد أبي حنيفة] .

٤ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ١/٢٧] .

٥ ـ ابو الفداء الايوبي في [المختصر ـ حوادث : ٤٦٣] .

٦ ـ ابن الوردي في [تتمة المختصر ـ حوادث : ٤٦٣] .

٧ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥] و [العبر ٣/٢٥٣] وغيرهما

٨ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ٣/٨٧] .

٩ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٤/٢٩] .

١٠ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ١/٢٠١] .

١١ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ : ٤٣٤] .

١٢ ـ الدياربكري في [الخميس ـ حوادث : ٤٦٣] .

١٣ ـ المناوي في [فيض القدير ١/٢٩] .

١٤ ـ الزرقاني في [شرح المواهب ١/١٠٥] .

١٥ ـ الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] .

١٦ ـ البدخشاني في [تراجم الحفاظ ـ مخطوط] .

١٧ ـ تقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي في [طبقات الشافعية ـ مخطوط]

١٨ ـ (الدهلوي) في [بستان المحدثين] .

١٩ ـ القنوجي في [التاج المكلل] .

قال القنوجي: « الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ابن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريباً من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن

يوصف ، وأخذ الفقه عـن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبـي الطيب الطبرى وغيرهما ، وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ، ولد في جمادى الاخرةسنة ٣٩٢ يوم الخميس لست بقين من الشهر ، وتوفى يـوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣ ببغداد ، رحمه الله تعالى ، وقال السمعاني : توفى في شوال وسمعتان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفعبه كثيراً وكان يراجعه في تصانيفه ، والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابـو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة ... »[1].

﴿ ٣٥ ﴾

رواية ابن عبد البر القرطبي

لقد روى حديث مدينة العلم بترجمة الامام امير المؤمنين عليه السلام حيث قال : « وروى عن النبي صلى‌الله عليه وسلم أنه قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه »[2].

ترجمته

١ ـ السمعاني في [الانساب ـ القرطبي] .

٢ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ٣٤٨/٢] .

٣ ـ ابو الفداء الايوبي في [المختصر حوادث : ٤٦٣] .

٤ ـ ابن الوردي في [تتمة المختصر ـ جوادث : ٤٦٣] .

---

(١) التاج المكلل : ٣٢ .

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ١١٠٢/٣ .

٥ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣] و [العبر ٢٥٥/٣] وغيرهما .

٦ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٤٦٣] .

٧ ـ ابن شحنة في [روضة المناظر ـ حوادث ٤٦٣] .

٨ ـ ابن ناصرالدين في [طبقات الحفاظ ـ مخطوط] .

٩ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٤٣٢] .

١٠ ـ الزرقاني في [شرح المواهب ١٢٦/١] .

١١ ـ الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] .

١٢ ـ البدخشاني في [تراجم الحفاظ ـ مخطوط] .

١٣ ـ القنوجي في [التاج المكلل ١٥٣] .

١٤ ـ (الدهلوي) في [بستان المحدثين] .

قال الميرزا محمد البدخشاني ماملخصه : « يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي ابو عمر المعروف بابن عبد البر أحد الائمة ـ ذكره في نسبة القرطبي ـ الحافظ ، كان اماماً فاضلاً كبيراً جليل القدر ، صنف التصانيف . مات سنة ٤٦٣ . وذكره الذهبي وابن ناصر الدين في طبقات الحفاظ » .

(٣٦)

رواية الغندجاني

لقد روى أبو محمد الحسن بن احمد بن موسى الغندجاني حديث مدينة العلم كماتقدم ويأتي في كلام ابن المغازلي، وقد أوردنا شطراً من ترجمة الغندجاني في مجلد حديث الثقلين عن [كتاب الانساب] .

﴿ ٣٧ ﴾

رواية ابن المغازلی

لقد روى هذا الحديث بطرق عديدة وألفاظ مختلفة ، حيث قال : « حدثنا ابراهيم بن عبدالرحمن قال حدثنا محمد بن عبدالرحيم الهروي بالرملة قال حدثنا ابو الصلت الهروى عبدالسلام بن صالح قال حدثنا أبو معاويــة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن‌عباس قال قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته من بابه » .

« قوله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها : أخبرنا أبو الحسن احمد بن المظفر بن احمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه فأقر به سنة اربع وثلاثين‌واربعمائة قلت‌له : اخبركم ابومحمد عبدالله بن‌محمد بن‌عثمان المزني‌الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي‌رحمه الله ناعمر بن‌الحسن الصيرفي رحمه الله نا احمد بن عبدالله بن‌يزيد ناعبد الرزاق قال انا سفيان‌الثوري عن‌عبدالله ابن عثمان عن‌عبدالرحمن بن بهمان عن‌جابر بن عبدالله قال : أخذ النبي صلى‌الله عليه وسلم بعضد علي‌فقال : هذا اميرالبررة وقاتل‌الكفرة منصور من‌نصره مخذول من‌خذله ، ثم‌مدبها صوته فقال : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج رحمه الله تعالى أنا أبوبكر أحمد بن ابراهيم بن‌الحسن بن شاذان البزاز اذناً نامحمد بن‌حميداللخمي أنا أبوجعفر محمد بن‌عمار بن عطية نا عبدالسلام بن صالح الهروي نا أبومعاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب .

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أنا ابوالحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ البغدادي نا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان نا محمد بن مصفا نا حفص بن عمر العدني نا علي بن عمر عن ابيه عن جرير عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ولاتؤتى البيوت الا من أبوابها .

أخبرنا ابو منصور زيد بن طاهر بن سيار البصري ـ قدم علينا واسطاً ـ نا أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن داسة نا أحمد بن عبيدالله نا بكربن أحمد بن مقبل نا محمد بن الحسن بن العباس نا عبدالسلام بن صالح نا أبومعاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

أخبرنا أبوالقاسم الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني ـ قدم علينا واسطاً املاء في جامعنا في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ـ أنا أبوسعيد محمد ابن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى بنيسابور أنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الاصم نا محمد بن عبدالرحيم الهروى نا عبدالسلام بن صالح نا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى أنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي نا علي بن محمد المقرى نا محمد بن عيسى بن شعبة البزاز نا احمد بن عبدالله بن يزيد المؤدب نا عبدالرزاق أنا معمر عن عبدالله بن عثمان عن عبدالرحمن قال سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الحديبية ـ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب ـ هذا امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مد بها صوته فقال : أنامدينة العلم

وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

أخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوى رحمه الله تعالى ـ فيما اذن لي في روايته عنه ـ ان ابا طاهر ابراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم نا محمد ابن عبيدالله بن [محمد بن عبيدالله بن] المطلب نا احمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة نا محمد بن عبدالله بن عمر بن مسلم اللاحقى الصفار بالبصرة سنة اربع واربعين ومائتين نا ابوالحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلي انا مدينة العلم وأنت الباب ،كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من قبل الباب »[1].

ترجمته :

ترجم له جماعة من أكابر علماء أهل السنة، وأثنوا عليه الثناء البالغ ،كما ذكرنا في بعض مجلدات الكتاب .

﴿ ٣٨ ﴾

رواية أبى المظفر السمعانى

قال ابن شهرآشوب «قال النبي عليه السلام بالاجماع : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

رواه احمد من ثمانية طرق ، وابـراهيم الثقفى من سبعة طرق ، وابن بطة من ستة طرق ، والقاضى الجعابـي من ستة طرق ، وابن شاهين من اربعة طرق ،

١) المناقب لابن المغازلى ٨٠ ـ ٨٥ .

والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق ، ويحيى بن معين من طريقين .

وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وابـو منصور السكرى »[1].

ترجمته :

١ ـ عبدالغافر الفارسي في [سياق تاريخ نيسابور] .

٢ ـ السمعاني في [الانساب ـ السمعاني] .

٣ ـ الرافعي في [التدوين ٤/١١٨] .

٤ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان] .

٥ ـ الذهبي في [العبر حوادث ٤٨٩] و [دول الاسلام حوادث ٤٨٩] .

٦ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٤٨٩] .

٧ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٥/٣٣٥] .

٨ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/٢٩] .

٩ ـ ابن قاضي شهبه في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

١٠ ـ الداودي في [طبقات المفسرين ٢/٣٣٩] .

وغيرهم . قال الرافعي ما ملخصه :

« منصور بن محمد السمعاني التميمي أبو المظفر تفقه على أبيه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه حتى برع في الفقه ، ثم ورد بغداد واجتمع بأبي اسحاق الشيرازي ، وجرى بينه وبين أبـي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مسألة احسن الكلام فيها ، ثم انتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه .

وقال ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور: ابو المظفر السمعاني وحيد عصره فضلا وطريقة ، من بيت العلم والزهد .

---

١) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٤ .

وصنف الامام ابو المظفر التفسير فـي ثلاث مجلدات وصنف في الخلاف كتباً مشهورة ، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة » .

﴿ ٣٩ ﴾

رواية أبي علي البيهقي

لقد روى ابـو علي اسماعيل بـن احمد بن الحسين البيهقي حـديث مدينة العلم ،كما علمت سابقاً من عبارة (المناقب) لاخطب خطباء خوارزم .

ترجمته

١ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٥٠٧] .

٢ ـ ابو الفداء في [المختصر ـ حوادث : ٥٠٧] .

٣ ـ ابن الوردى في [تتمة المختصر ـ حوادث ٥٠٧] .

٤ ـ السبكى في [طبقات الشافعية الوسطى ـ مخطوط] .

٥ ـ الاسنوى في [طبقات الشافعية ١/٢٠٠] .

٦ ـ ابن شحنة في [روضة المناظر ـ حوادث : ٥٠٧] .

وغيرهم . قال ابن الاثير : « واسماعيل بن احمد بن الحسين بن علي ابو علي بن أبي بكر البيهقي الامام ابن الامام ، ومولده سنة ثمان وعشرين واربعمائة، وتوفي بمدينة بيهق ، ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة » .

﴿ ٤٠ ﴾

رواية شيرويه الديلمي

رواه في [فردوس الاخبار] حيث قال: « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن

أراد العلم فليأت الباب »[١].

ترجمته

١ ـ الرافعي في [التدوين ٣/٨٥] .

٢ ـ ابن الصلاح في [طبقات الشافعية] .

٣ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٩] و [العبر ٤/١٨] وغيرهما .

٤ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٥٠٩] .

٥ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/١٠٤] .

٦ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٧/١١١] .

٧ ـ ابن قاضي شهبه في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٨ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ : ٤٥٧] .

٩ ـ المناوي في [فيض القدير ١/٢٨] .

١٠ ـ الهمداني في [روضة الفردوس ـ مخطوط] .

١١ ـ الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] .

١٢ ـ الكاتب الجلبي في [كشف الظنون ٢/١٢٥٤] .

وغيرهم ، وستقف على ترجمته بالتفصيل في موضعه ان شاء الله تعالى .

هذا، ولايخفى على أهل العلم ان كتاب (الفردوس) في أعلى درجات الاعتبار والشهرة لدى العلماء الاعلام، وجهابذة الحديث والاخبار، كما نص مؤلفه (الديلمي) في ديباجته على انه قد انتقى أحاديثه من الاحاديث الصحاح والغرائب والافراد، وصرح بخلوه عن الاكاذيب والموضوعات .

كما اشاد ولده بفضل هـذا الكتاب وشأنه في (مسند الفردوس) وكذا السيد

---

١) فردوس الاخبار ـ مخطوط .

علي الهمداني في (روضة الفردوس) فراجع .



رواية العاصمي

رواه في [زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى] حيث قال : « ذكر مشابهه أبينا آدم عليه السلام : أما آدم عليه السلام فانه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه السلام بعشرة أشياء : أولها : بالخلق والطينة ، والثاني : بالمكث والمدة ، والثالث: بالصاحبة والزوجة، والرابع: بالتزويج والخلعة، والخامس: بالعلم والحكمة، والسادس: بالذهن والفطنة، والسابع: بالامر والخلافة، والثامن: بالاعداء والمخالفة ، والتاسع : بالوفاة والوصية ، والعاشر : بالاولاد والعترة » .

قال: « وأما بالعلم والحكمة فان الله تعالى قال لادم عليه السلام : وعلم آدم الأسماء كلها » ففضل بالعلم العباد الذين كانوا لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون بما يؤمرون، واستحق بذاك منهم السجود له ، فكما لايصير العلم جهلا والعالم جاهلا فكذلك لم يصر آدم المفضل بالعلم مفضولا، وكذلك حال من فضل بالعلم ، واما من فضل بالعبادة فربما يصير مفضولا ، لان العابد ربما يسقط عن درجة العبادة ان تركها معرضاً عنها ، اوتوانى فيها تغافلا منها فيسقط فضله ، ولذلك قيل : بالعلم يعلوولايعلى ، والعالم يزارولايزور ، ومن ذلك وجوب الوصف لله سبحانه بالعلم والعالم وفساد الوصف له بالعبادة والعابد، ولذلك من على نبيه عليه السلام بقوله: وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيماً ، فعظم الفضل عليه بالعلم دون سائر ما اكرمه به من الخصال والاخلاق وما فتح عليه من البلاد والافاق .

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه فضل بالعلم والحكمة ففاق بهما جميع الامة ماخلا الخلفاء الماضين رضي الله عنهم اجمعين، ولذلك وصفه الرسول

عليه السلام بهما حيث قال : يا علي ملئت علماً وحكمة ، وذكر في الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات ليلة في بيت ام سلمة فبكرت اليه بالغداة ، فاذا عبدالله بن عباس بالباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وأنا عن يمينه وابن عباس عن يساره فقال النبي عليه السلام : يا علي ماأول نعم الله عليك ؟ قال : ان خلقني فاحسن خلقي . قال : ثم ماذا؟ قال: ان عرفني نفسه، قال: ثم ماذا؟ قال قلت: وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها. قال: فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على كتفي وقال: ياعلي ملئت علماً وحكمة . ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، وفي بعض الروايات: انا دار الحكمة وعلي بابها .

اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابوسعيد الرازي قال قرء على ابي الحسن بن محمد بن مهرويه القزويني بها في الجامع وانا اسمع قال حدثنا ابواحمد داود بن سليمان بن وهب الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب. ولهذا الحديث طرق اخر نذكرها في فصل خصائص المرتضى رضوان الله عليه ان شاء الله عزوجل » .

ورواه في « ذكر مشابه داود ذي الايد صلوات الله وسلامه عليه » قال :

« ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين داود عليه السلام بثمانية اشياء... والثامن بفصل الخطاب... وامافصل الخطاب فقوله تعالى: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتي من فصل الخطاب كما ذكرناه في معنى قوله عليه السلام : انا مدينة العلم وعلي بابها، وفي فصل قضائه ».

ورواه ايضاًفي«اسماء الامام عليه السلام»حيث ذكر فيها«باب مدينة العلم وباب دار الحكمة » ثم قال : واما باب مدينة العلم فانه اخبرنا محمد بن أبي زكريا رحمه‌الله قال : فيما أجاز لنا ابوحفص بن عمر قال اخبرنا ابوبكربن اسحاق قال اخبرنا العباس بن الفضل قال حدثنا ابوالصلت الهروي قال حدثنا ابومعاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه : أنـا مدينة العلم وعلي بابها »[١].

﴿٤٢﴾

اثبات الحكيم السنائى

لقد ارسله ابوالمجد مجدود بن آدم الشهيربالحكيم السنائى في كتاب[حديقة الحقيقة والشريعة والطريقة] ارسال المسلم حيث قال مانصه : فـي مناقب زوج البتول وابن عـم الرسول ابـى الحسن والحسين ، المبارز الكرار غير الفرار ، غالب الجيش ، سيد المهاجرين والانصار امير المومنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه : من احب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى » الذي انزل الله تعالى في شأنه: انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، وقال النبى عليه السلام : أنا مدينة العلم وعلي بابها، وقال: ياعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقال جابر بن عبدالله رضى الله عنهما:دخلت عائشة رضى الله عنها وعن ابيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ياعائشةما تقولين في امير المومنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ؟ فاطرقت ملياً ثـم رفعت رأسها فقالت بيتين :

اذا ما التبر حك على المحك تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى على بيننا شبه المحك »

وفي [حديقة الحقيقة] في مدح الامام عليه السلام :

« آل يس شرف بدو ديده ايزد او را بعلم بگزيده
مرنبى را وصى وهم داماد چان پيغمبر از جمالش شاد
كتب ناديده بود خوانده بود بدل علم هر دو جهان ورا حاصل
بفصاحت چو او سخن گفتى مستمع زان جديث در سفتى
لطف او بود لطف پيغمبر عنف او عنف شير شرزه نر
خوانده در دين وملك مختارش هم در علم وهم علمدارش »

ترجمته

١ ـ عبد الرحمن الجامي فى[نفحات الانس من حضرات القدس ٥٩٥]

٢ ـ دولت شاه السمرقندى فى [تذكرة الشعراء ١٠٦] .

٣ ـ مجد الدين البدخشاني فى [جامع السلاسل ـ مخطوط] .

وغيرهم ... وقد عده (الدهلوي) في [التحفة] من كبار اهل السنة المقبولين لديهم ، ومن أجله عظمائهم الذين جمعوا بين الشريعة والطريقة ... كما استشهد بشعر له في تفسيره [فتح العزيز] معبراً عنه بـ « بعض المحققين » .

هذا، وقد ذكر الكاتب الجلبي كتابه المذكور بقوله: « حديقة الحقيقة وشريعة الطريقه المعروف بفخرى نامه ، فارسي منظوم لابي المجد ـ محمد ـ بن آدم الشهير بالحكيم السنائى المتوفى سنة ٥٢٥ ، نظمه من بحر الخفيف لبهرام شاه القونوى السبكتكيني ، ورتب علـى عشرين باباً فـى التوحيد وكلام الله ونعت الرسول وفضل الصحابة والخلفاء وفضل السيدين الشهيدين ، والامامين أبي حنيفة

والشافعي، والعقل والعلم والعشق والقلب والتصرف وصفة البشر والشيخوخة وغرور الغفلة والحكمة والشهوة وصنعة الافلاك والربيع . ومدح بهرام شاه ومدح ولده دولت شاه . والحكم والامثال . فرغ من نظمه سنة ٥٢٤ »[١].

﴿٤٣﴾

رواية شهردار الديلمي

لقد روى حديث مدينة العلم في كتابه [مسند الفردوس] الذي خرج فيه سند كل حديث رواه والده في كتاب (الفردوس) . قال المناوي في [فيض القدير] «فر للديلمي في مسند الفردوس المسمى بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، والفردوس للامام عماد الاسلام أبي شجاع الديلمي، ألفه محذوف الاسانيد مرتباً على الحروف ليسهل حفظه وأعلم بازائها بالحروف للمخرجين كما مر، ومسنده لولده سيد الحفاظ ابي منصور شهردار بن شيرويه، خرج سند كل حديث تحته وسماه: ابانة الشبهة في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف »[٢].

وقد تقدم ذكر رواية والده الحديث في كتاب (الفردوس) .

ترجمته

١ ـ الذهبي في [العبر ـ حوادث : ٥٥٨] .

٢ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٤/٢٢٩] .

٣ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/١٠٥] .

---

١) كشف الظنون ١/٦٤٥ .

٢) فيض القدير ١/٢٨ .

٤ ـ الاسدي في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٥ ـ الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] .

٦ ـ (الدهلوي) في [بستان المحدثين] .

٧ ـ القنوجي في [اتحاف النبلاء المتقين] .

وقد تقدم عن المناوي وصفه اياه بسيد الحفاظ .



اثبات السمعاني

لقد قال السمعاني مانصه :

«الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها الدال المهملة ، اشتهر بهذا الاسم جماعة من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشهيد ، أولهم ابن باب مدينة العلم وريحانة رسول الله الشهيد ابن الشهيد الحسين بن علي سيد شباب (كذا) اهل الجنة ، وكان يكنى ابا عبدالله ... »[1].

ترجمته

١ ـ ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٥٦٢] و [اللباب ـ السمعاني].

٢ ـ المحب ابن النجار في [تاريخه ـ مخطوط] .

٣ ـ ابن خلكان [وفيات الأعيان ١/٣٠١] .

٤ ـ أبو الفداء في [المختصر ـ حوادث : ٥٦٢] .

٥ ـ ابن الوردي في [تتمة المختصر ـ حوادث : ٥٦٢] .

٦ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦] و [العبر ٤/١٧٨] .

---

١) الانساب ـ الشهيد .

٧ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ٤/٣٧١] .

٨ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٧/١٨٠] .

٩ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/٥٥] .

١٠ ـ ابن ناصرالدين في [طبقات الحفاظ ـ مخطوط] .

١١ ـ الاسدي في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

١٢ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٤٧١] .

١٣ ـ الديار بكري في [الخميس ـ حوادث ٥٦٢] .

١٤ ـ الميرزا محمد البدخشاني في [تراجم الحفاظ ـ مخطوط] .

١٥ ـ القنوجي في [التاج المكلل ٧٦] .

وغيرهم . قال في (تذكرة الحفاظ) ماملخصه : « السمعاني الحافظ البارع العلامة تاج الاسلام أبـو سعد عبد الكريم التميمي السمعاني المروزي صاحب التصانيف ، ولد في شعبان سنة ست وخمسمائة ، ورحل الى الاقاليم النائية، وكان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها ، درس وأفتى ووعظ وأملـى ، وكتب عمن دب ودرج، وكان ثقة حافظاً حجة واسع الرحلة عدلا ديناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ .

قال ابن النجار : وسمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد ، وكان مليح التصانيف كثير الشيء والاسانيد لطيف المزاح ظريفاً حافظاً واسع الرحلة ثقة صدوقاً ديناً ، سمع منه مشايخه وأقرانه ، وحدث عنه جماعة .

مات في ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائه بمرو، وله ست وخمسون سنة » .

﴿ ٤٥ ﴾

رواية الخطيب الخوارزمي

قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن اسحاق الخوارزمي المكي المعروف بأخطب خوارزم والخطيب الخوارزمي في ألقاب علي عليه السلام :

« الالقاب له، هو: أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين، ومبير الشرك والمشركين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ومولى المؤمنين ، وشبيه هارون، والمرتضى، ونفس الرسول، وأخوه ، وزوج البتول، وسيف الله المسلول وأبو السبطين ، وأمير البررة ، وقاتل الفجرة ، وقسيم الجنة والنار ، وصاحب اللواء، وسيد العرب ، وخاصف النعل، وكاشف الكرب، والصديق الاكبر ، وأبو الريحانتين ، وذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ، والواعي ، والشاهد ، وباب المدينة، وبيضة البلد، والولي، والوصي، وقاضي دين الرسول، ومنجز وعده »[١].

وقال في الفصل السابع : في بيان غزارة علمه وانه اقضى الاصحاب : ـ

« أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي قال أخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ، قال أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروي الشعراني ، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري قال حدثنا أبو الصلت الهروي ، قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[٢].

---

١) المناقب للخوارزمي : ٨ .

٢) نفس المصدر : ٤٠ .

وقال في الفصل السادس عشر مانصه: « روى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرسل الى معاوية رسله : الطرماح وجرير بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره الى صفين ، وكتب اليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين لـه وسوابقه في الاسلام ، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة ، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال أهل الشام وأجلاف العرب، ويستميل طلبة الدنيا والولايات ، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام ، فقال له أخوه عتبة : هذا أمر عظيم لايتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر ، يخدع ولايخدع ، وقلوب أهل الشام مائلة اليه، فقال معاوية : صدقت ولكنه يحب علياً فأخاف ان لايجيبني ، فقال : اخدعه بالاموال ومصر .

فكتب اليه معاوية : من معاوية بن أبي سفيان ـ خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين، ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر دومة، المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذب بأسياف الفسقة ـ الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقته وامير عسكره بذات السلاسل ، المعظم رايه المفخم تدبيره :

أما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته وخذلانه اياه واشلائه الغاغة عليه [واشياً العامة عليه] حتى قتلوه فـي محرابه ، فيالها من مصيبة عمت المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته ، وانا ادعوك الى الحظ الاجزل مـن الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب ، بقتال مـن آوى قتلة عثمان رضي الله عنه وأحله جنة المأوى .

فكتب اليه عمرو : من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاوية بن أبي سفيان : أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ، فأما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة [فلن يكون] .

وأما ماقلت من انك خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته ، وقد بويع لغيره وزالت خلافتك .

وأما ماعظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني صاحب جيشه فلاأغتر بالتزكية ولاأميل بها عن الملة .

وأما مانسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه الى الحسد والبغي على عثمان ، وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه أشلاهم على قتله ، فهذا غواية ، ويحك يامعاوية : أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو مني وأنا منه ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ايتني بأحب خلقك اليك، فلما دخل اليه قال: والى والى ، وقد قال فيه يوم النظير: علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره

مخذول من خذله ، وقد قال فيه : علي وليكم من بعدي، وآكد القول عليك وعلي وعلى جميع المسلمين وقال : اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي وقد قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وقد علمت يامعاوية ماأنزل الله تعالى من الايات المتلوات في فضائله التي لايشترك فيها أحد كقوله تعالى : « يوفون بالنذر » و « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » . « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه » وقال الله تعالى لرسوله عليه السلام « قل لاأسالكم عليه أجراً الا المودة في القربى » وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون أخي ووليي في الدنيا والاخرة، ياأبا الحسن من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة ، ومن أبغضك أدخله الله النار .

وكتابك يامعاوية الذي كتبت هذا جوابه ، ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين ، والسلام »[1].

ترجمته

والخطيب الخوارزمي من أعيان علماء اهل السنة ومن أساطين محدثيهم الثقات المعتمدين ، وقد أثنى عليه ونقل عنه كبار علمائهم ومشاهير حفاظهم أمثال :

أبي حامد محمود بن محمد الصالحاني .

وعماد الدين الكاتب الاصفهاني .

وأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي .

---

١) المناقب للخوارزمي :، ١٢٨

ومحب الدين ابن النجار البغدادي .

وجمال الدين القفطي .

وأبي المؤيد الخوارزمي .

وأبي عبدالله الكنجي الشافعي .

وشمس الدين الذهبي .

وجمال الدين الزرندي .

وصلاح الدين الصفدي .

وعبدالقادر القرشي .

ومحمد بن أحمد الفاسي .

وأحمد بن ابراهيم الصنعاني المعروف بابن الوزير .

وشهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل .

ونور الدين ابن الصباغ المالكي .

وجلال الدين السيوطي .

ونور الدين السمهودي .

والشمس الدمشقي الصالحي .

وشهاب الدين ابن حجر المكي .

وأحمد بن باكثير المكي .

وعبدالله بن محمد المطيري .

وولي‌الله اللكهنوي .

و (الدهلوي نفسه) ...

فراجع أسفارهم ، وقد أوردنا طرفاً من كلماتهم في بعض المجلدات .

﴿٤٦﴾

رواية ابن عساكر

لقد روى ابوالقاسم علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي حديث مدينة العلم بطرق عديدة كما قال الكنجي وهذا نص عبارته :

« أخبرنا العلامة قاضي القضاة أبونصر محمد بن هبةالله ابن قاضى القضاة ومحمد بن هبةالله بن محمد الشيرازى، أخبرنا الحافظ ابوالقاسم اخبرنا ابوالقاسم ابن [محمد] السمرقندي أخبرنا أبوالقاسم بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد ابن عدي حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن احمد بن المؤمل الصيرفي وعبدالملك بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدب حدثنا عبدالرزاق عن سفيان عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن بن بهمان قال سمعت جابراً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الحديبية ــ وهو آخذ بضبع على بن أبي طالب وهو يقول ــ : هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله ، ثم مد بها صوته وقال : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب .

قلت : هكذا رواه ابن عساكر في تاريخه وذكر طرقه عن مشايخه »[١].

ترجمته

١ ــ ياقوت الحموى في [معجم الادباء ١٣/٧٣] .

٢ ــ الخوارزمى في [أسماء رجال جامع مسانيد أبي حنيفة] .

٣ ــ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ١/٣٣٥] .

---

١) كفاية الطالب : ٢٢٠

٤ ـ ابو الفداء في [المختصر ـ حوادث : ٥٧١] .

٥ ـ ابن الوردى في [تتمة المختصر ـ حوادث : ٥٧١] .

٦ ـ الذهبى في [تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤] و [العبر ٢١٢/٤] و [دول الاسلام حوادث ٥٧١] .

٧ ـ اليافعى في [مرآة الجنان ٣٩٣/٣] .

٨ ـ السبكى في [طبقات الشافعية ٢١٥/٧] .

٩ ـ الاسنوى في [طبقات الشافعية ٢١٦/٢] .

١٠ ـ ابن قاضى شهبة في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

١١ ـ جلال الدين السيوطى في [طبقات الحفاظ ٤٧٤] .

١٢ ـ الدياربكرى في [الخميس ـ حوادث : ٥٧١] .

١٣ ـ القنوجى فى [التاج المكلل ٨٤] .

قال ابن خلكان ماملخصه : « الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين ، كان محدث الشام في وقته ، ومن اعيان الفقهاء الشافعية ، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه مالم يتفق لغيره ، ورحل وطوف وجاب البلاد ولقى المشايخ ، وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والاسانيد وكان حسن الكلام على الاحاديث ، محظوظاً في الجمع والتأليف ، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيه بالعجائب ، وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وماصح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها ، وله غيره تواليف حسنة واجزاء ممتعة » .

وفي (العبر) : « الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلداً ، محدث الشام ، ثقة الدين ، ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله ، وبلغ في ذلك الذروة العليا ، ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ » .

﴿٤٧﴾

اثبات افضل الدين الخاقانى

لقد أرسله أفضل الدين ابراهيم بن علي المعروف بالخاقاني ارسال المسلم، وأثبته جازماً به في كتابه [تحفة العراقين] حيث قال في قصيدة له في مدح محمد ابن مطهر العلوى :

« اين قدر وصفا كه خاطرم راست — از خدمت سيد اجل خاست
اين مايه كه طبع را قوام است — هم همت سيد امام است
ذو الفضل محمد مطهر — آن عرق محمد پيمبر
آن مردم ديده مصطفى را — وان وارث صدق مصطفى را
قدرش ز دو گون بر گذشته — يكموى ز مصطفى نگشته

الى أن قال :

در شهر علم حيدر — وين سيد دين كليد آن در
وقف ابديست بر زبانش — هر خانه كه داشت شهر دانش
جاى شرفست وبحر علم است — استاد سراى شهر علم است
پيش كرمش ز روى تسليم — پيش قلمش ببوى تعليم
شهرى كه خراجش آورد دهر — او ميوهٔ باغ آنچنان شهر »

هذا ، وقد ذكر كتاب (تحفة العراقين) في [كشف الظنون] بقوله : « تحفة العراقين ، فارسي، منظومة لافضل الدين ابراهيم بن علي الخاقاني الشاعر المتوفى سنة ٥٨٢ ، وزنه من مزاحفات المسدس »[١].

---

١) كشف الظنون ١/٣٦٩ .

ترجمته

١ ـ دولت شاه السمرقندى في [تذكرة الشعراء : ٨٨] .

٢ ـ عبدالرحمن الجامي في [نفحات الانس : ٦٠٧] .

﴿٤٨﴾

اثبات ابن الشيخ

لقد ذكرأبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي الاندلسي المعروف بابن الشيخ حديث مدينة العلم في مناقب امير المؤمنين عليه السلام جازماً بصحته وقاطعاً بثبوته وذلك حيث قال في كتابه [ألف با] بعد أن أورد كلمات لابن عباس في أعلمية الامام عليه السلام مانصه : « واذ قد وقع ذكر علي وابن عباس رضى الله عنهما فلنذكر بعض فضائلهما ، ولنبدأ بمفاخر علي الزكي العلي ابن عم النبي ، ولنثن بالثناء على ابن عباس العدل الرضي ابن عم النبي أيضاً :

قال أبو الطفيل: شهدت علياً يخطب وهو يقول : سلوني ، فوالله لاتسألوني عن شيء الا أخبرتكم به، وسلونى عن كتاب الله فوالله مامن آية الا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل ، ولو شئت لاوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب .

وسيأتى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه ، وقول ابن عباس فيه : لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر ... »[1].

---

١) كتاب الالف باء ١/١٢٢ .

وأورده مرة أخرى في كتابه المذكور ـ بعد أن ذكر حكاية فيها قول الحجاج الثقفي في أمير المؤمنين عليه السلام « فانه المرء يرغب عن قوله » ـ قائلا :

« قلت : ولما رأيت هذه الحكاية في الكامل وقول الحجاج في علي رضى الله عنه هذا الجفا لم أملك نفسي وحملتني الغيرة على حبيبي علي رضي الله عنه أن كتبت في طرة الكتاب :

حجاج فيما قلته تكذب في قول من فيه الورى يرغب
ذاك على ابن أبي طالب من مثله أو منه من يقرب
يكفيه أن كان ابن عم الذي في جاهه تطمع يا مذنب
صلى عليه الله من سيد ما تطلع الشمس وما تغرب

وقلت أيضاً : أنظر الى الحجاج وقلة جده مع سطاحة خده يقول فيمولانا علي هذه المقالة ويرغب عما قاله ، تالله ماحمله على هذا القول الردي الا الحسد المردي ، والا فقد علم الغوي أن مكان علي في العلم المكان العلي ،كيف لا ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. وابن عباس رضي الله عنه يقول: والله لقد أعطي على بن أبي طالب رضي الله عنه تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أقضانا علي . وقال ابن مسعود رضى الله عنه : أعلم أهل المدينة بالفرائض ابن أبي طالب ... »[1].

كتاب الف باء

هذا ، وقد ذكر كتابه (الف باء) في [كشف الظنون] بقوله : « ألف با في المحاضرات للشيخ أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوى الاندلسي المعروف بابن الشيخ، وهو مجلد ضخم، أوله: ان أفصح كلام سمع وأعجز، وأوضح نظام وأوجز

١) الالف باء ـ مخطوط .

حمدالله تعالى نفسه... الخ، ذكر فيه انه جمع فوائد بدائع العلوم لابنه عبدالرحيم ليقرأه بعد موته ، اذلـم يلحق بعد لصغره الى درجة النبلاء ، وسمى ماجمعه لهذا الطفل بكتاب ألف با ... وهو تأليف غريب لكن فيه فوائد كثيرة »[1].

﴿٤٩﴾

رواية أبى السعادات ابن الاثير

لقد روى أبـو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابـن الأثير الجزرى حديث مدينة العلم حيث قال: « علي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها . أخرجه الترمذي »[2].

وفي [توضيح الدلائل] « عن علي رضي الله تعالى عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم قال : انا مدينة العلم وعلي بابها. رواه في(جامع الاصول) وقال : اخرجه الترمذي »[3].

ترجمته

١ ـ أبو الحسن ابن الاثير في [الكامل ـ حوادث : ٦٠٦] .

٢ ـ ابن المستوفى في [تاريخ اربل ـ مخطوط] .

٣ ـ ابن خلكان في [وفيات الاعيان ٤٤١/١] .

٤ ـ ابوالفداء في [المختصر ـ حوادث : ٦٠٦] .

٥ ـ ابن الوردى في [تتمة المختصر ـ حوادث : ٦٠٦] .

---

١) كشف الظنون ١٥٠/١ .

٢) جامع الاصول ٤٧٣/٩ .

٣) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٦ ـ الذهبي في [العبر حوادث ٦٠٦] و [دول الاسلام ـ حوادث ٦٠٦] .

٧ ـ الخطيب التبريزي في [اسماء رجال المشكاة ٣/٨٠٨] .

٨ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٦٠٦] .

٩ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٥/١٥٣] .

١٠ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ١/١٣٠] .

١١ ـ ابن شحنة في [روضة المناظر ـ حوادث : ٦٠٦] .

١٢ ـ ابن قاضي شهبة في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

١٣ ـ السيوطي في [بغية الوعاة : ٣٨٥] .

١٤ ـ القنوجي في [التاج المكلل ١٠٠] .

وغيرهم ، وقد ذكرنا ذلك في مجلد حديث الطير ، قال السبكي ما ملخصه « المبارك بن محمد الشيباني العلامة مجدالدين أبو السعادات الجزري ابن الاثير صاحب جامع الاصول وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك ، كان فاضلا رئيساً مشاراً اليه ، توفي سنة ست وستمائة » .

﴿ ٥٠ ﴾

اثبات فريد الدين العطار

لقد أثبت الشيخ فريد الدين محمد بن ابراهيم الهمداني المعروف بالعطار حديث مدينة العلم في مواضع من ديوانه (مظهر العجائب) منها قوله في قصيدة له :

« هيچ ميداني كه معجز آن كيست — وين همه مدح وثنا در شان كيست

كه نهاده پاى بر كتف رسول — مصطفى كرده چو معراجش قبول

كه بده خود تاجدار انما — كه بده در ملك معنى هل اتى

كه بده قرآن ناطق درعيان — كه شده در لو كشف اسرار دان

كيست باب علم ازگفت رسول خودكرا بود ست در علم قبول »

وقال في ديوانه [اسرار نامه] :

« اگر فرمانبری فرمان شه بر وگر نه اوفتادی خود به چه در

اگر فرمانبری فرمان حیدر چو باب است آن بعلم مصطفى در »

وقال في ديوانه [آلهی نامه] :

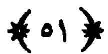
« پیمبر گفت باآن نور دیده زيك نوريم ' هر دو آفریده

علي چون با نبی باشد زيك نور يكى باشند هر دو از دوی دور

چنان در شهر دانش باب آمد كه جنت را بحق بواب آمد »

ترجمته

ترجم له كبار علماء أهل السنة وعدوه من مشاهير عرفائهم كما سيأتي في بعض مجلدات الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى ، وقد نص (الدهلوي) على أنه من الاكابر المقبولين لدى أهل السنة ، كما استشهد هو والكابلي بكلام له ، قال الكابلي : قال الشيخ الجليل فريد الدين أحمد بن محمد النيسابوري : من آمن بمحمد ولم يؤمن بأهل بيته فليس بمؤمن ، أجمع العلماء والعرفاء على ذلك ولم ينكره أحد » انظر : [الصواقع للكابلي] و [التحفة الاثنا عشرية] .



رواية ابى الحسن ابن الاثير

لقد روى أبو الحسن علي بن محمد الجزرى المعروف بابن الاثير حديث مدينة العلم في كتابه [أسد الغابة في معرفة الصحابة] حيث قال : « انبأنا زيد ابن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كتابة قالوا : أنبأنا أبو منصور زريق أنبأنا

أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأنا أبو بكر بن مكرم بن أحمد ابن مكرم القاضي حدثنا القاسم بن عبدالرحمن الانباري حدثنا أبو الصلت الهروي حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت بابه »[١].

ترجمته

١ ـ ابن خلكان في [وفيات الأعيان ١/٣٤٧] .

٢ ـ الذهبي في [دول الاسلام ـ حوادث :٦٣٠] و [العبر ٥/١٢٠] .

٣ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ـ حوادث : ٦٣٠] .

٤ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٥/١٢٧] .

٥ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ١/١٣٢] .

٦ ـ ابن شحنه في [روضة المناظر حوادث ٦٣٠] .

٧ ـ الاسدي في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٨ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ : ٤٩٢] .

وغيرهم من كبار العلماء في كتبهم المعتبرة ، قال الذهبي ما ملخصه بلفظه : « ابن الاثير الامام العلامة الحافظ فخر العلماء عزالدين أبو الحسن علي بن الاثير الجزري المحدث اللغوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والانساب وغير ذلك كانت داره مجمع الفضلاء ، وكان مكملا في الفضائل ، علامة نسابة اخبارياً عارفاً بالرجال وأنسابهم، لاسيما الصحابة مع الامانة والتواضع والكرم. مات في أواخر شهر شعبان سنة ثلاثين وستمائة »[٢].

---

١) أسد الغابة ٤/٢٢ .

٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩ .

(٥٢)

اثبات محيي الدين ابن العربي

لقد أرسله محيي الدين ابن العربي الطائي ارسال المسلم حيث قال في كتابه (الدر المكنون والجوهر المصون) ـ على مانقل عنه البلخي القندوزي ـ مانصه: « والامام علي رضى الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فعليه بالباب »[1].

ترجمته

وقد ترجم لابن العربي جمع من أعلام المؤرخين والرجاليين ، ونقل عنه كبار المحدثين والعرفاء، وفيهم من وصفه بالاوصاف الجليلة وعزاه الى المقامات العالية ، وممن ترجم له وأثنى عليه أو نقل عنه في كتابه واعتمد عليه :

١ ـ ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد .

٢ ـ ابن نقطة في تكملة الاكمال .

٣ ـ ابن العديم في تاريخ حلب .

٤ ـ المنذري في الوفيات .

٥ ـ ابن الابار في التاريخ .

٦ ـ ابن الزبير في التاريخ .

٧ ـ ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد .

٨ ـ أبو العلاء الفرضي في مشتبه النسبة .

---

١) ينابيع المودة ٤١٤ .

٩ ـ قطب الدين اليونيني في تاريخ مصر .

١٠ ـ سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان .

١١ ـ القطب اليونيني في ذيل مرآة الزمان .

١٢ ـ ابن فضل‌الله في المسالك .

١٣ ـ الاسكندري في لطائف المنن .

١٤ ـ اليافعي في مرآة الجنان .

١٥ ـ الصفدي في الوافى بالوفيات .

١٦ ـ ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات .

١٧ ـ الشعراني في لواقح الانوار .

١٨ ـ الجامي في نفحات الانس .

١٩ ـ الكفوي في كتائب أعلام الاخيار .

٢٠ ـ الازنيقي في مدينة العلوم .

٢١ ـ البرزنجي في الاشاعة .

٢٢ ـ السهالوي في الصبح الصادق .

٢٣ ـ صديق حسن في الجنة في اتباع السنة .

٢٤ ـ (الدهلوي) في رسالة الرؤيا .

ومنهم من ألف في مناقبه كتاباً مفرداً كالجلال السيوطي ، له (تنبيه الغبي في مناقب ابن عربي) .

واليك بعض مصادر ترجمته : الوافي بالوفيات ١٧٣/٤ ، البداية والنهاية ١٥٦/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٨/١٥ ، مرآة الجنان ١٠٠/٤، طبقات المفسرين ٣٨، النجوم الزاهرة ٣٣٩/٦ فوات الوفيات ٢٤١/٢ ، شذرات الذهب ١٩٠/٥ نفح الطيب ٩٠/٧ ، تاريخ ابن الابار ٣٥٦/١، التكملة لوفيات النقلة ٥٥٥/٣.

﴿٥٣﴾

رواية محب الدين ابن النجار

ورواه محب الدين محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار باسناده عن سيدنا الامام الرضا عليه السلام اذ قال: « أنبأتنا رقية بنت معمر بن عبدالواحد أنبأتنا فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي ، أنا سعيد بن أحمد النيسابوري أنا علي بن الحسن بن بندار بن المثنى أنا علي بن محمد بن مهرويه ثنا داودبن سليمان الغازي ثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[1].

ترجمته

١ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ١٤٢٨/٤] و [العبر ١٨٠/٥] .

٢ ـ الصفدي في [الوافي بالوفيات ٩/٥] .

٣ ـ اليافعي في [مرآة الجنان ١١١/٤] .

٤ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٥٠٢/٢] .

٥ ـ الكتبي في [فوات الوفيات ٥٢٢/٢] .

٦ ـ ابن قاضي شهبة الاسدي في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٧ ـ صديق حسن القنوجي في [التاج المكلل ١٨٠] .

ترجمة علي بن محمد بن مهرويه

ولايخفى أن : « علي بن محمد بن مهرويه » الواقع في سند الحديث في

---

١) ذيل تاريخ بغداد ـ مخطوط .

رواية ابن النجار والعاصمي من كبار المحدثين الموثقين ، فقد قال السمعاني:
« وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني حدث في القرية ببغداد والجبال عن يحيى بن عبدك القزويني وداود بن سليمان الغازي ومحمد بن المغيرة والحسن ابن علي بن عفان .

روى عنه : عمر بن محمد بن سنبك وأبو بكر محمد بن عبدالله الابهري ومحمد بن عبيدالله بن الشخير وأبو حفص ابن شاهين الواعظ وغيرهم .

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان وقال: أبو الحسن القزويني قدم علينا سنة ثمان عشرة ، روى عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا، ومحمد بن الجهم السمري والعباس بن محمد الدوري ويحيى بن أبي طالب وأبي حاتم الرازي ، سمعت منه مع أبي، وكان يأخذ على نسخة علي بن موسى الرضا، وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق »[١].

وكذا ذكره الرافعي، وذكر عن الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ...[٢].

ترجمة داود بن سليمان الغازي

و« داود بن سليمان الغازي القزويني» أيضاً من مشاهير الرواة وأئمة الحديث، فقد ذكر الرافعي مانصه : « داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا ، ويقال: ان علياً كان مستخفياً في داره مدة مكثه بقزوين ، وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود كاسحاق بن محمد

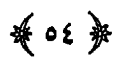
---

١) الانساب ــ القزويني .

٢) التدوين بذكر علماء قزوين ٣/٤١٧ .

وعلي بن محمد بن مهرويه وغيرهما ... »[١].

وفي [ايضاح لطافة المقال للرشيد الدهلوي] في ذكر الامام الرضا عليه السلام «وقد روى عنه اكثر أئمة الحديث، قال في مفتاح النجا بترجمته: روى عنه اسحاق ابن راهويه ويحيى بن يحيى وعبدالله بن عباس القزويني وداود بن سليمان وأحمد ابن حرب ومحمد بن أسلم وخلق غيرهم ، روى له ابن ماجة ... » .



اثبات ابن طلحة

وقد أثبته ابن طلحة الشافعي جازماً بصحته، مستشهداً به، في كلام له في الفصل الرابع حول صفة أمير المؤمنين عليه السلام بـ « الأنزع البطين ». وهذا نص بعض كلامه :

« ولم يزل بملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيده الله تعالى علماً حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فيما نقله الترمذي في صحيحه بسنده عنه ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها. فكان من غزارة علمه يذلل جوامح القضايا، ويوضح مشكلات الوقائع ، ويسهل مستصعب الاحكام ، فكل علم كان له فيه أثر ، وكل حكمة كان له عليها استظهار ، وسيأتي تفصيل هذا التأصيل في الفصل السادس المعقود لبيان علمه وفضله ان شاء الله تعالى » .

وقال في الفصل السادس الذي أشار اليه: « ومن ذلك ما رواه الامام الترمذي في صحيحه بسنده وقد تقدم ذكره في الاستشهاد في صفة أمير المؤمنين بالانزع البطين: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، ونقل

---

١) التدوين ٣/٣ .

الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضي البغوي في كتابه الموسم بالمصابيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها . لكنه صلى الله عليه وسلم خص العلم بالمدينة والدار بالحكمة لماكان العلم أوسع أنواعاً وأبسط فنوناً ، وأكثر تشعباً ، وأغزر فائدة ، وأعم نفعاً من الحكمة ، خص الاعم بالاكبر والاخص بالاصغر ، الى آخر ما سيأتي ان شاء الله تعالى فيما بعد » .

كتاب « مطالب السئول »

وكتاب « مطالب السئول » يعد في الكتب الجليلة والاسفار المعتبرة ، وقد اعتمد عليه كبار العلماء في شتى كتبهم، ولقد استند اليه واستشهد بمواضيعه محمد محبوب العالم في مواضع من تفسيره الذي أثنى عليه(الدهلوي) وتلميذه الرشيد وأشادوا بعظمته ووثاقته .

كما صرح ابن طلحة نفسه في صدر كتابه(مطالب السئول) بثقته بأحاديث هذا الكتاب ، وقد أوردنا نص كلامه في مجلد(حديث الطير).

بل صرح في الفصل السادس ـ حيث أورد فيه حديث مدينة العلم ـ بقوله « لم أورد فيه مايصل اليه وارد الاضطراب، ولاأودعته مايدخل عليه رائد الارتياب ولاضمنته غثاً تمجه أصداف الاسماع ، ولاغثاء تقذفه أصناف الالباب ، بل مريت له أخلاف رواية الخلف عن السلف ، حتى اكتنفت بزبد الاوطاب ، ونظمت فيه جواهر درر صرحت ألسن السنن ونطقت بها آيات الكتاب ، وقررته بأدلة نظر محكمة الاسباب بالصواب ، هامية السحاب بالمحاب مفتحة الابواب للطلاب مثمرة ان شاء الله تعالى لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب » .

ومما قال في الفصل المذكور: « فقد صدرت هذا الفصل المعقود لبيان فضله الموفور وعلمه المشهور من الايات القرآنية والاحاديث النبوية بما فيه شفاء الصدور ووفاء بالمستطاع والمقدور، واهتداء يخرج القلوب الضالة من الظلمات الى النور

واقتصرت عليها لكونها واضحة جداً، راجحة صحة ومعتقداً، وقد جعلت المعقبات الالهية من بين يديها ومن خلفها لحفظها رصداً، ولم أتجاوزها الى ايراد أخبار كثيرة عدداً واهية سنداً ومستنداً .... » .

﴿٥٥﴾

رواية سبط ابن الجوزى

ونقله شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بـ « سبط ابن الجوزى » عن أحمد بن حنبل وصححه حيث قال : « حديث أنا مدينة العلم : قال أحمد في الفضائل حدثنا ابراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن عبدالله[1] الرومي ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وفي رواية : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، وفي رواية : أنا مدينة الفقه وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب . ورواه عبدالرزاق فقال : فمن أراد الحكم فليأت الباب .

فان قيل : قد ضعفوه . فالجواب : ان الدارقطني قال : قد رواه سويد بن غفلة عن الصنابحى ولم يذكر سويد بن غفلة ، وقول الدارقطني ان ثبت فهو صفة الارسال ، والمرسل حجة في باب الاحكام فكيف بباب الفضائل .

فان قيل : في هذه الروايات مقال . قلنا : نحن لم نتعرض لها ، بل نحتج بما خرجه أحمد وهو الرواية الاولى عن علي . واذا ثبتت الرواية الاولى ثبتت الروايات كلها ، لان رواية الحديث بالمعنى جائزة في أحكام الشريعة فههنا أولى .

فان قيل: محمد بن على[2] الرومى شيخ شيخ أحمد بن حنبل ضعفه ابن حبان فقال : يأتي على الثقات بما ليس من أحاديث الاثبات . قلنا: قد روى عنه ابراهيم

---

١ ـ ٢) كذا .

ابن محمدشيخ أحمد، ولوكان ضعيفاً لبين ذلك، وكذا أحمدفانه أسنداليه ولم يضعفه ومن عادته الجرح والتعديل ، فلما أسند عنه علم أنه عدل في روايته »[1].

هذا ، والجدير بالذكر انه قال في كتابه في الباب الثاني المعقود لبيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : « فضائله أشهر من الشمس والقمر، وأكثر من الحصى والمدر، وقد اخترت منها ماثبت واشتهر، وهي قسمان : قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة الطاهرة التي لاشك فيها ولا ارتياب »[2].

فثبت أن حديث مدينة العلم من فضائله عليه السلام الثابتة المشتهرة التي لاريب فيها ولاارتياب .

ويدل على التزامه بنقل ماثبت فحسب قوله في الفصل الذي عقده في ذكر أم أمير المؤمنين عليهما السلام « قلت: وقدأخرج لها أبونعيم الحافظ حديثاً طويلا في فضلها ، الا انهم قالوا في اسناده روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ، فلذلك لم نذكره »[3].

على أن مجرد رواية احمد الحديث في فضائله كاف لصحته لدى سبط ابن الجوزي وغيره، لانهم يرون ان كل حديث يرويه أحمد حجة، وأنه يجب المصير اليه ،كما تقدم في رواية احمد للحديث .

ترجمته

وتوجد ترجمة سبط ابن الجوزي مع التجليل والاكبار في كتب التاريخ وطبقات الفقهاء، كما نقل عنه كبار العلماء الاعلام في كتب الحديث والفقه والسيرة...

---

١) تذكرة خواص الامة : ٤٧ ــ ٤٨ .

٢) تذكرة خواص الامة : ١٣ .

٣) المصدر نفسه : ١٠ .

ومن ذلك :

١ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان .

٢ ـ ذيل مرآة الزمان لليونيني .

٣ ـ المختصر في أخبار البشر لابي الفداء .

٤ ـ تتمة المختصر لابن الوردي .

٥ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي .

٦ ـ الوافي بالوفيات للصفدي .

٧ ـ مرآة الجنان لليافعي .

٨ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي .

٩ ـ الاثمار الجنية في طبقات الحنفية للقاري .

١٠ ـ طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة .

١١ ـ مختصر الجواهر المضية للفيروزابادي .

١٢ ـ غاية المرام بأخبار البلد الحرام لابن فهد .

١٣ ـ اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد .

١٤ ـ طبقات المفسرين للداودي .

١٥ ـ كتائب أعلام الاخيار للكفوي .

١٦ ـ القول المنبي للسخاوي .

١٧ ـ حسن المقصد للسيوطي .

١٨ ـ الدر المختار للحصكفي .

١٩ ـ جواهر العقدين للسمهودي .

٢٠ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر .

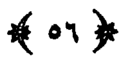
٢١ ـ انسان العيون للحلبي .

٢٢ ـ كفاية الطالب للكنجي .

٢٣ ـ مفتاح النجا للبدخشاني .

٢٤ ـ التحفة (للدهلوي) .

واليك بعض مصادر ترجمته : المختصر ٢٦/٣، العبر ٢٢٠/٥، مرآة الجنان ١٣٦/٤ ، الجواهر المضية ٢٣١/٢ ، طبقات المفسرين ٣٨٣/٢ .



رواية الكنجي

وقد عقد أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باباً من كتابه [كفاية الطالب] لحديث مدينة العلم فأثبته فيه بطرق عديدة ووجوه سديدة حيث قال :

« الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي بقوله صلى الله عليه وسلم: انا مدينة العلم وعلي بابها ـ أخبرنا العلامة قاضى القضاة صدرالشام أبوالفضل محمد ابن قاضى القضاة شيخ المذاهب أبيالمعالي محمد بنعلي القرشي أخبرناحجة العرب زيد بن الحسن الكنديأخبرنا أبومنصور القزاز أخبرنا زينالحفاظوشيخ أهل الحديث على الاطلاق أحمد بن على بن ثابت البغدادي أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالله حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن بشير [بشر] الكندى عناسماعيل ابن ابراهيم الهمدانيعنأبي اسحاق عن الحرث عن علي، وعن عاصم بنضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ان الله خلقني وعلياً من] شجرة أنا أصلها وعليفرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها، فهليخرج من الطيب الا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها [فليأت الباب] .

قلت : هكذا رواه الخطيب في تاريخه وطرقه .

وأخبرنا العلامة قاضي القضاة أبو نصر محمدبن هبة الله وقاضي القضاة محمد ابن هبةالله بن محمد الشيرازي: أخبرنا الحافظ أبو القاسم أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى اخبرنا أبو القاسم بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبوأحمد ابن عدي حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي وعبد الملك بن محمد قالوا : حدثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن ابن بهمان قال سمعت جابرأيقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الحديبية ـ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول ـ هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد بها صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب [فليأتها من بابها] .

[قلت] هكذا رواه ابن عساكر في تاريخه وذكر طرقه عن مشايخه .

أخبرنا علي بن عبدالله بن أبي الحسن الازجى بدمشق عن المبارك بن الحسن أخبرنا أبو القاسم بن البسري أخبرنا أبو عبدالله [بن] محمد أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أبو الحسن علي بن اسحاق بن زاطيا حدثنا عثمان بن عبدالله العثماني حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

قلت : هذا حديث حسن عال .

وقد تكلم العلماء في معنى هذا الحديث ان علياً باب العلم ، فأكثروا حتى قالت طائفة : انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم « أنا مدينة العلم » أي : أنا معدن العلم وموضعه ، وماكان عند غيرى فغير معدود من العلم ، وقوله : « وعلي بابها » يريد : ان باب هذه المدينة رفيع من حيث أن شريعة النبى صلى الله عليه

وسلم أثبت الشرائع وأقومها وأهداها، لايدخل عليها النسخ ولا التحريف ولا التبديل بل هي محفوظة بحفظ الله عزوجل ، مصونة من النقص لاينسخها شيء ، فلهذا نسبها الى العلو، وكتابه آخر الكتب التي أنزلها الله عزوجل فلايدخل عليه النسخ قال الله تعالى : « ومهيمناً عليه » أي : ان القرآن يحكم على سائر الكتب المنزلة قبله ، وماورد فيه من الحرام والحلال لايتغير ولاينسخ ولايبطل، فكان القرآن أجل الكتب التي أنزلها الله تعالى، وشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم أجل الشرائع وأعلاها وأبهاها وأسناها وأسماها ، حيث لايدخل عليها النسخ ولا التبديل ، فهي عالية سامية عال بابها .

قلت ـ والله أعلم ـ ان وجه الحديث عندي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » أراد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى علمني العلم وأمرني بدعاء الخلق الى الاقرار بوحدانيته في أول النبوة ، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك ، ثم أمرني الله بمحاربة من أبى الاقرار لله عزوجل بالوحدانية بعد منعه من ذلك « فأنا مدينة العلم » في الاوامر والنواهي، وفي السلم والحرب حتى جاهدت المشركين « وعلي بن أبي طالب بابها » أي هو أول من يقاتل أهل البغي بعدي من أهل بيتي وسائر أمتي ، ولولا أن علياً بين [سن] للناس قتال أهل البغي وشرع الحكم في قتلهم واطلاق الاسارى منهم وتحريم سلب أموالهم وذراريهم لما عرف ذلك ، فالنبي صلى الله عليه وسلم سن في قتال المشركين نهب أموالهم وسبي ذراريهم ، وسن علي في قتال أهل البغي أن لايجهز على جريح ، ولايقتل الاسير ، ولاتسبى النساء والذرية، ولاتؤخذ أموالهم. وهذا وجه حسن صحيح .

ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي وزيادة علمه وغزارته وحدة فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحة فتواه ، وقد كان

أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الاحكام، ويأخذون بقوله في النقض والابرام ، اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه .

وليس هذا الحديث في حقه بكثير ، لان رتبته عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلى من ذلك »[1].

كفاية الطالب

هذا، وقد صرح الحافظ الكنجي في مقدمة كتابه [كفاية الطالب] بأنه «كتاب يشتمل على بعض ما رويناه عن مشايخنا في البلدان، من أحاديث صحيحة من كتب الائمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي ، الذي لم ينل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة في آبائه وطهارة مولده الا وهو قسيمه فيها ... » .

ترجمته

وترجم له كبار العلماء وأعيان المؤرخين في كتب التاريخ والرجال، وقد ترجمنا له في بعض مجلدات الكتاب .



اثبات العز ابن عبدالسلام

ولقد ذكره الشيخ عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي في كلام له أنشأه عن لسان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، أورده بنصه شهاب الدين أحمد في كتابه [توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل] حيث قال :

---

١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٢٢٠ ــ ٢٢٣ .

«قال سلطان العلماء في عصره ، وبرهان العرفاء في دهـره ، الشيخ القدوة الامام في الاجلة الاعلام ، مفتى الانـام ، عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام عـن لسان حال أول الاصحاب بلامقال ، وأفضل الاتراب لدى عد الخصال : علي ولي الله في الارض والسماء ، رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في كل حال :

ياقوم نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العناية في معجن الحماية ، بعد أن رش علينا [عليها] فيض الهداية ، ثم خمرت بخميرة النبوة وسقيت بـالوحى ، ونفخ فيها روح الامر ، فلاأقدامنا تزل ، ولاأبصارنا تضل، ولاأنوارنا تقل ، واذا نحن ضللنا فمن بالقوم يـدل الناس ؟ ! من أشجار شتى وشجرة النبوة واحدة ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أصلها وأنا فـرعها ، وفاطمة الزهراء ثمرها ، والحسن والحسين أغصانها ، فأصلها نور، وفرعها نور، وثمرها نور ، وغصنها نور ، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار ، نور على نور، ياقومى: لما كانت الفروع تبنى على الاصول، بنيت فصل فضلي على طيب أصلي، فورثت علمي عن ابـن عمى ، وكشف به غمي ، تابعت رسـولا أميناً ، وما رضيت غير الاسلام دينا ، فلو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، ولقد توجنى بتاج من كنت مولاه ومنطقني بمنطقة أنامدينة العلم وعلى بابها، وقلدني بتقليد أقضاكم علي، وكساني بحلة أنا من علي وعلي منى ، شعر :

عجبت منك أشغلتنى بك عنى ادنيتنى منك حتى ظننت أنك أني

الى آخر ماذكر »[1].

ترجمته

١ ــ الذهبى «وعزالدين شيخ الاسلام ابو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام

---

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ــ مخطوط .

ابن أبي القاسم السلمى الدمشقي الشافعى ... برع فـى الفقه والاصول والعربية ودرس وأفتى وصنف ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وانتهت اليه معرفـة المذهب ، مع الزهد والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصلابة في الدين ... »[١].

٢ ـ اليافعي: « الشيخ الفقيه العلامة الامام المفتي المدرس القاضي الخطيب سلطان العلماء ومحل النجباء ، المقدم في عصره على سائر الاقران ، بحر العلوم والمعارف والمعظم فـي سائر البلدان ، ذو التحقيق والاتقان ، والعرفان والايقان المشهود له بمصاحبة العلم والصلاح والجلالة والوجاهة والاحترام، الذي أرسل النبى صلـى الله عليه وسلم مع الشاذلي اليه السلام ، مفتى الانـام وشيخ الاسلام عزالدين عبد العزيز بن عبدالسلام أبي القاسم السلمي الدمشقي الشافعي ... برع في الفقه والاصول والعربية ، ودرس وأفتى ، وصنف المصنفات المفيدة ، وأفتى الفتاوى السديدة ، وجمع من فنون العلوم العجب العجاب من التفسير والحديث والفقه والعربية والاصول واختلاف المذهب والعلماء وأقوال الناس ومآخذهم ، حتى قيل بلغ رتبة الاجتهاد ورحل اليه الطلبة مـن سائر البلاد ، وانتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع، وقمعه للضلالات والبدع ، وقيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير ذلك مما عنه اشتهر ، كان يصدع بالحق ويعمل بـه ، متشدداً في الدين ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولايخاف سطوة ملك ولاسلطان ، بل يعمل بما أمر الله ورسوله ومايقتضيه الشرع المطهر ، توفـي رحمه الله بمصر سنة ستين وستمائة »[٢].

٣ ـ الاسنوي «كان رحمه الله شيخ الاسلام علماً وعملا وورعاً وزهداً وتصانيف

---

١) العبر فى خبر من غبر حوادث : ٦٦٠ .

٢) مرآة الجنان ـ حوادث : ٦٦٠ .

وتلاميذ ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ... »[١].

٤ ـ ابن قاضي شهبة الاسدي: « الشيخ الامام العلامة وحيد عصره، سلطان العلماء عزالدين أبو محمد السلمي ... روى عنه الدمياطي وخرج له أربعين حديثاً ، وابن دقيق العيد ـ وهو الذي لقبه بسلطان العلماء ـ وخلق ، وكان أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر، وقد ولي الخطابة بدمشق فأزال كثيراً من بدع الخطباء... وأبطل صلاة الرغائب والنصف فوقع بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك منازعة ... »[٢].

٥ ـ السيوطي : « أبو محمد شيخ الاسلام ، سلطان العلماء ، قال الذهبي في العبر : انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد ، . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عزالدين بن عبدالسلام ، . وقال ابن كثير في تاريخه : انتهت اليه رياسة المذهب وقصد بالفتوى من سائر الافاق ، ثم كان في آخر عمره لايتعبد بالمذهب ، بل اتسع نطاقه وافتى بما أدى اليه اجتهاده . وقال تلميذه ابن دقيق العيد :كان ابن عبدالسلام أحد سلاطين الاسلام . وقال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب : ابن عبدالسلام أفقه من الغزالي »[٣].



جلال الدين محمد المعروف بمولوى

وقد ضمن جلال الدين محمد بن محمد البلخي المعروف بمولوي حديث مدينة

---

١) طبقات الشافعية للاسنوى ١٩٧/٢ .

٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الاسدي ـ مخطوط .

٣) حسن المحاضرة ٣١٤/١ .

العلم قصيدة له أنشأها بمدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في [ديوانه المثنوى] هذا أولها :

« از على آموز اخلاص عمل   شير حق را دان منزه از دغل »

الى أن قال :

« چون تو بابى آن مدينه علم را   چون شعاعى آفتاب حلم را
باز باش اى باب بر جوياى باب   تا رسند از تو قشور اندر لباب
باز باش اى باب رحمت تا ابد   بارگاه ماله كفواً احد »

ترجمته

١ ــ عبدالقادر القرشي : « محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن قاسم ابن مسيب بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة التيمى المعروف بمولانا جلال الدين الغزنوى . [القونوي] كان عالماً بالمذهب، واسع الفقه، عالماً بالخلاف وأنواع من العلوم ، ... ثم ان الشيخ جلال الدين انقطع وتجرد وهام ، وترك التصنيف والاشتغال ... »[1].

٢ ــ الفاضل الازنيقى « ومن علماء الحنفية الشيخ جلال الدين ... وتلقب أيضاً بسلطان العلماء، أو لقب [لقبه] بهذا اللقب النبي صلى الله عليه وسلم، هكذا سمعه كثير من الصلحاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ... »[2].

٣ ــ عبدالرحمن الجامى ترجمة مفصلة [3].

٤ ــ مجدالدين البدخشانى كذلك [4].

١) الجواهر المضية في طبقات الحنفيه ٢/١٢٣ ــ ١٢٤ .
٢) مدينة العلوم للازنيقى .
٣) نفحات الانس : ٤٥٩ .
٤) جامع السلاسل ــ مخطوط .

هذا ، وقد أثنى المولوي عبدالعلي بن نظام‌الدين الانصاري الملقب عندهم بـ « بحرالعلوم » على «المولوي » و« المثنوي » في مقدمة كتابه « شرح‌المثنوي ».

﴿ ٥٩ ﴾

اثبات محيي‌الدين النووى

لقد أثبت حديث مدينة العلم حيث ضمنه في بيت شعر له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ... كما في [توضيح الدلائل] في ذكر من مدح الامام عليه السلام : « وكالامام في الاسلام والمشار اليه في الاعلام ، مرجع العلوم والفتاوي أبي زكريا محيي‌الدين يحيى النووي ، فانه قد قال وأجاد المقال :

امام المسلمين بلا ارتياب أمير المؤمنين أبو تراب
نبي الله خازن كل علم علي للخزانة مثل باب »

ترجمته

ترجم له أعلام الحفاظ والمؤرخين وأثنوا عليه بمالامزيد عليه ... راجع :

١ ـ تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ .

٢ ـ العبر ٣١٢/٥ .

٣ ـ مرآة الجنان ـ حوادث سنة ٦٧٦ .

٤ ـ تتمة المختصر ـ حوادث ٦٧٦ .

٥ ـ طبقات الشافعية للاسنوى ٤٧٦/٢ .

٦ ـ طبقات الشافعية للسبكى ٣٩٥/٨ .

٧ ـ النجوم الزاهرة ٣٧٨/٧ .

٨ ـ طبقات الحفاظ ٥١٠ .

٩ ـ الخميس ـ حوادث٦٧٦ .

١٠ ـ اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء والمحدثين .

(٦٠)

اثبات السعدى الشيرازى

لقد أثبت الشيخ شرف الدين مصلح بن عبدالله السعدى الشيرازى هذا الحديث حيث ضمنه في قصيدة له في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ذكرها نورالدين جعفر الشهير بمير ملاالبدخشى وهذا نصها :

« منم كز جان شدم مولاى حيدر — امير المومنين آن شاه صفدر

على كوراخدابى شك ولى خواند — بامر حق على كردش پيمبر

بحق پادشاه هر دو عالم — خداى بى‌نياز فرد اكبر

بحق آسمانها وملائك — كز آن جا هيچ جاى نيست برتر

به پنج اركان شرع وهفت اقليم — به نه چرخ وده ودو برج ديگر

به كرسى وبه عرش ولوح محفوظ — بحق جبرئيل آن خوب منظر

به ميكائيل واسرافيل وصورش — به عزرائيل وهول گور ومنكر

به تورات وزبور وصحف وانجيل — بحق حرمت هر چار دفتر

بحق آية الكرسى ويس — بحق سورۀ طه سراسر

بحق آدم ونوح ستوده — بحق هود وشيث دادگستر

بدرد يحيى ودرمان لقمان — به ذوالقرنين ولوط نيك محضر

به ابراهيم و قربان كردن او — به اسحاق واسماعيل وهاجر

بختم انبيا احمد كه باشد — شفيع عاصيان در روز محشر

بحق مكه و بطحا و زمزم — بحق مروه وركنى زمشعر
بتعظيم رجب با قدر شعبان — بحق روزه وتصديق داور
به رنج اهل بيت وآه زهرا — به خون ناحق شبير وشبر
به آب ديده طفلان محروم — به سوز سينه پيران محروم
كه بعد از مصطفى در جمله عالم — نه بد فاضل‌تر وبهتر زحيدر
مسلم بد سلونى گفتن او را — كه علم مصطفى را بود او در
يقين اندر سخا وعلم وعصمت — زپيغمبر نبود او هيچ كمتر
اگر دانى بگوئى جز على كيست — كه دلدل زير رانش بود ورخور
چه گويم وصف آن‌شاهى كه جبريل — گهى بد مدح گويش گاه چاكر
بدان گفتم كه تا خلقان بدانند — كه سعدى زين سعادت نيست بى‌بر
يا سعدى تو نيكو اعتقادى — زدين واعتقاد خويش برخور »[1].

ترجمته

١ ـ عبدالرحمن الجامی في [نفحات الانس ٦٠٠] .
٢ ـ السمرقندی فی [تذكرة الشعراء : ٢٢٣] .

(٦١)

رواية المحب الطبری

رواه في [الرياض النضره] حيث قال:« ذكر اختصاصه بأنه باب دار العلم وباب مدينة العلم : عن علي رضی‌الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١) خلاصة المناقب ـ مخطوط .

أنا دار العلم وعلى بابها .

أخرجه في المصابيح فى الحسان ، وأخرجه أبوعمرو قال : أنا مدينة العلم وزاد : فمن أراد العلم فليأته من بابه »[1].

وفي [ذخائر العقبى] : « ذكر أنه رضي الله عنه باب دار العلم وباب مدينة العلم عن علي رضىالله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دارالعلم وعلى بابها . أخرجه البغوى في المصابيح في الحسان .

وخرجه أبو عمرو قال : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وزاد : فمن أراد العلم فليأته من بابه »[2].

ترجمته

ترجم له كبار الائمة الحفاظ بكل تبجيل واكبار . راجع :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٤ .

٢ ـ طبقات السبكى ٨/١٨ .

٣ ـ مرآة الجنان ٤/٢٢٤ .

٤ ـ النجوم الزاهرة ٨/٧٤ .

٥ ـ طبقات الحفاظ ٥١١ .

(٦٢)

اثبات الفرغانى

وقد أثبته سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغانى، وأرسله ارسال المسلمحيث

---

١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٢/٢٥٥ .

٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى : ٧٧ .

قال في [شرح التائيه] بشرح قول ابن الفارض :

«كراماتهم من بعض ماخصهم به بما خصهم من ارث كل فضيلة »

قال: « وأما حصة على بن أبي طالب كرم الله وجهه: العلم [فالعلم] والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذى هو من اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم ، بأوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وبقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، مع فضائل أخر لاتعد ولا تحصى » .

وقال في الشرح الفارسى بشرح :

« وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا علي بعلم ناله بالوصية ».

قال: «أوضح علي بالتأويل ماكان مشكلا فهمه من معاني الكتاب والسنةعلى غيره من الاصحاب ، لاسيما عمر القائل في هذا الشأن : لولا على لهلك عمر ، ولقد أوضح تلك المشكلات بما ناله من العلوم وانتقل اليه بالوصية من المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولهذا قال : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، أذكركم الله في أهل بيتى ـ قاله ثلاثاً ـ .

وقال أيضاً : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي .

وقال أيضاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

الفرغاني وشرح التائية

وليعلم أن شرح الفرغانى على التائية من الكتب المعروفة ، وهو من أكابر علماء أهل السنة ، قال فى [كشف الظنون] :

« تائية فـي التصوف للشيخ أبي حفص عمر بن علي بـن الفارض الحموى المتوفى سنة ٥٧٦ ... ولها شروح، منها : شرح السعيد محمد بن أحمد الفرغاني

المتوفى في حدود سنة ٧٠٠، وهو الشارح الاول لها، وأقدم الشارجين له، حكى أن الشيخ صدر الدين القونوى عرض لشيخه محيى الدين ابن العربى في شرحها، فقال للصدر : لهذه العروس بعل مـن أولادك ، فشرحها الفرغاني والتلمساني ، وكلاهما من تلاميذه، وحكى أن ابن عربى وضع عليها قدر خمسة كراريس وكانت بيد صدر الدين، قالوا : وكان في آخر درسه يختم ببيت منها ويذكر عليه كلام ابن عربى ، ثم يتلوه بماهو رده بالفارسية ، وانتدب لجمع ذلك سعيد الدين، وحكى أن الفرغاني قرأها أولا على جلال الدين الرومي المولوي ، ثـم شرحها فارسياً ثم عربياً ، وسماه منتهى المدارك ، وهو كبير أورد في أوله مقدمة في أحوال السلوك أوله : الحمد لله الرب القديم الذي تعزز ... »[1].

وقد ذكره الجامى وقال : « هو من اكمل أرباب العرفان ، وأكابر أصحاب الذوق والوجدان، ولم يبين أحد مسائل علم الحقيقة مع الضبط والتحقيق كما بين في ديباجة شرح تائية ابن الفارض، وقد كان قد كتبه أولا بالفارسية، وعرضه على شيخه الشيخ صدر الدين القونوى قدس سره وقد استحسنه الشيخ كثيراً وقرضه ، وقد اورد الشيخ السعيد تقريضه فى ديباجة الشرح على سبيل التيمن والتبرك ، ثم انه كتبه لتعميم وتتميم فائدته باللسان العربي، وأضاف اليه فوائد أخرى ، جزاه الله تعالى عن الطالبين خير الجزاء .

وله تصنيف آخر سماه بمناهج العباد الى المعاد، بين فيه مذاهب الائمة الاربعة رضوان الله عليهم أجمعين في مسائل العبادات وبعض المعاملات ... »[2].

وترجم لـه محمود بن سليمان الكفوى بقوله : « الشيخ الفاضل الرباني ، والمرشد الكامل الصمدانى ، سعيدالدين الفرغانى . هو من أعزة اصحاب الشيخ

---

١) كشف الظنون ١/٢٦٥ .

٢) نفحات الانس : ٥٥٩ .

صدرالدين القونوى ، مريد الشيخ محيي‌الدين العربي .

كان من أكمل أرباب العرفان ، وأفضل اصحاب الذوق والوجدان ، وكان جامعاًللعلوم‌الشرعية والحقيقية، وقدشرح‌أحسن‌الشروح‌أصول الطريقة،وكان‌لسان عصره وبرهان‌دهره ودليل‌طريق‌الحق، وسرالله بين‌الخلق،بسط‌مسائل‌علم الحقيقة وضبط فنون اصول الطريقة في ديباج شرح القصيدة التائية الفارضية ... »[1].

وقال الذهبي : « والشيخ سعيد الكاشاني الفرغاني ، شيخ خانقاه الطاجون وتلميذ الصدر القونوى ، كان أحد من يقول بالوحدة ، شرح تائية ابن الفارض في مجلدتين ، ومات في ذى الحجة عن نحو سبعين سنة »[2].



اثبات الكازرونى

لقد أثبت أحمد بن منصور الكازرونى حديث مدينة العلم ، اذ وصف أمير المؤمنين عليه‌السلام بـ« باب‌العلم » بترجمته‌عليه‌السلام في‌كتابه [مفتاح الفتوح] حيث قال مانصه :

« أبوالحسن علي بن أبي طالب ، أول من سماه النبي صلى الله عليه وسلم أميرالمؤمنين ، خاتم الخلفاء الراشدين ، أقدمهم اجابة وايماناً ، وأولهم تصديقاً وايقاناً، وأقومهم قضية واتقاناً، باب‌العلم، ومعدن الفضل، وحائزالسبق، ويعسوب الدين، وقاتل المشركين والمتمردين ، ذوالقرنين ، وأب [ابو] الريحانتين، ابن عم النبي لحماً وقسمة، وأخوه حقاً ونسباً، وصاحبه دنياً وديناً، ختم الله به الخلافة كما ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة ، ولماكان النبى صلى الله عليه وسلم

١) كتائب اعلام الاخيار ــ مخطوط .

٢) العبر في خبر من غبر ــ حوادث : ٦٩٩ .

يضم الشكل الى الشكل، والجنس الى الجنس، والمثل الى المثل، ادخر علياً لنفسه واختصه بأخوته ، وناهيه بهذا شرفاً وفخراً .

ومن تأمل في كلامه وكتبه وخطبه ورسالاته علم أن علمه لايوازي علم أحد ، وفضائله لايشاكل فضائل احد بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن جملتها كتاب نهج البلاغة ، وأيم الله لقد وقف دونـه فصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء وحكمة الحكماء .

نزلت في شأنه آيات كثيرة ، ووردت فى فضائله أحاديث غير قليلة ، كتب التفاسير مشحونة بذلك ، وبطون الاسانيد مطوية عليها، لايحصيها عاد ، ولايحويها تعداد، فما من مشكل الا وله فيه اليد البيضاء، ولامن معضل الا وجلاه حق الجلاء لقد صدق الفاروق حيث قال : أعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن .

لعلي اسماء أوردها الائمة في كتبهم منها في السماء « اعلى » ، وفي الارض : « علي » ، وفي التوراة : « ولي » وفي الانجيل: « وفي » ، وفي الزبور: « تقي » وعند جملة العرش :«سخي» وفي الجنة :«الساقي» ، وعند المؤمنين : «المرتضى» و« حيدر » ، وفي القرآن :« ركعاً سجداً » ويسمى « قصماً » ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم . علياً ، وكناه بأبي الحسن ، وأبـي التراب ، نسبه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسبه حسبه ، ودينه دينه ، قريب القربة ، قديم الهجرة .

وأمه فاطمة رضي الله عنها بنت أسد، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، قيل: ولدت فاطمة علياً في الكعبة ، ونقل عنها : أنها كانت اذا ارادت أن تسجد لصنم وعلي في بطنها لم يمكنها ، يضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ، ويمنعها عن ذلك ، ولذلك يقال عند ذكر اسمه : كرم الله وجهه ، أي : كرم الله وجهه من أن يسجد لصنم »[1].

١) مفتاح الفتوح في شرح المصابيح ـ مخطوط .

كتاب مفتاح الفتوح

وكتاب « مفتاح الفتاح » من شروح كتاب « المصابيح » المعروفة ، قال في [كشف الظنون]:« ومن شروح المصابيح: مفتاح الفتوح، أوله: الحمد لله الذي قصرت الأفهام عما يليق بكبريائه .. الخ . ذكر فيه : انه جمعه من شرح السنة والغريبين والفائق والنهاية ، ووضع حروف الرموز لتلك الكتب ، وفرغ منه في احدى وعشرين [من] رمضان سنة سبع وسبعمائة »[1].

﴿٦٤﴾

اثبات أمير حسينى الفوزى

لقد أثبت حسين بن محمد المعروف بأمير حسيني الفوزي حديث مدينة العلم ، اذ وصف أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الوصف في جملة أوصافه التي ذكرها في ترجمته عليه السلام في كتاب [نزهة الارواح] .

ترجمته

ويوجد الثناء عليه وعلى « نزهة الارواح » وسائر مصنفاته في الكتب المؤلفة في تراجم العرفاء ومشايخ الصوفية ، مثل :

١ ـ نفحات الانس : ٦٠٥ .

٢ ـ جامع السلاسل ـ مخطوط .

وفي[كشف الظنون]: « نزهة الارواح فارسي لفخر السادات حسين بن محمد

---

١) كشف الظنون ١٧٠١/٢ .

المعروف بأمير حسيني الفوزي ، ألفه سنة ٧١١ ، مختصر منثور ومنظوم ... »[١].

﴿٦٥﴾

رواية صدر الدين الحموئى

لقد روى صدرالدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد الحموئي الجويني حديث مدينة العلم حيث قال: « أخبرني الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن محمد القزويني مشافهة بها ، بروايته عن الامام أبي القاسم محمد بن عبدالكريم اجازة « ح » وأنبأني الشيخ العدل بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بسماعي عليه بمسجد الربوة ظاهر مدينة دمشق ، قال أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبدالله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني اجازة ، قالا أنبأنا شيخ الشيوخ سعدالدين أبو سعد عبدالواحد بن أبي الحسن علي بن محمد بن حمويه اجازة « ح » وأخبرنا الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة الثعلبي اجازة بروايتهما عن أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي ، قال أنبأنا شيخ الشيوخ أبو سعد قراءة عليه بنيسابور في سلخ شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ قال أنبانا السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعفري قال أنبأنا محمد بن أحمد الحافظ قال أنبانا أبو صالح الكراسى [الكرابيسي] أنبانا صالح بن أحمد قال أنبأنا أبو الصلت الهروي قال أنبأنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً »[٢].

وفي [ينابيع المودة] بعد أن أورده عن ابن المغازلي: « أيضاً : أخرج هذا

١) كشف الظنون ٢/١٩٣٩ .

٢) فرائد السمطين ١/٩٨ .

الحديث موفق بن أحمد والحمويني والديلمي في الفردوس وصاحب كتاب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس »[١].

ترجمته

١ـ الذهبي: « وفيها قدم شيخ الشيوخ صدرالدين ابراهيم ابن الشيخ سعد الدين بن حمويه الجويني طالب حديث ، فسمع الكثير ، وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسي ، وأخبر أن ملك التتار غازان ابن ارغون أسلم على يده بواسطة نائبه نوروز ، وكان يوماً مشهوداً »[٢].

٢ ـ الذهبي أيضاً حيث قال في ذكر شيوخه: « وسمعت من الامام المحدث الاوحد الاكمل فخر الاسلام صدرالدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني الجويني شيخ الصوفية، قدم علينا طالب حديث، وروى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي، وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الاجزاء، على يده أسلم غازان الملك ، مات سنة ٧٢٢ ، وله ثمان وسبعون سنة »[٣].

٣ ـ اليافعي بمثل عبارة العبر[٤].

٤ ـ الاسنوي : «كان اماماً في علوم الحديث والفقه ،كثير الاسفار في طلب العلم ، طويل المراجعة ، مشهوراً بالولاية »[٥].

وقد أوردنا هذه الكلمات وغيرها في مجلد حديث الطير .

---

١) ينابيع المودة : ٧٢ .

٢) العبر ـ حوادث : ٧٩٥ .

٣) تذكرة الحفاظ ١٥٠٥/٤ .

٤) مرآة الجنان ـ حوادث : ٧٢٢ .

٥) طبقات الشافعية للاسنوي .

(٦٦)

اثبات نظام الاولياء البخارى

لقد أثبت نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري المشهور على ألسنتهم بنظام الاولياء حديث مدينة العلم ، وصرح بأنه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وخصائصه على ما نقل عنه عبدالرحمن الچشتي في [مرآة الاسرار - مخطوط] في ذكر أحواله عليه الصلاة والسلام .

ترجمته

ترجم له كبار العرفاء في كتبهم المؤلفة في تراجم مشايخهم أمثال :

١ - عبدالرحمن الجامى في [نفحات الانس ٥٠٤] .

٢ - مجد الدين البدخشانى في [جامع السلاسل - مخطوط] .

٣ - عبدالحق الدهلوى في [أخبار الاخيار : ٥٦] .

٤ - والد (الدهلوي) في [الانتباه في سلاسل أولياء الله] .



رواية المزى

لقد روى جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي حديث مدينة العلم بترجمة الامام عليه السلام قائلا :

« وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت من بابه »[١].

---

١) تهذيب الكمال - مخطوط .

وقد رواه أيضاً في الكتاب المذكور بترجمة أبي الصلت الهروي كما تقدم ويأتي .

ترجمته

١ ـ الذهبى في [تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨] وغيره .
٢ ـ ابن الوردى في [تتمة المختصر حوادث : ٧٤٢] .
٣ ـ الاسنوى في [طبقات الشافعية٢/٤٦٤] .
٤ ـ ابن شحنة في [روضة المناظر حوادث٧٤٢] .
٥ ـ ابن حجر في [الدرر الكامنة٥/٢٣٣] .
٦ ـ ابن تغرى بردى في [النجوم الزاهرة١٠/٧٦] .
٧ ـ السيوطى في [طبقات الحفاظ٥١٧] .
٨ ـ الشوكانى في [البدر الطالع٢/٣٥٣] .
٩ ـ صديق حسن خان في [التاج المكلل٤٧٥] .

قال السيوطى :«المزي الامام العالم الحبر الحافظ الاوحد محدث الشام... تفقه قليلا ثم أقبل على هذا الشأن ، ورحل وسمع الكثير ونظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية ، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها، لم تر العيون مثلـه ، صنف تهذيب الكمـال والاطراف ، وأمـلى مجالسه وأوضح مشكلات ومعضلات مـاسبق اليها من علم الحديث ورجالـه ، وولى مشيخة دار الحديث الاشرفية ، مات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة٧٤٢» .

وقال الاسنوي ماملخصه : «كان أحفظ أهل زمانه ، لاسيما الرجال المتقدمين وانتهت اليـه الرحلة من أقطار الارض لـروايته ودرايته ، وكان امامـاً في اللغة والتصريف ، ديناً خيراً منقبضاً عن الناس، طارحاً للتكلف، فقيراً ، صنف تهذيب

الكمال في أسماء الرجال ، وكتاب الاطراف » .

﴿٦٨﴾

رواية جمال الدين الزرندي

قال جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الانصاري في ذكر ترتيب كتابه :
« فالسمط الاول مشتمل على فضائل جناب سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد عليه أفضل صلوات المصلين وشمائله وصفاته وما خصه الله تعالى به من آياته ومعجزاته ، وعلى مناقب ابن عمه وباب مدينة علمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه »[1].

ثم قال في القسم الثاني من السمط الاول : « القسم الثاني من السمط الاول في مناقب أمير المؤمنين وامام المتقين ، عين مناهج الحق واليقين ورأس الاولياء والصديقين ، زوج فاطمة البتول قرة عين الرسول ، ابن عمه وباب مدينة علمه ، مؤازره وأخيه ، وقرة عين صنو أبيه ، المرتضى المجتبى الذي في الدنيا والاخرة امام سيد . وفي ذات الله سبحانه وتعالى واقامة دينه قوي أيد ، ذي القلب العقول والاذن الواعية والهمة التي هي بالعهود والذمام وافية ، يعسوب الدين وأخي رسول رب العالمين ... الليث القاهر والعقاب الكاسر والسيف البتور والبطل المنصور والضيغم الهصور والسيد الوقور والبحر المسجور والعلم المنشور ، والعباب الزاخر الخضم والطود الشاهق الاشم ، وساقي المؤمنين من الحوض بالاوفى والاتم ، أسد الله الكرار ، أبي الائمة الاطهار . المشرف بمزية من كنت مولاه فعلي مولاه ، المؤيد بدعوة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، كاسر

١) نظم درر السمطين : ٢٠ .

الانصاب وهازم الاحزاب ، المتصدق بخاتمه في المحراب، فارس ميدان الطعان والضراب ، هزبر كل عرين وضرغام كل غاب، الذي كل لسان كل معتاب ومغتاب وبيان كل ذام ومرتاب عن قدح في قدح معاليـه لنقاء جنابه عن كل ذم وعـاب ، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الاخوة والانتخاب المنصوص عليه بأنـه لدار الحكمة ومدينة العلم بـاب ، وبفضله واصطفائه نـزل الوحي ونزل [نطق] الكتاب ، المكنى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي التراب ...»[١].

وقال: «فضيلة أخرى اعترف بها الاصحاب وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا : عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد بابها فليأت علياً »[٢].

وقال الزرندي في كتابـه [معارج الوصول] : « روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنـا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد بابها ، فليأت علياً »[٣].

وقال الزرندي في كتابه [الاعلام] مانصه : « باب في خلافة أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي رضي الله عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبدالمطلب ، فهو ابن عمه وبـاب مدينة علمه ومؤازره ومؤاخيه وقرة عين صنو أبيه ... المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الاخوة والانتخاب والمنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب ...»[٤].

---

١) نظم درر السمطين : ٧٧ .

٢) المصدر : ١١٣ .

٣) معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول ــ مخطوط .

٤) الاعلام ــ مخطوط .

الزرندى حجة

والزرندي من أكابر حفاظ أهل السنة، وقد أوردنا نصوص عباراتهم في الثناء عليه في مجلد (حديث النور).

وجاء في [ذخيرة المآل] :

« هذا الذي قرره الاجلة والمقتضى ولازم الادلة

وذلك أن أجلة العلماء لما صرحت لهم الادلة بهذه الخصوصيات لاهل البيت الشريف قرروا ذلك وحرروه، مثل: السيد علي السمهودي امام أهل السنة في جواهره والحافظ الطبرى الشافعي في ذخائره، والحجة الزرندى الشافعى في معالمه [معارجه] وشيخ الاسلام ابن حجر الشافعى في صواعقه ، وجلال الدين السيوطي الشافعى فى الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة ، واحياء الميت فى ذكر أهل البيت، والسمطين فى السبطين ، وأسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب » .

« الحجة » في الاصطلاح

قال الذهبي: « فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة ، حافظ ثقة متقن ثقة ، ثقة ثم ثقة ، ثم صدوق، ولابأس به ، وليس به بأس، ثم محله الصدق وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ، وحسن الحديث، وصدوق ان شاء الله ، وصويلح ، ونحو ذلك »[١].

وقال : « والحافظ أعلى من المفيد في العرف ، كما أن الحجة فوق الثقة»[٢].

وقال العراقي : « قال ابن أبي حاتم وجدت الالفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى ، فاذا قيل للواحد : انه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه .

---

١) ميزان الاعتدال ١ / ٤ .

٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٧٩ .

قال ابن الصلاح : وكذا اذا قيل : ثبت أو حجة ، وكذا اذا قيل في العدل : انه حافظ أو ضابط . قال الخطيب : أرفع العبارات أن يقال : حجة أو ثقة »[١].

وقال السخاوي: « فكلام ابي داود يقتضي أن الحجة أقوى من الثقة ، وذلك أن الاجري سأله عن سليمان ابن بنت شرحبيل فقال: ثقة يخطيء كما يخطيء الناس قال الاجرى : فقلت : هو حجة ؟ قال : الحجة أحمد بن حنبل . وكذا قال عثمان ابن أبي شيبة فى أحمد بن عبدالله بن يونس : ثقة وليس بحجة ، وقال ابن معين فى محمد بن اسحاق: ثقة وليس بحجة ، وفى أبي أويس : صدوق وليس بحجة وكأن لهذه النكتة قدمها الخطيب حيث قال: أرفع العبارات أن يقال: حجة أو ثقة »[٢].

وقال القاري: « ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً واسناداً، والطالب هو المبتدي الراغب فيه، والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل ، والحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متناً واسناداً ، وأحوال رواته جرحاً وتعديلا وتاريخاً ، والحاكم هو الذي أحاط علمه بجميع الاحاديث المروية كذلك »[٣].

﴿٦٩﴾

تحسين صلاح الدين العلائى

لقد أثبت صلاح الدين أبوسعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي الشافعي حديث مدينة العلم وذكر مايشهد بصحته ، فقد جاء في [المقاصد الحسنة] في

١) شرح ألفية الحديث للزين العراقي ٢ / ٤ .

٢) شرح ألفية الحديث للسخاوى ٣ / ٢١ .

٣) جمع الوسائل فى شرح الشمائل ١ / ٧ .

الكلام على هـذا الحديث مـانصه : « بل صرح العلائي بـالتوقف في الحكم عليه بـذلك ، فقال : وعندي فيه نظر ، ثم بين مايشهد بصحته ، لكون أبي معاوية راوي حديث ابن عباس حدث به ، فزال المحذور ممن هو دونه، قال: وأبومعاوية ثقة حافظ يحتج بافراده كابن عيينة وغيره ، فمن حكم على الحديث مـع ذلك بالكذب فقد أخطأ ، قال : وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو كحديث أرحم أمتي بأمتي ـ يعني الماضي ـ وهو صنيع معتمد »[١].

وقال السيوطي : « قال الحافظ صلاح الدين العلائي ـ ومن خطه نقلت ـ في أجوبته عن الاحاديث التي تعقبها السراج القزويني على مصابيح البغوي وادعى أنها موضوعة ـ: حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قد ذكره أبو الفرج في الموضوعات من طرق عدة وجزم ببطلان الكل ، وكذلك قال من بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره ، والمشهور بروايته أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عـن ابن عباس مرفوعاً . وعبدالسلام هـذا تكلموا فيه كثيراً : قال النسائي : ليس بثقة ، وقـال الدارقطني وابن عدي : متهم زاد الدارقطني : رافضي ، وقال ابو حاتم : لم يكن عندى بصدوق ، وضرب أبو زرعة على حديثه .

ومع ذلك فقد قال الحاكـم ثنا الاصم ثنا عباس ـ يعنى الدورى ـ قـال : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت ، فقال : ثقة ، فقلت : أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث أنا مدينة العلم ؟ فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية . وكذلك روى صالح جزرة عن ابن معين ، ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدى عن أبي معاوية . قال العلائي : فقد برىء أبو الصلت عبد السلام من عهدته وأبو

١) المقاصد الحسنة : ٩٧ .

معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش فكان ماذا . وأي استحالة في أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا في حق علي رضى الله عنه ؟

ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين .

ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه عن اسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويد ابن غفلة عن أبي عبدالله الصنابحي عن علي مرفوعاً: أنا دار الحكمة وعلي بابها ورواه أبو مسلم الكجي وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي وهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، قال أبو زرعة فيه لين ، وقال الترمذي بعد اخراج الحديث : هذا حديث غريب ، وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكر فيه الصنابحي ولايعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك .

قال العلائي : فقد برىء محمد بن عمر بن الرومي من التفرد به ، وشريك هو : ابن عبدالله النخعي القاضي ، احتج به مسلم وعلق له النجاري ووثقه يحيى ابن معين ، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث ، وقال عيسى بن يونس : مارأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون تفرده [مفرده] حسناً فكيف اذا انضم الى حديث أبي معاوية ؟ ولايرد عليه رواية من أسقط منه الصنابحي لان سويد بن غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الاربعة ، وسمع منهم ، فذكر الصنابحي فيه من المزيد في متصل الاسانيد ، ولم يأت أبو الفرج ولاغيره بعلة قادحة في حديث شريك ، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر . انتهى كلام الحافظ

صلاح الدين العلائي »[1].

وقد أورد السيوطي هذا الكلام في [قوت المغتدى] أيضاً[2].

وقال في [النكت البديعات]: « وتعقب الحافظ أبوسعيد العلائي على ابن الجوزي في هذا الحديث بفصل طويل سقته في الأصل وملخصه ، أن قال : هذا الحديث حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه ، وعندي في ذلك نظر ، الى أن قال والحاصل أنه ينتهي بطرقه الى درجة الحسن المحتج به ، فلايكون ضعيفاً فضلا عن أن يكون موضوعاً » .

وتجد كلام العلائي المذكور في الكتب التالية أيضاً : (الاحاديث المشتهرة للزركشي) و (الدرر المنتثرة للسيوطي) و(جواهر العقدين للسمهودي) و(السيرة الشامية) و(تنزيه الشريعة لابن عراق)و(تذكرة الفتني) و(المرقاة للقاري) و(فيض القدير للمناوي) و(حاشية المواهب اللدنية للشبراملسي) و(القول المستحسن) .

ترجمته

١ ـ الذهبي في [المعجم المختص ـ مخطوط] .

٢ ـ الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/٢٣٩] .

٣ ـ ابن حجر في [الدرر الكامنة ٢/١٧٩] .

٤ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٥٢٨] .

٥ ـ العليمي في [الانس الجليل ٢/١٠٦] .

٦ ـ الشوكاني في [البدر الطالع ١/ ٢٤٥] .

وهذه ترجمة الشوكاني له ملخصة : « ولد في ربيع الاول سنة ٦٩٤ ، سمع

---

١) اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ١/٣٣٢ .

٢) قوت المغتدى في شرح صحيح الترمذي .

على شرف‌الدين الفزاري وبرهان الدين الذهبي وابن عبدالدائم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا الى سبعمائة ، ورحل الى الاقطار، واشتغل قبل ذلك بالفقه والعربية ، ومهر وصنف التصانيف في الفقه والاصول والحديث .

قال ابن حجر في الدرر : انه صنف كتباً كثيرة جداً سائرة مشهورة نافعة .

ووصفه الذهبي بالحفظ وقال : استحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم .

وقال غيره : وكان اماماً في الفقه والنحو والاصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفاظ، عارفاً بالرجال علامة في المتون والاسانيد ، ومصنفاته تنبىء عن امامته في كل فن .

وقال الاسنوى : كان حافظ زمانه ...

مات سنة ٧٦١ ». .

﴿٧٠﴾

رواية السيد على الهمدانى

لقد روى حديث مدينة العلم حيث قال : « عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وعن ابن مسعود ، وعن أنس مثل ذلك »[١].

وقال في[السبعين في فضائل أمير المؤمنين على]: « الحديث الثاني والعشرون قال جابر : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عضد علي وقال : هذا امام البررة وقاتل الفجرة ، مخذول من خذله ، منصور من نصره، ثم مد صوته وقال:

---

١) أنظر : ينابيع المودة : ٢٥٤ .

أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . رواه ابن المغازلي »[١].

وقال في [روضة الفردوس] : « الباب الاول يفتتح بما يروي باب مدينة العلم ومنبع الكرم والحلم صاحب المناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه »[٢].

وقال في الباب الحادي عشر الحاوي لما روى عن جابر : « وعنه قال قال عليه السلام : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب »[٣].

وأرسله ارسال المسلم في كتابه الاخر : [مشارب الاذواق] .

ترجمته :

ترجم له كبار العلماء الاعيان والعرفاء الاعلام ذاكرين مدائحه العظيمة ومناقبه الكريمة ، كما سيأتي في مجلد (حديث التشبيه) ان شاء الله تعالى .

(٧١)

اثبات نورالدين البدخشانى

وقد أثبته نور الدين جعفر بن سالار البدخشاني المعروف بأميرملا، خليفة السيد الهمداني المذكور حيث نقل حديثاً عن الامام عليه السلام واصفاً اياه بـ «باب مدينة العلم ومنبع الكرم والحلم ... »[٤].

---

١) أنظر : ينابيع المودة : ٢٣٤ .

٢) روضة الفردوس ـ مخطوط .

٣) المصدر نفسه .

٤) خلاصة المناقب ـ مخطوط .

ترجمته :

۱ ـ شاه ولی الله في [الانتباه في سلاسل أولياء الله] .

۲ ـ مجد الدين البدخشانی في [جامع السلاسل ـ مخطوط] .

﴿ ۷۲ ﴾

تحسين البدر الزركشی

لقد حكم بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي بأن حديث مدينة العلم « ينتهي الی درجة الحسن المحتج به ، ولايكون ضعيفاً فضلا عن كونه موضوعاً » .

وممن نقل عنه ذلك : المناوي[1].

ترجمته :

۱ ـ الاسدی: « محمد بن بهادر بن عبدالله: العالم العلامة المصنف المحرر بدر الدين أبو عبدالله المصري الزركشي، مولده سنة خمس وأربعين ، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الاسنوي وسراج الدين البلقيني ، ورحل الی حلب الی الشيخ شهاب الدين الاذرعي وتخرج في الحديث بمغلطائی ، وسمع الحديث بدمشق وغيرها .

قال بعض المؤرخين : كان فقيهاً ، أصولياً اديباً ، فاضلا في جميع ذلك ، ودرس وأفتی ، توفي في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة »[2].

---

۱) فيض القدير شرح الجامع الصغير ۳/ ٤٧ .

۲) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الاسدی ـ مخطوط .

٢ ـ ابن حجر فذكر مشايخه ومصنفاته[١].

٣ـ السيوطي وقال: «أخذ عن الاسنوي ومغلطائي وابن كثير والاذرعي وغيرهم وألف تصانيف كثيرة فى عدة فنون ... »[٢].

٤ ـ الداودى : « الامام العالم العلامة المصنف المحرر ... وكان فقيهاً أصولياً مفسراً ، أديباً فاضلا في جميع ذلك ، ودرس وأفتى ... »[٣].

٥ ـ (الدهلوى) نفسه في [بستان المحدثين] حيث ذكر كتابه « التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح » . وقد ذكر مشايخه ومصنفاته وأثنى عليه .

﴿ ٧٣ ﴾

اثبات فخر الدين ابن مكانس

وقد أثبته فخر الدين عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن ابراهيم بن مكانس القبطي المصري ، حيث أورده في أبيات له امتدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد قال ابن حجة :

« ونقلت منه ماامتدح به أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه :

يا ابن عم النبى ان أناساً   قد توالوك بالسعادة فازوا

أنت للعلم في الحقيقة باب   يااماماً وما سواك مجاز »[٤].

---

١) الدرر الكامنة لابن حجر ٤/١٧ .

٢) حسن المحاضرة ١/٤٣٧ .

٣) طبقات المفسرين ٢/١٥٧ .

٤) خزانة الادب لابن حجة الحموى : ٧٥ ، ٣٣٩ .

ترجمته

ترجم له ابن حجر العسقلاني بقوله :

« عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن ابراهيم بن مكانس القبطي المصري فخر الدين ، ولد في سلخ ذي الحجة سنة ٦٤٥ ، وكان أبوه من الكتاب في الدواوين فنشأ في ذلك ، وكان له ذكاء ، فتولع بالادب فأخذ عن القيراطي وغيره، وصحب الشيخ بدرالدين البشتكي، ونظم الطريقة النباتية فأجاد مع قصور بين في العربية لكنه كان قوي الذهن، حسن الذوق، حاد النادرة ، يتوقد ذكاء، وولي نظر الدولة وغيرها من المناصب بالقاهرة ، وصودر مرة مع الصاحب كريم الدين أخيه، ثم ولي وزارة الشام فأقام بها مدة ، ودخل الى حلب صحبة الظاهر برقواق ، وطارح فضلاء الشام في البلدين ، ثم طلب من دمشق ليلي الوزارة بالديار المصرية فيقال انه اغتيل بالسم وهو راجع ، فوصل الى بيته ميتاً وذلك في ثاني عشر ذي الحجة سنة ٧٩٤ ولم يكمل خمسين سنة ، اجتمعت به غير مرة ، وسمعت منه شيئاً من الشعر ... »[1].

﴿٧٤﴾

اثبات كمال الدين الدميري

وقال كمال الدين محمدبن موسى الدميري مانصه: « ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة جداً، ويكفي منها قوله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها»[2].

---

١) الدرر الكامنة ٢ / ٣٣٠ .

٢) حياة الحيوان للدميري ١ /٥٥ .

ترجمته

١ ـ تقى الدين الاسدى قائلا : « محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري كمال الدين، ولد في حدود الخمسين وتكسب بالخياطة ، ثم خدم الشيخ بهاء الدين السبكي وأخذ عنه ، وعن الشيخ جمال الدين الاسنوى وأثنى عليه ثناء كثيراً ، وتخرج ومهر في الفنون وقال الشعر وولى تدريس الحديث بالقبة الزكية بالقرب من باب النصر ، وحج مراراً وجاور وتكلم على الناس فى جامع الظاهر بالحسينية ، وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة لا يفتر لسانه غالباً عنهما ، وله شرح المنهاج في أربع مجلدات ضمنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه ، والديباجة في شرح سنن ابن ماجة في أربع مجلدات ، وجمع كتاباً سماه حياة الحيوان أجاد فيه ذكر فيه جملا من الفوائد الطبية والخواص والادبية والحديثية وغير ذلك، وله خطب مدونة جمعية ووعظية .

وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر فى المعجم : وكان له حظ من العبادة تلاوة وصياماً ومجاورة بمكة والمدينة، واشتهرت عنه كرامات واخبار بأمور مغيبات يسندها الى المنامات تارة والى بعض الشيوخ أخرى ، وغالب الناس يعتقد انه يقصد بذلك الستر . توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانمائة »[1].

٢ ـ تقى الدين الفاسى فذكر شيوخه ومصنفاته ، وذكر كتاب « حياة الحيوان» وقال « وهو كتاب نفيس وقد اختصرته » وذكر أنه « لما رآه الشيخ بهاء الدين السبكى أهلا للتدريس والفتوى تكلم له مع جدى القاضي كمال الدين أبي الفضل النويرى في أن يجيز له ذلك ففعل » قال : « وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب »[2].

---

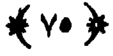
١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة الاسدى ـ مخطوط .

٢) العقد الثمين فى تاريخ بلد الله الامين ٣٧٢/٢ .

٣ ـ شمس الدين السخاوى ترجمة مطولة نلخصها في مايلي بلفظه : «وصفه الزيلعي في الطبقة بالفاضل كمال الدين كمال ، وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب وغيرها ، وأذن له بالافتاء والتدريس وتصدى للاقراء ، انتفع به جماعة ، وكتب على ابن ماجة شرحاً عظم الانتفاع به ، وحياة الحيوان وهو نفيس أجاده وأكثر فوائده .

وقد ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة ، وذكره شيخنا في أنبائه فقال : مهر في الفقه والادب والحديث وشارك في الفنون ، ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وفي عدة أماكن ، ووعظ فأفاد وخطب فأجاد ، وكان ذاحظ من العبادة تلاوة وصياماً ومجاورة بالحرمين ، ويذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحالها على غيره »[١].

٤ ـ جلال الدين السيوطي وقال : «.. مهر في الادب ودرس الحديث بقبة بيبرس ، وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان ، واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمور مغيبات ... »[٢].



اثبات مجد الدين الفيروز آبادى

وقال مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروز آبادى مانصه : ـ «حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها . ذكره أبو الفرج ابن الجوزى في الموضوعات من عدة طرق ، وجزم ببطلان الكل ، وقال مثل ذلك جماعة . وعندى في ذلك نظر كما سنبينه .

---

١) الضوء اللامع بأعيان القرن التاسع ١٠/٥٩ ـ ٦٢ .
٢) حسن المحاضرة ١/٣٣٠ .

والمشهور بروايته أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه ، وعبد السلام هذا ضعفوه جداً واتهم بالرفض وهو مع ذلك صدوق ، وقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته عن يحيى بن معين أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه ، فقال : أليس قد حدث عن أبي معاوية حديث أنامدينة العلم وعلى بابها؟ فقال : قد حدث به عن أبي معاوية محمد بن جعفر الفيدى ، وكذلك روى صالح ابن محمد الحافظ وأحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً ، وفى رواية ابن محرز قال يحيى : هذا الحديث هو من حديث أبي معاوية ، أخبرنى ابن نمير قال : حدث به ابو معاوية قديماً ثم كف عنه ، وأبو الصلت الهروى كان رجلا موسراً يطلب هذه الاحاديث ويكرم المشايخ ، يعني : فخصه أبومعاوية بهذا الحديث . فقد برىء عبدالسلام عن عهدة هذا الحديث، وأبومعاوية الضرير حافظ يحتج بافراده كابن عيينة وغيره ، وليس هذا الحديث من الالفاظ المنكرة التى تأباها العقول، بل هو مثل قوله صلى الله عليه وسلم : في حديث أرأف أمتى بأمتى أبوبكر الحديث .

وقد حسنه الترمذي وصححه غيره ، ولم يأت من تكلم على حديث أنا مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، والحكم بالوضع عليه باطل قطعاً ، وانما سكت أبومعاوية عن روايته شائعاً لغرابته لالبطلانه ، اذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلا مع حفظه واتقانه .

وللحديث طريق آخر رواه الترمذى في جامعه عن اسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبدالله الصنابحي عن علي رضى الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، وتابعه أبومسلم الكجي وغيره على روايته عن

محمد بن عمر الرومي، ومحمد هذا روى عنه البخاري في غيره الصحيح، ووثقه ابن‌حبان وضعفه أبو داود ، وقال‌الترمذي بعد سياق‌الحديث : هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكروا فيه الصنابحي، قال : ولانعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك .

قلت : فلم يبقى الحديث من أفراد محمد الرومي ، وشريك هذا احتج به مسلم وعلق له البخاري ، ووثقه ابن معين والعجلي وزاد حسن الحديث ، وقال عيسي بن يونس : ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك ، فعلى هذا يكون مفرده حسناً ولايرد عليه رواية من أسقط الصنابحي منه ، لان سويد بن غفلة تابعي مخضرم ، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وسمع منهم فيكون ذكر الصنابحي من باب المزيد في متصل الاسانيد .

والحاصل ان هذا الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك الى درجة الحسن المحتج به ، ولايكون ضعيفاً فضلا عن أن يكون موضوعاً ، ولم أجد لمن ذكره في‌الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين، وبالله التوفيق »[1] .

وقد أورد الشيخ عبدالحق الدهلوي هذه العبارة في (اللمعات في شرح المشكاة)كما ستعرف فيما بعد ان شاء الله تعالى .

ترجمته :

١ ـ تقي‌الدين الاسدي في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٢ ـ تقي الدين الفاسي في [العقد الثمين ٣٩٢/٢] .

٣ ـ السخاوي في [الضوء اللامع ٧٩/١٠] .

٤ ـ السيوطي في [بغية الوعاة ٢٧٣/١] .

٥ ـ الكفوي في [كتائب اعلام الاخيار ـ مخطوط] .

---

١) نقد الصحيح .

٦ ـ الشوكاني في [البدر الطالع ٢/٢٨٠] .

٧ ـ طاش كبرى زاده في [الشقائق النعمانية : ٢١] .

وغيرهم... ولنذكر طرفاً من عبارات بعضهم ، قال طاش كبرى زاده في ذكر علماء الطبقة الرابعة ما ملخصه: « ومنهم المولى الفاضل صاحب القاموس، برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير واللغة، وله تصانيف كثيرة تنيف على أربعين مصنفاً ، وكان سريع الحفظ ، وكان يقول : لاأنام الا وأحفظ مائتي سطر ، وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة ، وبالجملة : كان آية في الحفظ والتصنيف ... » .

وقال الشوكاني ماملخصه: « الامام الكبير، الماهر في اللغة وغيرها من الفنون ولد سنة ٧٢٩ بكازرون ، وارتحل الى العراق ودخل واسط ، ثم دخل بغداد، ثم ارتحل الى دمشق ، ودخل بعلبك وحماة وحلب والقدس ، واستقر بالقدس نحو عشر سنين ، ودرس وتصدر وظهرت فضائله وكثر الاخذ عنه ، وتلمذ له جماعة من الاكابر كالصلاح الصفدي وغيره، وجال في البلاد الشمالية والمشرقية، ودخل الروم والهند ، ثم دخل اليمن، وكان زائد الحظ مقبولا عند السلاطين، فلم يدخل بلداً الا وأكرمه صاحبها، مع كثرة دخوله الى الممالك، وله مصنفات كثيرة نافعة وقد أخذ عنه الاكابر في كل بلاد وصل اليه ، ومن جملة تلامذته : الحافظ ابن حجر والمقريزي والبرهان الحلبي، ومات ممتعاً بسمعه وحواسه في ليلة عشرين من شوال سنة ٨١٢ » .



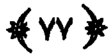
اثبات امام الدين الهجروى

وأثبت امام الدين محمد الهجروى الايجى حديث مدينة العلم في كتاب

(أسماء النبى وخلفائه الاربعة) على مانقل عنه شهاب الدين أحمد في [توضيح الدلائل] حيث قال بعد ذكر بعض اسماء أمير المؤمنين عليه السلام وايراد الهجروى المذكور لها : « ومنها باب مدينة العلم - عن على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت من بابه ، رواه الطبري من تخريج أبي عمرو ، وأورده الامام الفقيه المذكور وقال كما في الحديث » .

ترجمته

والهجروي من كبار فقهاء أهل السنة وعرفائهم ، وقد وصفه شهاب الدين المذكور في كتابه بـ « الامام الشيخ العالم العارف الرباني ، الملقب لوفور علمه ومعرفته بالغزالي الثاني ، مرشد الخلائق الفقيه امام الدين محمد الهجروى الايجى قدس سره » ونحو ذلك .



اثبات يوسف الاعور الواسطى

ولم يجترء يوسف الاعور الواسطي في رسالته المشهورة فى رد الامامية على جحد أصل حديث مدينة العلم ، فأخذ بتنكب في تأويله يميناً وشمالا ، فذكر وجوهاً في الجواب عنه سنجيب عنها فى ما بعد ان شاء الله تعالى ، وهذا نص كلامه :

« الثاني من وجوه حجج الرافضة بالعلم حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها.

والجواب عنه أيضاً من وجوه : أحدها ــ ان هذا الحديث يتضمن العلم لعلي ولاشك أنه بحر علم زاخر لايدرك قعره ، الا أنه لايتضمن ثبوت الرجحان على غيره ، بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة بقول النبى صلى الله عليه وسلم

في مجموع الاصحاب : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . فثبت العلم لكلهم .

ثانيها : ان بعض أهل السنة ينقل زيادة على هذا القدر ، وذلك قولهم : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبو بكر وعمر وعثمان حيطانها وأركانها. والباب فضاء فارغ والحيطان والاركان ظرف محيط، فرجحانهن على الباب ظاهر .

ثالثها : دفع فى تأويل على بابها ، اي مرتفع . وعلى هذا يبطل الاحتجاج به للرافضة » .

فالعجب كل العجب من (الدهلوى) كيف جمع بين الطعن فى سنده والنكول عن معناه ومدلوله ، حتى فاق بصنيعه أهل النصب والانحراف ؟

﴿٧٨﴾

رواية شمس الدين ابن الجزرى

لقد روى حديث مدينة العلم حيث قال: « أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال قراءة عليه عن علي بن أحمد بن عبدالواحد ، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد في كتابه من اصبهان أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرى أخبرنا أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني أخبرنا الجرجاني أخبرنا الحسن بن سفيان أخبرنا عبدالحميد بن بحر أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها .

ورواه الترمذي في جامعه عن اسماعيل بن موسى حدثنا محمد بن عمر الرومي حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن

علي وقال: حديث غريب . ورواه بعضهم عن شريك ولم يذكروا فيه الصنابحي قال : ولايعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك ، وفي الباب عن ابن عباس . انتهى .

قلت : ورواه بعضهم عن شريك عن سلمة ولم يذكر فيه عن سويد ، ورواه الاصبغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه .

ورواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها. وقال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

ورواه أيضاً من حديث جابر بن عبدالله ولفظه : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب »[1].

اعتبار أحاديث اسنى المطالب

ولايخفى أن ابن الجزري يصرح في خطبة هذا الكتاب باعتبار الاحاديث التي حواها ، وهذا نص كلامه : « وبعد فهذه أحاديث مسندة مما تواتر وصح وحسن من أسنى مناقب الاسد الغالب ، مفرق الكتائب ، ومظهر العجائب، ليث بني غالب أمير المومنين أبي الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه ، أردفتها بمسلسلات من حديثه وبمتصلات من روايته وتحديثه ، وبأعلى اسناد صحيح اليه من القران والصحبة والخرقة التي اعتمد فيها أهل الولاية عليه نسأل الله تعالى أن يثيبنا على ذلك ويقربنا لديه » .

وقال في خاتمته : « فهذا نزر من بحر وقل من كثر، بالنسبة الى مناقبه الجليلة ومحاسنه الجميلة ، ولو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقه لطال الكلام بالنسبة الى هذا

١) أسنى المطالب لابن الجزري : ٦٩ .

المقام ، ولكن نرجو من الله تعالى أن ييسر افراد ذلك بكتاب نستوعب فيه مابلغنا من ذلك ، والله الموفق للصواب » .

ترجمته

ترجم له ووصف بالاوصاف الجليلة في جميع المعاجم الرجالية وكتب الحديث وغيرها ، ومن ذلك :

١ ـ معجم الشيوخ لنجم الدين ابن فهد المكي .
٢ ـ أنباء الغمر لابن حجر العسقلاني .
٣ ـ الدرر الفريدة للمقريزي .
٤ ـ الضوء اللامع للسخاوى .
٥ ـ الانس الجليل للعليمي .
٦ ـ الحبل المتين في اجازات الامين لابن روزبهان .
٧ ـ شرح الشمائل له .
٨ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي .
٩ ـ حسن المقصد له .
١٠ ـ ميزان المعدلة له .
١١ ـ الاتقان له .
١٢ ـ الصواعق لابن حجر المكي .
١٣ ـ مقاليد الاسانيد للثعالبي .
١٤ ـ الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده .
١٥ ـ النواقض للبرزنجي .
١٦ ـ كفاية المتطلع للدهان .

١٧ ـ مدارج الاسناد لأبي علي الصفوي .

١٨ ـ حصر الشارد لمحمد عابد السندي .

١٩ ـ المرافض للسهارنفورى .

٢٠ ـ الصواقع للكابلي .

٢١ ـ الانتباه في سلاسل أولياء الله لشاه ولي الله الدهلوي .

٢٢ ـ البدر الطالع للشوكاني .

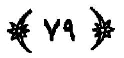
٢٣ ـ بستان المحدثين (للدهلوي) .

٢٤ ـ التحفة له .

٢٥ ـ اشباع الكلام لشاه سلامة الله .

٢٦ ـ التاج المكلل لصديق حسن خان .

وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الغدير، وهذا بعض مصادرها: الضوء اللامع ٢٥٥/٩، الانس الجليل ١٠٩/٢، الشقائق النعمانية ٩٨/١ طبقات الحفاظ ٥٤٣ ، البدر الطالع ٢٥٧/٢ ، التاج المكلل ٤٦٣ .



اثبات زين الدين الخوافي

لقد أثبت الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي الخواقي حديث مدينة العلم جازماً به، على مانقل عنه شهاب الدين أحمد في [توضيح الدلائل] حيث قال بعد ذكر نزول قوله تعالى : « وتعيها أذن واعية » في شأن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « قال شيخ المشايخ في زمانه وواحد الاقران في علومه وعرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي الخوافي قدس الله تعالى سره:

فلذا اختص علي كرم الله وجهه بمزيد العلم والحكمة ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وقال عمر : لولا علي لهلك عمر » .

ترجمته

١ ـ عبدالرحمن الجامي في [نفحات الانس ٤٩٢] .

٢ ـ محمد بن قاسم في [حاشية روض الاخيار] .

٣ ـ خواند أمير في [حبيب السير] .

٤ ـ عبدالحق الدهلوي في [أخبار الاخيار ٤٨] .

٥ ـ القشاشي في [السمط المجيد ٧٧] .

٦ ـ شاه ولي الله الدهلوي في [الانتباه في سلاسل أولياء الله] . وقد أثنوا عليه الثناء البالغ ووصفوه بالاوصاف الجميلة ، وعن الخواجا محمد بارسا ـ وهو شيخ الخوافي ـ وصف الخوافي بقوله : « ذوالعلم النافع والعمل الرافع ، ملاذ الجمهور شفاء الصدور ، وصفوة العلماء والعرفاء والفقهاء ، رافع أعلام السنة وقامع أضاليل البدعة ، ناهج مناهج الحقيقة سالك مسالك الشريعة والطريقة الداعي الى الله سبحانه على طريق اليقين : سيدنا ومولانا زين الملة والدين ... »

﴿٨٠﴾

اثبات ملك العلماء الدولت آبادي

وقد أثبته ملك العلماء شهاب الدين ابن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي وأرسله ارسال المسلم في [هداية السعداء ـ مخطوط] وذكره من جملة الادلة على أن علياً عليه السلام هو وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون عمه

العباس .

ترجمته

ترجم له كبار العلماء في كتبهم ، وقد أوردنا ترجمته في مجلد حديث النور، ونقتصر هنا على ترجمة غلام على آزاد له وهي هذه : « مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي نورالله ضريحه ، ولد القاضي بدولت آباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلي ومولانا خواجكى الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمهم الله تعالى ، ففاق أقرانه وسبق اخوانه، وكان القاضي عبدالمقتدر يقول في حقه يأتيني من الطلبةمن جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ، ولما توجه الموكب التيموري الى الهند ، وخرج مولانا خواجكى قبل وصوله الى دهلى منها الى كالپى خرج القاضي شهاب الدين صحبة أستاذه الى كالپي فأقام مولانا خواجكى بكالپي ، وذهب القاضي الى دار الخيور جونفور ــ بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو وآخرها راء ، بلدة عظيمة من صوبة اله آباد ،كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية ، وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند ، نشأبها كثير من المشايخ والعلماء ــ فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه الله تعالى سحائب الاحسان وروده ، عظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء ، فزين القاضي مسند الافادة ، وفاق البرجيس في افاضة السعادة ، وألف كتباً سارت بها ركبان العرب والعجم ، واذكى سراجاً أهدى من النار الموقدة علم العلم ...

توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ...»[1].

---

١) سبحة المرجان في آثار هندوستان : ٣٩ .

﴿٨١﴾

اثبات ابن حجر العسقلاني

ولقد أثبت شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني حديث مدينة العلم ، وأورده في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وحكم ببطلان القول بوضعه ، ونص على كثرة طرقه ... في كتبه المختلفة :

فقال بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في جملة من فضائله : « وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وقال عمر : علي أقضانا وأبي أقرؤنا .

وقال يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب :كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس:كنا اذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به.

وقال معمر عن وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لاتسألوني عن شيء الا أخبرتكم به ، وسلوني عن كتاب الله فوالله مامن آية الا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل ... »[1].

وقال السيوطي : « وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته : حديث ابن عباس أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعاب ولفظه : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه ، وصححه الحاكم ، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح الا عبدالسلام الهروي ، فانه ضعيف .

١) تهذيب التهذيب ٣٣٧/٧ .

قاله في جواب فتيا رفعت اليه في هذا الحديث »[١].

وقد أورد هذه الفتوى عنه ابن حجر المكي في(المنح المكية)كماسيأتي .

وصرح في فتوى أخرى له بحسن حديث مدينة العلم وبطلان القول بوضعه، جاء ذلك في(اللالي المصنوعة)حيث قال : « وسئل شيخ الاسلام أبوالفضل ابن حجر عن هذا الحديث في فتيا فقال: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: انه صحيح، وخالفه أبوالفرج ابن الجوزي فذكره فيالموضوعات وقال: انه كذب . والصواب خلاف قوليهما معاً، وان الحديث من قسم الحسن لايرتقى الى الصحة ولاينحط الى كذب، وبيان ذلك يستدعي طولا، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك ، انتهى ومن خطه نقلت »[٢].

وقد ذكرت فتواه هذه في(جمع الجوامع)و(النكت البديعات) و (الدرر المنتثرة) و (جواهر العقدين) .

كماذكر حكمه بحسن الحديث في(السيرة الشامية)و(تنزيه الشريعة)و(تذكرة الموضوعات)و(المرقاة)و(فيض القدير)و(رجال المشكاة)و(حاشية المواهب اللدنية) و (شرح المواهب اللدنية) و(نزل الابرار) و(تحفة المحبين) و (الروضة الندية) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) و(الفوائد المجموعة) و(مرآة المؤمنين) و (القول المستحسن) .

وقد حكم بحسنه في أجوبته عن الاحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح، وزاد أن له شاهداً ... جاء ذلك في(اللالي المصنوعة) بعدالعبارة السابقة ، حيث قال : « وذكر في أجوبته عن الاحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح نحو ذلك. وزاد أن الحاكم روى له شاهداً من حديث

---

١) قوت المغتذي .

٢) اللالي المصنوعة ١/٣٣٤ .

جابر قال : حدثني أبوبكر محمد بن علي الفقيه الشاشي القفال حدثنى النعمان بن هارون البلدي ثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن بن عثمان التيمى عن جابر مرفوعاً به » .

وقد صرح العسقلاني في (لسان الميزان) بكثرة طرقه ، وهذا نص كلامه كما في (اللالي المصنوعة) بعد العبارة السابقة : « وقال في لسان الميزان ـ عقب ايراد الذهبي رواية جعفر بن محمد عن أبى معاوية وقوله : هذا موضوع ـ مانصه : وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل ، فلاينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع »[1].

ترجمته

١ ـ البدر البشتكي فى [الطبقات] .

٢ ـ الفاسي في [ذيل التقييد] .

٣ ـ ابن ناصر الدين في [توضيح المشتبه] .

٤ ـ ابن خطيب الناصرية فى [الدر المنتخب] .

٥ ـ المقريزى فى [العقود الفريدة].

٦ ـ ابن قاضي شهبة الاسدي في [الاعلام] .

٧ ـ التقي ابن فهد المكي فى [ذيل طبقات الحفاظ] .

٨ ـ النجم ابن فهد المكي فى [معجم الشيوخ] .

٩ ـ القطب الخيضري فى [طبقات الشافعية] .

١٠ ـ السخاوي فى [الضوء اللامع] .

١١ ـ السيوطى فى [طبقات الحفاظ] .

---

١) اللالي المصنوعة ١/٣٣٤ ، وأنظر لسان الميزان ٢/١٢٢ .

١٢ ـ السيوطى أيضاً فى [نظم العقيان] .

١٣ ـ السيوطي أيضاً فى [حسن المحاضرة] .

١٤ ـ الشوكاني فى [البدر الطالع] .

١٥ ـ شاه ولى الله فى [قرة العينين] .

١٦ ـ (الدهلوي) فى [بستان المحدثين] .

١٧ ـ صديق حسن خان فى [التاج المكلل] .

يوجد ترجمته والنقل عنه والاعتماد عليه فى هذه الكتب وغيرها ، وقد أوردنا طرفاً من كلمات القوم فى التعظيم له والثناء عليه فـى بعض مجلدات الكتاب ، ومن مصادر ترجمته : ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ٣٨٠ ، الضوء اللامع ٢/٣٦ شذرات الذهب ٧/٢٧٠ ، نظم العقيان ٤٥ ، البدر الطالع ١/٨٧ ـ ٩٢ طبقات الحفاظ ٥٤٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٦٣ . وللسخاوي : الجواهر والدرر فـى ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر .

﴿٨٢﴾

رواية شهاب الدين أحمد

وعقد شهاب الدين أحمد فى [توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل] باباً خاصاً برواية حديث مدينة العلم وحديث أنا دار الحكمة وتحقيق أعلميـة سيدنا أميرالمؤمنين عليه‌السلام، قال: « الباب الخامس عشر فى أن النبى صلى الله عليه وآلـه وبارك وسلم دار حكمة ومـدينة علم وعلى لهما باب ، وأنـه أعلم الناس بالله تعالى وأحكامه وآياته وكلامه بلاارتياب :

عن مولانا أميرالمؤمنين علي رضي‌الله تعالى عنه قال قال رسول‌الله صلى الله

عليه وعلى آلـه وبارك وسلم : ياعلي ان الله أمـرني أن أدنيك فأعلمك لتعي ، وأنزلت هـذه الاية : وتعيها أذن واعيـة ، وأنت أذن واعية لعلمي . رواه الحافظ الامام أبونعيم في الحلية ، ورواه سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبوجعفر عمر السهروردي في العوارف بأسناده الى عبدالله بن الحسن رضي الله تعالى عنهما ولفظه قال : حيـن نزلت هذه الايـة : « وتعيها أذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه : سألت الله أن يجعلها أذنك ياعلي . قال علي كرم الله تعالى وجهه : فما نسيت شيئاً بعده وما كان لي أن أنسى . قال شيخ المشايخ في زمانه وواحد الاقران في علومه وعرفانه الشيخ زين الدين أبوبكر محمد بن محمد بن على الخوافي قدس الله تعالى سره: فلذا اختص على كرم الله وجهه بمزيد العلم والحكمة حتى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : أنامدينة العلم وعلى بابها ، وقال عمر : لـولا علي لهلك عمر .

وعن علي رضي الله تعالى عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، رواه في جامع الاصول وقال : أخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم قال : أنامدينة العلم وعلي بابها ، فمـن أراد بابها فليأت علياً . رواه الزرندي وقال : هذه فضيلـة اعترف بها الاصحاب وابتهجوا ، وسلكـوا طريق الوفاق وانتهجوا . رواه الطبري وقال : أخرجه أبوعمر ولفظه : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه » .

وقال في ذكر أسماء أمير المؤمنين عليه السلام: « ومنها: « باب مدينة العلم». عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم :

أنامدينة العلم وعلي بابها، فمن أراده العلم فليأته من بابه ، رواه الطبري من تخريج أبي عمر ، وأورده الامام الفقيه المذكور وقال كما في الحديث : وأعلم ان الباب سبب لزوال الحائل والمانع من الدخول الى البيت ، فمن أراد الدخول وأتى البيوت من غير أبوابها شق وعسر عليه دخول البيت ، فهكذا من طلب العلم ولم يطلب ذلك من علي رضي الله عنه وبيانه ، فانه لايدرك المقصود ، فانه رضي الله عنه كان صاحب علم وعقل وبيان ، ورب من كان عالماً ولايقدر على البيان والافصاح وكان علي رضي الله عنه مشهوراً من بين الصحابة بذلك فباب العلم وروايته واستنباطه من علي رضي الله عنه ، وهو كان باجماع الصحابة مرجوعاً اليه في علمه موثوقاً بفتواه وحكمه والصحابة كلهم يراجعونه مهما أشكل عليهم ولايسبقونه ، ومن هذا المعنى قال عمر : لولا علي لهلك عمر . رضي الله تعالى عنهم » .

وقال : « ومنها « الفاروق » وقد تقدم حديثه قبل ذلك ، واني قد وجدت بخط بعض سادة العلماء والاكابر ما هذه صورته بتحبير المحابر مما قال امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه على المنبر :

أنا النون والقلم، وأنا النور ومصباح الظلم ، أنا الطريق الاقوم، أنا الفاروق الاعظم ، أنا عيبة العلم ، أنا أوبة الحلم ، أنا النبأ العظيم ، أنا الصراط المستقيم، أنا وارث العلوم ، أنا هيولى النجوم ، أنا عمود الاسلام ، أنا مكسر الاصنام ، أنا ليث الزحام ، أنا أنيس الهوام ، أنا الفخار الافخر ، أنا الصديق الاكبر ، أنا امام المحشر، أنا ساقي الكوثر ، أنا صاحب الرايات ، أنا سريرة الخفيات ، أنا جامع الايات ، أنا مؤلف الشتات ، أنا مفرّج الكربات ، أنا دافع الشقاة ، أنا حافظ الكلمات ، أنا مخاطب الاموات ، أنا حلال المشكلات ، أنا مزيل الشبهات ، أنا صنيعة الغزوات، أنا صاحب المعجزات ، أنا الزمام الاطول ، أنا محكم المفصل أنا حافظ القرآن ، أنا تبيان الايمان ، أنا قسيم الجنان ، أنا شاطر النيران ، أنا

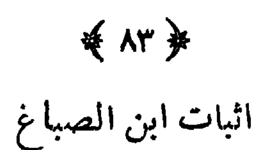
مكلم الثعبان ، أنا حاطم الاوثان، أنا حقيقة الاديان، أنا عين الاعيان ، أنا قرن الاقران أنا مذل الشجعان ، أنا فارس الفرسان ، أنا سؤال متى ، أنا الممدوح بهل أتى ، أنا شديد القوى ، أنا حامل اللوا ، أنا كاشف الردى ، أنا بعيد المدى، أنا عصمة الورى ، أنا ذكي الوغى، أنا قاتل من بغى، أنا موهوب الشذا ، أنا ائمد القذى أنا صفوة الصفا، أنا كفو الوفا ، أنا موضح القضايا، أنا مستودع الوصايا، أنا معدن الانصاف ، أنا محض العفاف، أنا صواب الخلاف ، أنا رجل الاعراف ، أنا سور المعارف، أنا معارف العوارف، أنا صاحب الاذن ، أنا قاتل الجن ، أنا يعسوب الديـن وصالح المؤمنين وامام المتقين، أنا أول الصديقين ، أنا الحبل المتين ، أنا دعامة الدين ، أنا صحيفة المؤمن ، أنا ذخيرة المهيمن ، أنا الامام الامين ، أنا الدرع الحصين ، أنا الضارب بالسيفين ، أنا الطاعن بالرمحين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا سيف الله المسلول ، أنا أوام الغليل أنا شفاء العليل، أنا سؤال المسائل، أنا نجحة الوسائل، أنا قالع الباب ، أنا مفرق الاحزاب ، أنا سيد العرب ، أنا كاشف الكرب ، أنا ساقي العطاش ، أنا النائم على الفراش ، أنا الجوهرة الثمينة ، أنا باب المدينة ، أنا حكمة الحكمة ، أنا واضع الشريعة، أنا حافظ الطريقة ، أنا موضح الحقيقة ، أنا معطية الوديعة ، أنا مبيد الكفرة أنا أبو الائمة ، أنا الدوحة الاصيلة ، أنا مفضال الفضيلة ، أنا خليفة الرسالة ، أنا سميدع البسالة ، أنا وارث المختار ، أنا ظهير الاطهار ، أنا عقاب الكفور ، أنا مشكاة النور ، أنا جملة الامور ، أنا زهرة النور ، أنا بصيرة البصائر ، أنا ذخيرة الذخائر ، أنا بشارة البشر ، أنا الشفيع المشفّع في المحشر ، أنا ابن عم البشير النذير ، أنا طود الاطواد ، أنا جود الاجواد ، أنا حلية الخلد ، أنا بيضة البلد ، أنا صمصام الجهاد ، أنا جلسة الاساد ، أنا الشاهد المشهود ، أنا العهد المعهود ، أنا منحة المنائح ، أنا صلاح المصالح ، أنا غمضة الغوامض ، أنا لحظة اللواحظ ،

أنا عذوبة اللفظ ، أنا أعجوبة الحفظ ، أنا نفيس النفائس ، أنا غياث الضنك ، أنا سريع الفتك ، أنا رحيب الباع ، أنا وقر الاسماع ، أنا ارث الوارث ، أنا نفثة النافث ، أنا جنب الله ، أنا وجه الله » .

وقال : « قال الامام الهمام المتفق على علو شانه في العلوم والاعمال، المتسق له درارى الفضل في سلك النظم بألسنة أهل الكمال، الحافظ الورع البارع العالم العامل العارف الكامل بلاشك ومرية، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني في كتابه الفائق اللائق المسمى بالحلية :

وسيد القوم ، محب الشهود ومحبوب المعبود ، باب مدينة الحكم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الاشارات، راية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وامام العادلين ، أقدمهم اجابة وايمانــاً ، و أقومهم قضية وايقانا ، وأعظمهم حلماً وأوفرهم علماً : على بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليــه ، قدوة المتقين وزينة العارفين المنبيء عن حقائق التوحيد والمشير الى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول ، واللسان السئول ، والاذن الواعي والعهد الوافي ، فقأعيون الفتن ، ووقى من فنون المحن ، فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين ... » .

كما أورد كلام العز ابن عبد السلام عن لسان حال أمير المؤمنين عليه السلام وشعر أبي زكريا النووي ، وكلام الزرندي في نظم درر السمطين ... وقد تقدم كل واحد في محله .



وقد أرسله نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي ارسال المسلم بعد ذكر

حكم الامام عليه السلام في قضية الخنثى ، قال: «فانظر رحمك الله الى استخراج أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بنور علمه وثاقب فهمه ماأوضح به سبيل السداد وبين به طريق الرشاد ، وأظهر به جانب الذكورة على الانوثة من مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبي عليه السلام وتربيته اياه وحنوه عليه وشفقته، فاستعد لقبول الانوار وتهيأ لفيض العلوم والاسرار، فصارت الحكمة من ألفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة ، لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو عبابها ، حتى قال صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها »[1].

ترجمته

ترجم له نجم الدين عمر بن فهد المكي وعده من علماء مكة المكرمة، وأرخ وفاته سنة ٨٥٥ ، وكذا تلميذه السخاوي[2].

وقد وصفه أحمد بن عبدالقادر العجيلي في(ذخيرة المآل)بأوصاف جليلة مثل « الشيخ » و « الامام » وصرح بكونه من علماء المالكية ، ونقل كلماته واعتمد عليها في مواضع من كتابه .

وكذا عبدالله بن محمد المطيري في كتابه(الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة) وهكذا اعتمد على كتابه (الفصول المهمة) ونقل عنه كل من : المولوي اكرام الدين الدهلوي في(سعادة الكونين) والبلخي القندوزي في (ينابيع المودة) والسمهودي في (جواهر العقدين) والحلبي في (انسان العيون) والشيخاني القادري في (الصراط السوي) والصفوري في (نزهة المجالس)

---

١) الفصول المهمة في معرفة الائمة : ١٩ .

٢) الضوء اللامع ٥/٢٨٤ .

ومحبوب عالم في (تفسيره)والصبان في (اسعاف الراغبين)و العدوي الحمزاوي في (مشارق الانوار) والشبلنجي في (نور الابصار) .

هذا ... وقد عده رشيدالدين خان ـ تلميذ (الدهلوي) ـ في(ايضاح لطافة المقال)في علماء أهل السنة المؤلفين في فضائل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام اذ ذكره واصفاً اياه بـ« الشيخ الجليل » وذكر كتابه (الفصول المهمة) . وكفى بذلك حجة قاهرة على ثقته واعتباره ، وبينة زاهرة على جلالته واشتهاره .

﴿٨٤﴾

اثبات البسطامى الحنفى

وقد أثبت عبدالرحمن بن محمد بن على بن احمد البسطامي الحنفي حديث مدينة العلم في كتابه (درة المعارف الالهية فى الاسرار الحرفيه) على مانقل عنه البلخي حيث قال: « ثم انالامام علياً كرمالله وجهه ورث علم الاسرار والحروف من سيدنا ومولانا محمد رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها »[1].

ترجمته

ترجم له السخاوي بقوله : « عبدالرحمن بن محمد بن علي بن احمد ، أو احمد بن على البسطامى الحنفى ممن أخذ عنالعز محمد بنجماعة في سنةبضع وثمانى مائة ، وتميز فى علم الحروف ، وله فيه شمس الافاق في علـم الحروف والاوفاق ، وكان حياً سنة احدى وأربعين »[2].

---

١) ينابيع المودة : ٤٠٠ .

٢) الضوء اللامع للسخاوى ٤/٢٨٤ .

﴿٨٥﴾

اثبات الشمس الجيلانى

أثبت شمس الدين محمد بن يحيى بن على الجيلانى اللاهجي النوربخشي حديث مدينة العلم، ضمن فضائل لامير المؤمنين عليه السلام في [مفاتيح الاعجاز في شرح گلشن راز] بشرح قوله :

« زهر سايه كه اول گشت حاصل در آخر شد يكى ديگر مقابل »

مفاتيح الاعجاز

وقد ذكر حاجي خليفة كتابه المذكور في شروح «گلشن راز» حيث قال «وشرحه مظفر الدين علي الشيرازي، والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بن علي اللاهجى الجيلانى النوربخشى شرحاً فارسياً ممزوجاً سماه مفاتيح الاعجاز، بيضه في ذي الحجة سنة ٨٧٧ »[1].

﴿٨٦﴾

اثبات السخاوى

وقد أثبت شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المصري وحقق حديث مدينة العلم في كتابه [المقاصد الحسنة] حيث قال :

« حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، الحاكم فى المناقب من مستدركه ، والطبراني في معجمه الكبير ، وأبو الشيخ ابن حيان في السنة له ، وغيرهم ، كلهم من حديث أبي معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً

---

١) كشف الظنون ٢/١٥٠٥ .

به بزيادة فمن أراد العلم فليأت الباب .

ورواه الترمذي في المناقب من جامعه ، وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث علي رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها .

قال الدارقطني في العلل عقب ثانيهما : انه حديث مضطرب غير ثابت وقال الترمذي : انه منكر. وكذا قال شيخه البخاري وقال : انه ليس لـه وجه صحيح وقال يحيى بن معين ــ فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد ــ : انه كذب لاأصل له . وقال الحاكم ــ عقب أولهما ــ : انه صحيح الاسناد . وأورده ابن الجوزي منهذين الوجهين في الموضوعات ، ووافقه الذهبي وغيره على ذلك ، وأشـار الى هذا ابن دقيق العيد بقوله: هذا الحديث لم يثبتوه وقيل انه باطل ، وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا اليه من الحكم بكذبه ، بل صرح العلائي بالتوقف فيالحكم عليه بذلكفقال: وعندي فيه نظر، ثم بينمايشهد بصحته، لكون أبي معاوية راوى حديث ابن عباس حدث به ، فزال المحذور ممن هو دونه ، قال : وأبو معاويـة ثقة حافظ يحتج بافراده كابن عيينة وغيره ، فمن حكم على الحديث بالوضعمع ذلك فقد أخطأ ، قال : وليس هو من الالفاظ المنكرة التى تأباها العقول، بلهو كحديث أرحم أمتى بأمتي ــ يعني الماضي ــ .

وهو صنيع معتمد ، فليس هذا الحديث بكذب .

خصوصاً وقدأخرج الديلمى فيمسنده بسند ضعيفجداً عنابن عمرمرفوعاً: علي بن أبي طالب باب حطة فمندخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً.

ومن حديث أبيذر رفعه: علي باب علمي ومبينلامتى ماأرسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه عبادة .

ومن حديث ابن عباسرفعه : أنا ميزان العلم وعليكفتاه والحسن والحسين

خيوطه الحديث .

وأورد صاحب الفردوس ـ وتبعه ابنه المذكور بلااسناد ـ عن ابـن عباس رفعه : أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها.

وعن أنس مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها .

وبالجملة، فكلها ضعيفة، وألفاظ اكثرها ركيكة، وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حسن .

وقد روى الترمذى أيضاً والنسائي وابن ماجة وغيرهم من حديث حبشي بن جنادة مرفوعاً : علي مني وأنا من علي لايؤدي عني الا أنا أو علي »[1].

ترجمته

١ ـ عبد القادرالعيدروس اليمني ترجمةمفصلة ذكرفيها شيوخه وتصانيفه وماقيل في حقه مـن سائر العلماء ، وقد وصفه في أول الترجمة بـ« الشيخ العلامة الرحلة الحافظ » وقال : « لم يخلف بعده مثله في مجموع فنونه ... وأما مقرواته ومسموعاته فكثيرة جداً لاتكاد تنحصر، وأخذ عن جماعة لايحصون ، حتى بلغت عدة من أخذ عنه زيادة عن أربعمائة نفس ، وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاملاء... .

وكان شيخه شيخ الاسلام ابن حجر يحبه ويثني عليه وينوه بذكره ويعرف بعلو فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين الى الحديث وصناعته ... ومما وصفه به بعض الحفاظ: هو والله بقية من رأيت من المشايخ، وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وسائر بلاد الاسلام عيال عليه ، والله ما أعلم في الوجود له نظيراً . وقال غيره : هو الان من الافراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله وليس بعد شيخ الاسلام ابن حجر فيه مثله ... وقال آخر: هو الذي انعقد

---

١) المقاصد الحسنة : ٩٧ .

على تفرده بالحديث النبوى الاجماع ، وانه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ مالايستطاع، ودونت تصانيفه واشتهرت وثبت سيادته في هذا الفن النفيس وتقررت ولم يخالف أحد من العقلاء في جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته، بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع اليه في التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح ، بعد شيخه شيخ مشايخ الاسلام ابن حجر حامل راية العلوم والاثر ... »[1].

٢ ـ فضل الله بن روزبهان في [شرح الشمائل] اذ وصفه بـ« الشيخ الامام الرحلة ، حافظ العصر مسند مصر ، الذي تفرد في زمانه بعلو الأسناد ورفعة الشان حتى أذعن لجلالة قدره أجلة أئمة الدوران » .

٣ ـ عبدالغفار العدثانى فـي [عجالة المراكب وبغية الطالب] بقوله : « الحافظ الكبير العلم الشهير خاتمة الحفاظ بلانزاع ، ولد بربيع الاول سنة ٨٢١ بالقاهرة ...امام جليل القدروخاتم حفاظ العصر. توفي سنة ٩٠٢ بالمدينة الشريفة ».

٤ ـ الشوكانى ترجمة مفصلة كذلك[2].

٨٧

اثبات الكاشفى الواعظ

ولقد أثبته حسين بن على الكاشفي المعروف بالواعظ البيهقي في ذكر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وبيان فضائله ومناقبه ...[3].

---

١) النور السافر : ١٦ .

٢) البدر الطالع ٢/١٨٤ .

٣) روضة الشهداء للحسين الكاشفى .

روضة الشهداء

وغيرخفي أن كتاب (روضة الشهداء) من الكتب المعروفة التي اعتنى بها العلماء قال في [كشف الظنون] «روضة الشهداء فارسي لحسين بن علي الكاشفي المعروف بالواعظ البيهقي المتوفى سنة ٩١٠، وترجمه الفضولي محمد بن سليمان البغدادي المتوفى سنة ٩٧٠ وسماه حديقة السعداء قال فيه: اقتديت بروضة الشهداء في أصل التأليف وألحقت الفوائد من الكتب، فكان كتاباً مستقلاً كما مر في الحاء، وترجمه أيضاً الجامي المصري المتوفى سنة ، وسماه سعادت نامه ، قال : اقتفيت اثره غير أني أوردت الايات والاحاديث في خلال الحكايات... »[1].



رواية جلال الدين السيوطي

لقد روى جلال الدين السيوطي حديث مدينة العلم وأثبته وحققه في جملة من مصنفاته :

قال في [القول الجلي] « الحديث السادس عشر ـ وعنه ـ أي علي كرم الله وجهه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها. أخرجه أبونعيم في المعرفة .

الحديث السابع عشر عن جابر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه الحاكم وتعقب .

الحديث الثامن عشر ـ عن ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١) كشف الظنون ١/ ٩٢٦ .

قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه. أخرجه الطبراني »[١].

القول الجلي

وقد قال السيوطي في أول كتابه (القول الجلي) : « وبعد فهذه نبذة من قطرة من قطرات بحار زاخرة ، أوردت فيها يسيراً من المناقب الباهرة ، لسيدنا علي كرم‌الله وجهه، ملقبة بالقول الجلي في فضائل علي، وضمنتها أربعين حديثاً مختصرة متبعة بالعــزو لمخرجيها وبعض غريب ألفاظها ومشكل معانيها ، والله أسأل أن يتحفني بالقبول ، وأن يرزقني ببركة الاستمساك بحب آل البيت أشرف مأمول » .

وقد عده (الدهلوي) في [رسالة أصول الحديث] والمولوي صديق حسن خان القنوجي في [الحطة في ذكــر الصحاح الستة] في كتب أحاديث المناقب التي صنفها كبار المحدثين ، حيث قالا ـ واللفظ الثاني ـ : « وأحاديث المناقب والمثالب تسمى علم المناقب ، وفيها أيضاً تصانيف عديدة متنوعة ، وقد أفــرز بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الال والاصحاب لغرض تعلق به ، كمناقب قريش، ومناقب الانصار ، ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة للمحب الطبرى، وذخائر العقبى في مناقب ذوى القربــى ، وحلبة الكميت في مناقب أهل البيت ، والديباج فــي مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب فى مناقب عمر ابن الخطاب ، والقول الجلي في مناقب على ، وللنسائى رسالة طويلة الذيل فى مناقبه كرم الله وجهه ، وعليها نال الشهادة فى دمشق من أيدى نواصب الشام، لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه » .

وقال السيوطي في [جمع الجوامع] : « أنا مدينة العلم وعلى بابها ومن

١) القول الجلى فى مناقب سيدنا على ــ مخطوط .

أراد العلم فليأت الباب: ك وتعقب عن جابر،ك وتعقب ، والخطيب عن ابن عباس.

أنا مدينة العلم وعلي بابها . أبو نعيم في المعرفة عن علي .

أنامدينة العلم وعلي بابها ومن أراد العلم فليأته عن بابه. طب عن ابن عباس »[1].

ورواه في [الجامع الصغير] بقوله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . عق عد طب ك »[2].

وقال في [الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة] : « حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها. الترمذي من حديث علي وقال منكر ، وأنكره البخاري أيضاً، والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس وقال: صحيح، قال الذهبي : بل هو موضوع وقال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه ، وقال يحيى بن معين : لااصل له ، وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد، وقال الدارقطني: غير ثابت، وقال ابن دقيق العيد: لم يثبتوه ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات .

وقال الحافظ أبو سعيد العلائي : الصواب انه حسن باعتبار طرقه لاصحيح ولاضعيف ، فضلا عن أن يكون موضوعاً .

قلت : وكذا قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتوى له ، وقد بسطت كلام العلائي وابن حجر في التعقبات التي لي على الموضوعات »[3].

وقال في [تاريخ الخلفاء] « وأخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر ابن عبدالله ، واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها. هذا حديث حسن على الصواب لاصحيح كما قال الحاكم ولاموضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي ، وقدبينت

---

١) جمع الجوامع راجع :كنز العمال .

٢) الجامع الصغير من احاديث البشير النذير بشرح المناوى ٣/٤٧.

٣) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : ٢٣ .

جاله في التعقبات على الموضوعات »[1].

وتعقب في [النكت البديعات على الموضوعات]على ابن الجوزي في حكمه بوضعه قائلا «حديث ت ك أنامدينة العلم وعلي بابها، أورده من حديث علي وابن عباس. قلت: حديث علي أخرجه الترمذي والحاكم، وحديث ابن عباس أخرجه الحاكم والطبراني،وحديث جابر أخرجه الحاكم . وتعقب الحافظ أبو سعيد العلائي على ابن الجوزي في هذا الحديث بفصل طويل سقته في الاصل وملخصه أن قال:هذا الحديث حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه، وعندي في ذلك نظر، الى أن قال : والحاصل انه ينتهي بطرقه الى درجة الحسن المحتج به، ولايكون ضعيفاً فضلاعن أن يكون موضوعاً . ورأيت فيه فتوى قدمت للحافظ ابن حجر فكتب عليها : هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال انه صحيح، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات و قال انه كذب، والصواب خلاف قوليهما معاً وأن الحديث من قسم الحسن لايرتقي الى الصحة ولاينحط الى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا . ولكن هذا هو المعتمد ، هذا لفظه بحروفه »

وكذا فعل في [اللالي المصنوعة] وانتقد حكم ابن الجوزي مستشهداً بكلمات الحاكم والخطيب والعلائي وابن حجر العسقلاني ...[2]

وهكذا في (قوت المغتذي على جامع الترمذي) حيث شيد أركانه وأثبته بكلام العلائي وابن حجر المتقدمين في محلهما، بل حكم بصحته في كتاب [جمع الجوامع] حيث قال مانصه : « قال الترمذي وابن جرير معاً : ثنا اسماعيل بن موسى السدي أنا محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة

١) تاريخ الخلفاء : ١٧٠ .

٢) اللالي المصنوعة ١/٣٣٢ .

وعلي بابها . حل قال الترمذي : هذا حديث غريب، وفي نسخة: منكر ، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك ، وفي الباب عن ابن عباس .

وقال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح ، وقد يجب أن يكون على مذهب الاخرين سقيماً غير صحيح لعلتين: احداهما أنه خبر لايعرف له مخرج عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه ، والاخرى : ان سلمة بن كهيل عندهم ممن لايثبت بنقله حجة ، وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم غيره : حدثنى محمد بن اسماعيل الفزارى ثنا عبدالسلام بن صالح الهروى ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. حدثنى ابراهيم بن موسى الرازى ـ وليس بالفراء ـ ثنا أبو معاوية باسناده مثله ، هذا الشيخ لاأعرفه ولاسمعت منه غير هذا الحديث انتهى كلام ابن جرير.

وقد أورد ابن الجوزى في الموضوعات حديث علي وابن عباس وأخرج ك حديث ابن عباس وقال : صحيح الاسناد. وروى خط في تاريخه عن يحيى بن معين انه سئل عن حديث ابن عباس فقال : هو صحيح . وقال عد في حديث ابن عباس : انه موضوع .

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي : قد قال ببطلانه أيضاً الذهبى فى الميزان وغيره ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر . وقال الحافظ ابن حجر في لسانه : هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل ، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع ، وقال في فتوى له : هذا الحديث أخرجه ك في المستدرك وقال : انه صحيح ، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال انه كذب ، والصواب خلاف قوليهما

معاً وان الحديث من قسم الحسن ، لايرتقي الى الصحة ولاينحط الى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولاً ولكن هذا هو المعتمد في ذلك انتهى .

وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهراً الى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الاثار ، مع تصحيحه لحديث ابن عباس ، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث عن رتبة الحسن الى مرتبة الصحة . والله أعلم»[1].

وصنف السيوطي جزء في طرق حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها كما نص على ذلك في فهرست مصنفاته في الكتب التي صنفها في فن الحديث وتعلقاته ، وقد اورد الفهرست في ترجمته لنفسه في [حسن المحاضرة] .

ترجمته

١ ــ الشعراني ترجمة مطولة، نلخصها فيمايلي : «ومنهم شيخنا وقدوتنا الى الله الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، وقد ذكر الشيخ عبدالقادر الشاذلي بعض مناقبه في جزء وها أنا ملخص لك عيونه فأقول وبالله التوفيق : كان الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى مجبولاً على الخصال الحميدة الجميلة من صفاء الباطن وسلامة السريرة وحسن الاعتقاد ، زاهداً ورعاً مجتهداً في العلم والعمل ، وله من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفاً مذكورة في فهرست كتب من عشر مجلدات الى مادونها ، وانتشرت مؤلفاته في البلاد ، وكان رضي الله عنه يقول : قد رزقني الله تعالى التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، وكان رضي الله عنه يقول : قد بلغت مقام الكمال في جميع آلات الاجتهاد المطلق المنتسب ، وصرحت بذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى ، قال : وأما أنا فأحفظ مائتي ألف حديث، ولو وجدت أكثر لحفظته، ولعله لايوجد على وجه الارض الان

١) جمع الجوامع .

أكثر من ذلك ، وأما الاجتهاد في الفقه فقد ألفنا فيه كتباً ، وكان يقول : ما أجبت قط عن مسألة الا وأعددت لها جواباً بين يدي الله عزوجل ان سئلت عنه .

وكان رضي الله عنه أعلم أهل زمانه بالفقه والحديث وفنونه ، حافظاً متفنناً ، يعرف غريب ألفاظه واستنباط الاحكام ، وكان رضي الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، ومناقب الشيخ كثيرة مشهورة »[1].

٢ ـ العيدروس اليمني « وفي يوم الجمعة وقت العصر تاسع عشر جمادى الاولى ، سنة احدى عشرة توفي الشيخ العلامة الحافظ أبو الفضل جلال الدين ... السيوطي المصري الشافعي ... ووصلت مصنفاته نحو ستمائة مصنف سوى ما رجع عنه وغسله ، وولي المشيخة في مواضع متعددة من القاهرة ، ثم انه زهد في جميع ذلك وانقطع الى الله بالروضة، وكانت له كرامات وعلم غالبها بعد وفاته ...»[2]

٣ ـ ابو مهدي الثعالبي بقوله : « هو الامام الحافظ ابو الفضل ... له التصانيف التي عم نفعها وعظم في نفوس ذوي الكمال وقعها ، واغتبط بها الشادي والبادي ، وانتجع الى خصيب مرعاها الحاضر والبادي ، وقد أفرد أسماءها في جزء ... »[3].

٤ ـ ووصفه محمد بن يوسف الشامي في [سبل الهدى والرشاد] بـ « شيخنا حافظ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام » .

٥ ـ والمناوي بـ « الحافظ الكبير الامام الجلال »[4].

٦ ـ والمقري المالكي في [فتح المتعال في مدح النعال] بـ « مجدد المائة

---

١) لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني .

٢) النور السافر عن اخبار القرن العاشر ٥٤ ـ ٥٨ .

٣) مقاليد الاسانيد للثعالبي .

٤) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ـ مقدمة الكتاب .

التاسعة ومقرب الفوائد الشامعة الجلال السيوطي » .

٧ ـ والقشاشي بـ « شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الاقدمين »[1].

والجدير بالذكر : ان السيوطي شيخ مشايخ والد (الدهلوي) كما في [الارشاد الى مهمات الاسناد] حيث قال : « فصل : قد اتصل سندي والحمدلله بسبعة من المشايخ الجلة الكرام الائمة القادة الاعلام من المشهورين بالحرمين المحترمين المجمع على فضلهم من بين الخافقين ...

فصل : سند هؤلاء المشايخ السبعة ينتهي الى الامامين الحافظين القدوتين الشهيرين بشيخ الاسلام زين الدين زكريا والشيخ جلال الدين السيوطي ... » .

كما أنه من مشايخه في سلسلة التصوف والخرقة كما في [الانتباه في سلاسل أولياء الله]، وقد ذكر ذلك ولده (الدهلوي) في [رسالة اصول الحديث] أيضاً.

﴿ ٨٩ ﴾

رواية السمهودي

وقد رواه نور الدين علي بن عبدالله السمهودي وأثبته اذ قال : « وقد أخرج ابن السمان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع عمر يقول لعلي رضي الله عنهما ـ وقد سأله عن شيء فأجابه ففرج عنه ـ: لاأبقاني الله بعدك ياعلي، قال الزين العراقي في شرح التقريب في ترجمة علي رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه : أقضانا علي، وكان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن انتهى ، وهذا التعوذ رواه الدار قطني وغيره ولفظه : أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن ، وفي

١) السمط المجيد : ٨٦ .

رواية له عن أبي سعيد الخدري قال: قدمنا مع عمر مكة ومعه علي بن أبي طالب فذكر له علي شيئاً فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم ياأبا حسن قالوا : وانما لم يوله شيئاً من البعوث لانه كان يمسكه عنده لاخذ رأيه ومشاورته وأخرج الحافظ الذهبي عن عبدالملك بن أبي سليمان قال : ذكر لعطاء أكان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفقه من علي ؟ قال : لاوالله ماعلمته.

قلت : وهذا وأشباهه مما جاء في فضيلة علي في هذا الباب شاهد لحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها، رواه الامام أحمد في الفضائل عن علي رضي الله عنه والحاكم في المناقب من مستدركه ، والطبراني فى معجمه الكبير ، وأبو الشيخ ابن حيان فى السنة له ، وغيرهم، كلهم عن ابن عباس مرفوعاً بزيادة : فمن أراد العلم فليأت الباب .

ورواه الترمذي من حديث علي مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وقال الترمذي عقب هذا : انه منكر ، وكذا قال شيخه البخاري ، وقال الحاكم عقب الاول : انه صحيح الاسناد ، وأورده ابن الجوزي مع الثاني فى الموضوعات .

وقال الحافظ أبو سعيد العلائي : الصواب انه حسن باعتبار طرقه لاصحيح ولاضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعاً ، وكذا قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له »[1].

ترجمته

ترجم له واثنى عليه واعتمدعلى كلماته فى الكتاب المذكور وغيره جل من تأخر عنه من العلماء الاعلام ... راجع :

١ ـ السخاوي في [الضوء اللامع] .

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

٢ ـ جار الله بن فهد المكي في [ذيل الضوء اللامع] .

٣ ـ قطب الدين المكي في [الاعلام باعلام بيت الله الحرام] .

٤ ـ العيدروس اليمنى فى [النور السافر] .

٥ ـ العدثانى فى [عجالة الراكب وبلغة الطالب] .

٦ ـ محمد بن يوسف الشامى فى [سبل الهدى والرشاد] .

٧ ـ ابن باكثير المكى فى [وسيلة المآل] .

٨ ـ الشيخانى فى [الصراط السوى] .

٩ ـ عبدالحق الدهلوي فى [جذب القلوب] .

١٠ ـ الكردى الكورانى فى [بلغة المسير] .

١١ ـ تاج الدين الدهان فى [كفاية المتطلع] .

١٢ ـ رضى الدين الشامى فى [تنضيد العقود السنيه] .

١٣ ـ البرزنجى فى [الأشاعة] و [النواقض] .

١٤ ـ البدخشى فى [مفتاح النجا] .

١٥ ـ العجيلى فى [ذخيرة المآل] .

١٦ ـ الشوكانى فى [البدر الطالع] .

١٧ ـ رشيد الدين الدهلوي فى [ايضاح لطافة المقال] .

١٨ ـ حيدر علي فى [ازالة الغين] .

وقد أوردنا شطراً من عبارات هؤلاء القوم فى مجلد حديث الغدير . وانظر: الضوء اللامع ٥/٢٤٥ ، البدر الطالع ١/٤٧٠ ، النور السافر ٥٨ ـ ٦٠ .

جواهر العقدين :

قال فى [كشف الظنون] : « جواهر العقدين فى فضل الشرفين شرف العلم

الجلي والنسب العلي ، للسيد نورالدين أبي الحسن علي بن عبدالله السمهودي المدني الشافعي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ، وهو مجلد أوله : الحمدلله الذي أعز أوليائه الخ ، رتب على قسمين الاول في فضل العلم والعلماء وفيه ثلاثة أبواب ، والثاني في فضل أهل البيت النبوي وشرفهم وفيه خمسة عشر باباً ، ذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ٨٩٨ »[١].

وقد ذكر رشيد الدين خان كتاب(جواهر العقدين)في الكتب التي ألفهاعلماء أهل السنة في مناقب أهل البيت النبوي عليهم الصلاة والسلام .

كما يظهر اعتباره من كلام السمهودي نفسه في خطبة الكتاب .

﴿ ٩٠ ﴾

تصحيح ابن روزبهان

وقد اعترف فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي ـ مع ماهو عليه من التعصب والتعنت ـ بصحة حديث مدينة العلم ، اذ قال في[ابطال الباطل] في جواب كلام العلامة الحلي رحمه الله واستدلاله بأعلمية أميرالمؤمنين عليه‌السلام لاثبات الامامة، ثم استشهاده بحديث الترمذي في صحيحه ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

قال ابن روزبهان: « ماذكره المصنف من علم أميرالمؤمنين فلاشك في أنه من علماء الامة ، والناس محتاجون اليه فيه وكيف لا ؟ وهو وصي النبي صلى الله عليه وسلم في ابلاغ العلم وبدائع حقائق المعارف ، فلانزاع لاحد فيه . وأماما ذكره من صحيح الترمذي فصحيح » .

---

١) كشف الظنون ١ /٦١٤ .

وقال بجواب قوله « التاسع عشر : في مسند أحمد بن حنبل وصحيح مسلم قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني الا علي بن أبي طالب . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها » قال :

« هذا يدل على وفور علمه واستحضاره اجوبة الوقائع واطلاعه على العلوم والمعارف ، وكل هذه الامور مسلمة ولا دليل على النص ... » .

فهذا منه اعتراف بصحة حديث مدينة العلم مع ماهو عليه من العناد واللجاج مع الحق وأهله ، فالعجب من (الدهلوي) كيف تفوه بالطعن في سند هذا الحديث؟

ترجمته

ترجم له شمس الدين السخاوي في [الضوء اللامع ٦/١٧١] وأثنى عليه رشيد الدين خان الدهلوي واعتمد على اقواله في مختلف كتبه ، كما نسج على منواله وتبعه في خرافاته حيدر علي صاحب (منتهى الكلام) في مواضع من كتابه.

وبالجملة ، فهو من أكابر محدثي أهل السنة ، ومن مشاهير متكلميهم ، وقد ذكرنا ترجمته في مجلد حديث الطير .

(٩١)

اثبات العز ابن فهد المكي

وقال عز الدين عبد العزيز بن عمر المعروف بابن فهد الهاشمي المكي بترجمة مولانا علي عليه السلام :

« مفرق الكتائب ومفرج النوائب، غضنفر الهيجاء بلامرية وهزبر المعامع من غير مافرية، معدن الفضائل وطيب الشمائل، ذي العدل العميم والفضل الجسيم

المجمع على كمال سيادته المتفق على شدة ابائه وفرط شجاعته، ذى السبق والاخوة والمنعة والفتوة ، زوج البتول وابن عم الرسول ، ليث بني غالب ذي الفضائل والمناقب، أمير المؤمنين علي الذي فضله بين الانام جلي، عليه من ربه الرحمة والرضوان مااختلف الملوان :

ليث الحروب المدره الضرغام من	بحسامه جاب الدياجي والظلم
صهر الرسول أخوه باب علومه	أقضى الصحابة ذو الشمائل والشيم
الزهد والورع الشديد شعاره	ودثاره العدل العميم مع الكرم
في جوده ما البحر ما التيار ما	كل السيول وماالغوادي والديم
وله الشجاعة والشهامة والحيا	وكذا الفصاحة والبلاغة والحكم
ما عنتر ماغيره في البأس ما	أسد الشرى معه اذا الحرب اصطلم
مانجل ساعدة البليغ لديه ما	سحبان ان نثر الكلام وان نظم
حاز الفضائل كلها سبحان من	من فضله أعطاه ذاك من القدم
نصر الرسول وكم فداه فياله	من نجل عم فضله للخلق عم
كل أقر بفضله حقاً وذا	أمر جلي في علي ما انبهم
فعليه مني ألف ألف تحية	وعلى الصحابة كلهم أهل الذمم »[١]

ترجمته

١ ــ السخاوي بقوله :« عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد العز أبوفارس وأبو الخير ابن صاحبنا النجم أبي القاسم الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه « ابن فهد » برع في الحديث طلباً وضبطاً ... وأذنت له في التدريس والافادة والتحديث ، وكذا أذن له الجوجري في تدريس الفقه

١) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ــ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

والنحو والافادة ، والمحيوي ضمن جماعة فـي اقراء الالفية ، وليس بعد أبيـه ببلاد الحجاز من يدانيه في الحديث، مع المشاركة في الفضائل، وجودة الخط والفهم ، وجميل الهيئة وعلي الهمـة ، والمروة والتخلق بالاوصاف الجميلـة ، والتقنع باليسير واظهار التجمل وعدم التشكي، وهو حسنة من حسنات بلده »[1].

٢ ـ ابنه جار الله ابن فهـد وقال : « وبعد المؤلف انفرد بهـا وصار شيخ المحدثين فيها ، وأخذ عنه غالب مروياته خلق من أهلها والقادمين عليها ... »[2].

٣ـ وقال تاج الدين المكي في كتابه [كفاية المتطلع] الذي جمع فيه مرويات شيخه حسن العجيمي مانصه : « الموطأ رواية أبي عبد الرحمن عبدالله بن سلمة القعنبي رحمه الله تعالى ـ اخبربه عن الامام صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالقادر بن فهد الهاشمي عن عمه الرحلة محمدجار الله بن الرحلة عز الدين عبد العزيز بن الحافظ عمر بن الحافظ تقي الدين بـن فهد قال أخبرني والدي عمر بن فهد مع ابن عمـه شيخنا الخطيب محب الدين النويري ... » .

ويستفاد من هذه العبارة أيضاً كون« عبدالعزيز بن فهد » من مشايخ « الشيخ حسن العجيمي » المعلوم كونه أحد السبعة من مشايخ « شاه ولي الله الدهلوي »، فهو اذن من شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) .

---

١) الضوء اللامع ٤/٢٢٤ .

٢) ذيل الضوء اللامع وتوجد ترجمته في شذرات الذهب ٨/١٠٠.

﴿٩٢﴾

اثبات القسطلانی

ولقد أثبته شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي حيث قال في ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: « والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع، والقاضي عياض في الشفاء ، وابن العربي في القبس والاحكام له ، وابن سيد الناس ، وغيرهم ، يزيد على الاربعمائة ، وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم » .

ثم ذكر في حرف الميم أسماء له صلى الله عليه وآله وسلم منها « مدينة العلم »[1] .

ترجمته

١ ـ السخاوي في [الضوء اللامع ٢/١٠٣] .

٢ ـ ابن فهد المكي في [ذيل الضوء اللامع] .

٣ ـ الشعراني في [لواقح الانوار] .

٤ ـ العيدروس في [النور السافر : ١١٣] .

٥ ـ الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] .

٦ ـ القشاشي في [السمط المجيد : ٩٧] .

٧ ـ الدهان المكي في [كفاية المتطلع] .

٨ ـ الشوكاني في [البدر الطالع ١/١٠٢] .

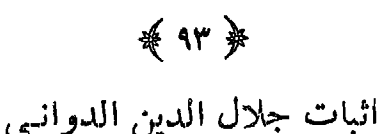
٩ ـ (الدهلوي) في [بستان المحدثين] .

---

١) المواهب اللدنية ١/١٨٣ .

١٠ ـ صديق حسن خان في [اتحاف النبلاء المتقين] .

قال ابن فهد: «كثرت مؤلفاته واشتهرت، منها المواهب اللدنية بالمنح المحمدية عظيم في بابه ، وارشاد الساري على صحيح البخارى مزجاً في أربع مجلدات وشرح صحيح مسلم مثله لم يكمله ، واشتهر بالصلاح والتقشف على طريق أهل الفلاح ... مات في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ... ولم يخلف بعده مثله نفعنا الله ببركاته » .



اثبات جلال الدين الدواني

ولقد أثبت جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الصديقي حديث مدينة العلم اذ قال في [شرح الزوراء] مانصه : « فأول ماأقول : ان لهذه الرسالة شأناً وهو : اني رأيت في منامي - في خارج بغداد ظاهر دار السلام على قرب من شاطىء الزوراء - أمير المؤمنين يعسوب الموحدين علياً كرم الله وجهه في مبشرة طويلة محصلها : انه كرم الله وجهه كان ملتفتاً الى بنظر العناية ، ومعتنياً بشأني بطريق الكلائة ، فصار ذلك باعثاً على أن أعلق رسالة معنونة باسمه العالي متبركاً به ، وأتلوها على روضته المقدسة وقت التشرف بزيارته والاكتحال بنور تراب عتبته، وكنت متردداً في تعيين المقصد في تلك الرسالة ، فتارة كنت أعزم أن اكتبها في تحقيق ماهية العلم لمناسبة قول النبى صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وأخرى يخطر ببالى غير ذلك ، ولم يتعين شيء من الخواطر ، الى أن وفقني الله تعالى للاستسعاد بلثم العتبة القدسية الغروية والمقدسة الحائرية على النبى وعلى ساكنيهما الصلاة والسلام ثم بعد المراجعة سألني واحد من أصحابى المستعدين لدرك الحقائق ممن كان له درك رائق وذهن فائق، كريم الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى، وقد قرأ على

كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم الاكمل شهاب الدين السهروردى ، وكنت أقرر له أثناء مباحثة هذا الكتاب طرفاً من السوانح ، وأملي عليه بعضاً من اللوائح ، أن أجمعها له في رسالة ، فصار سؤاله سبباً للاقدام على هذه الرسالة ، فاجتمع مقاصدها فيخاطرى في أقرب من ساعة وكنت ذاهلا عن المقصد الاول الى أن أتممته ، فلما نظرت فيها بعد التمام ، وجدتها بعينها هي التي كانت ترام ، فتيقنت أن نفحات الامداد فيها كانت تهب من بـاب مدينة العلم ، وسفينة الجود المستوي على جودى الحكم والحلم على النّبى وعليه الصلاة والسلام والتحية و الاكرام ، وسميتها بالزوراء ، وهي اسم الدجلة ، والمناسبة ظاهرة ، مع ما فيه من التلويح الى أن هذا الفيض منزيارة المشاهد المقدسة والمواقف المونسة ، والله تعالى مناح الغيوب فتاح القلوب » .

وقال : « فاجعل ذلك هنالك تكسربه صولة مافرطبعك عنه فيبدو النظرحتى يأتيك اليقين، وتتصعد الى الافق المبين ، وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان ، وتشرف على حقيقة قول سيدنا النبى المبعوث عليه السلام لتتميم سائر ما أتت به الانبياء : النوم أخالموت،وقولصاحب سره وباب مدينة علمه عليهالسلام : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » .

ترجمته

١ ـ السخاوى قائلا : « محمد بنأسعد مولانا جلالالدينالصديقى الدوانى ـبفتح المهملة وتخفيفالنون نسبة لقرية منكازرون ـ الكازرونيالشافعيالقاضى باقليم فارس ، والمذكور بالعلم الكثير ، ممن أخذ عن المحيوى اللارى وحسن ابن البقال،وتقدم فيالعلوم سيما العقليات، وأخذعنه أهلتلك النواحي، وارتحلوا اليه من الروم وخراسان وماوراء النهر ، وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ

عني ، واستقربه السلطان يعقوب في القضاء ، وصنف الكثير، من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسى عم الانتفاع به ، وكذا كتب على العضد، مع فصاحة وبلاغة وصلاح و تواضع ، هو الان في سنة سبع وتسعين حي ابن بضع وسبعين »[١].

٢ ــ العيدروس قال : « وفي سنة ثمان وعشرين : توفى العلامة محمد بن أسعد جلال الدين الصديقى الدوانى ... »[٢].

٣ ــ محمد بن يعقوب الاماسي في [حاشية روض الاخيار] وقال : « قد تفوق في رأس المائة التاسعة في الفنون الحكمية ، وتبحر في العلوم الشرعية من الفقه والحديث والقراءة، وصنف في التصوف وعلم الاخلاق، ومؤلفاته قريبة الى مائة روى العلوم الادبية والعقلية والحديث والتفسير والفقه عن والده مولانا أسعد الصديقي المحدث بالجامع المرشدي بكازرون ... »

٤ ــ الشوكاني وقال: « عالم العجم بأرض فارس، وامام المعقولات وصاحب المصنفات، أخذ العلم عن المحيوي والبقال، وفاق في جميع العلوم لاسيما العقلية وأخذ عنه أهل تلك النواحي ، وارتحل اليه أهل الروم وخراسان وماوراء النهر، وله شهرة كبيرة وصيت عظيم ، وتكاثر تلامذته ... »[٣].

روايتهم لتصانيفه

وقد روى علماء أهل السنة تصانيف جلال الدين الدواني بأسانيدهم المتصلة كما هو واضح لمن راجع كتب هذا الشأن مثل (الامم لايقاظ الهمم) و (كفاية المتطلع) و (الامداد بمعرفة الاسناد) و (الدرر السنية فيما علا من الاسانيد الشنوانية) و (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) و (حصر الشارد) .

---

١) الضوء اللامع ٧/١٣٣ .
٢) النور السافر ١٣٣ ــ ١٣٤ .
٣) البدر الطالع ٢/١٣٠ .

﴿٩٤﴾

اثبات الميبدى

وقد أثبت القاضى كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى وحقق حديث مدينة العلم حيث أورده عن صحيح الترمذي ولفظه « أنا مدينة العلم وعلى بابها» ونقل بعده قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « أناميزان الحكمة وعلي لسانه » عن الغزالي ، الى غيرهما من فضائله عليه السلام الباهرة ومناقبه المشتهرة ...[١].

ترجمته

ترجم له كبار العلماء الاعلام ووصفوه بالاوصاف الجميلة الحميدة، وقد ترجمنا له بالتفصيل في مجلد حديث التشبيه .

﴿٩٥﴾

اثبات عبدالوهاب البخارى

وقد أثبته عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد البخارى فى تفسيره [الانورى] بتفسير قوله تعالى « قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى» اذ قال : « اعلم ياهذا أن الاية لبيان فرضية حب أهل البيت على جميع المسلمين الى يوم القيامة صلى الله على محمد وأهل بيته ، فقد روى : أنها لما نـزلت قيل يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علـي وفاطمة وابناهما » ثم قال بعد ذكر نبذة من فضائلهم « عن جابر رضى الله عنه قال : أخذ

١) الفواتح ــ شرح ديوان امير المؤمنين : ٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضد علي وقال: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، مخذول من خذله منصور من نصره ، ثم مد صوته وقال : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . رواه ابن المغازلي» ثم قال بعد أحاديث رواها مانصه : « اعلم ياهذا أن هذه الاحاديث وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضى الله عنه ... » .

ترجمته

١ ـ الشيخ عبدالحق الدهلوى في [أخبار الاخيار ٢٠٦] .
٢ ـ السيد محمد ماه عالم في [تذكرة الابرار ـ مخطوط] .

﴿٩٦﴾

اثبات خواند أمير

وقال غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير في خطبة كتابه [حبيب السير في أخبار أفراد البشر] : « ... صلوات الله عليه وسلامه وعلى عترته، سيما وصيه ووارث علمه وخليفته المكرم بتكريم أنا مدينة العلم وعلي بابها، المتشرف بتشريف أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، مظهر العجائب ومظهر الغرائب ، أمير المؤمنين وامام المسلمين على بن أبي طالب ... » .

حبيب السير

جاء في [كشف الظنون] : « حبيب السير في أخبار أفراد البشر ـ فارسي لغياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير، وهو تاريخ كبير... من الكتب

الممتعة المعتبرة ... »[١].

وقد اعتمدعليه العلماءكحسام الدين السهارنفوري في(المرافض)و(الدهلوى) نفسه في مواضع من (التحفة) ...

﴿ ٩٧ ﴾

اثبات محمد بن يوسف الصالحي الشامي

وقد حكم بحسنه وأثبته محمد بن يوسف الصالحي الشامي في[سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] حيث قال في ذكر أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « مدينة العلم . روى الترمذي وغيره مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها. والصواب أنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن حجر ، وقد بسط الشيخ الكلام عليه في كتابه تهذيب الموضوعات ، وفي النكت » .

ترجمته

١ ـ الشعراني «ومنهم: الاخ الصالح العالم الزاهد المتمسك بالسنة المحمدية: الشيخ محمد الشامي نزيل التربة البرقوتيه رضي الله عنه، كان عالماً صالحاً متفنناً في العلوم ، وألف السيرة المشهورة التي جمعها من ألف كتاب ، وأقبل الناس على كتابتها ، ومشى فيها على أنموذج لم يسبق اليه ... »[١].

٢ ـ ووصفه ابن حجر المكي في [الخيرات الحسان] بـ« الامام العلامة الصالح الفهامة ، الثقة المطلع والحافظ المتتبع، الشيخ محمد الشامي الدمشقي ثم المصري ... » .

٣ ـ وقال المفتي صدر الدين خان في [منتهى المقال] : « قال الشيخ الامام

---

١) لواقح الانوار في طبقات الاخيار .

العالم العلامة ، أفضل المحققين والمحدثين محمد الشامي ، فی باب الدليل على مشروعية السفر ، وشد الرحال لزيارة سيدنا رسول‌الله صلى الله عليه وسلم، والرد على من زعم أن شد الرحل لزيارته « ص » معصية : قد تقدم أنـه انعقد الاجماع على تأكد زيارته ... » .

٤ ـ وقال المولوى حسن زمان : « وقال العلامة الحافظ الشامـي صاحب السيوطى ، في السيرة المسماة بسبل الهدى والرشاد في‌سيرة خير العباد صلى‌الله عليه وسلم : ومشروعية السفر لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وآلـه الامجاد قـد ألف فيها الشيخ تقي‌الدين‌السبكي ، والشيخ‌كمال الدين ابن الزملكاني، والشيخ أبو داود سليمان‌كتاب الانتصار ، وابن جملة ، وغيرهم من الائمة ... »[1].

(٩٨)

تحسين أبى الحسن ابن عراق الكنانى

وقد حكم بحسنه أبو الحسن علي بـن محمد بن عراق الكنانى في [تنزيـه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة] قال: « حديث أنا دارالحكمة وعلي بابها . ابن بطة نـع مرطب حب‌عدخط . وفى‌لفظ: أنا مدينة الفقه، وآخر: أنا مدينة العلم وفيه جماعة‌كثيرة مجروحون‌ومجاهيل، تعقب بأنه أخرجه الحاكم والترمذى، وقال الحافظ ابن‌حجر: اخرجه الحاكم وصححه ، وخالف ابوالفرج ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات .

والصواب خلاف قوليهما معاً ، وأن الحديث من قسم الحسن لايرتقى الى الصحة ولاينحط الى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا ، لكن هذا هوالمعتمد

١) القول المستحسن فى فخرالحسن وله ترجمة في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠ .

وكذا حسنه العلائي » .

ترجمته

١ ـ رحمة الله السندي في [مختصر تنزيه الشريعة] « شيخنا الامام الحافظ العلامة ، عالم المدينة النبوية في زمانه ، الشيخ علي بن محمد بن العراق ، ولي الخلاق المشهور في الافاق » .

٢ ـ العيدروس « أعلم أن في قلبي حسرة عظيمة اذ لم يتيسر لي الوقوف على تواريخ جماعة من الأعيان المشهورين ، كطائفة من الاولياء الكرام ، وجملة من العلماء الاعلام، مثل شيخ الشيوخ على الاطلاق الشيخ محمد بن عراق وولديه الشيخ الامام العلامة علي والشيخ الفاضل عبدالنافع ... »[1].

٣ ـ العيدروس في [النور السافر] أيضاً : « ... فكان من كبار أهل العلم وله جملة مصنفات ... »[2].

٤ ـ الصديق حسن خان القنوجي : « الشيخ علي بن محمد ابن عراق عالم المدينة المنورة ، وخطيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، كان نائباً مناب أبيه في العلم والعمل والتقوى ، له تصانيف مفيدة ، منها كتاب : تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة، لخصه تلميذه الشيخ رحمة الله السندي ، وهو في غاية اللطف من الاختصار »[3].

---

١) النور السافر .

٢) نفس المصدر .

٣) أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي . وله ترجمة في شذرات الذهب ٨/٣٣٧ والكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ٢/١٩٧ .

﴿ ٩٩ ﴾

تحسين ابن حجر المكي

وحكم بحسنه شهاب‌الدين أحمد بن محمد بن حجرالهيتمي المكي في عدة من مصنفاته :

قال في[الصواعق] في أحاديث‌فضائل علي عليه السلام: « التاسع ـ أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن‌جابر بن عبدالله، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وفي رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب . وفي أخرى عند الترمذي عن علي قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها . وفي أخرى عند ابن عدى : علي باب علمي ...

وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حديث حسن ومر الكلام عليه »[1].

وقال في [المنح المكية شرح القصيدة الهمزية] ـ : « ... وكعلي رضي الله عنه لقوله صلى‌الله عليه وسلم ـ فى الحديث الحسن خلافاً لمن‌زعم وضعه ـ أنا مدينة العلم وعلى بابها ، ومن ثم قال ابن عباس رضى الله عنه : جميع ما اثرته لكم من التفسير فانما هو من على كرم الله وجهه ... » .

وقال « ... ان لهم فيه أربعة آراء: صحيح وهو ماذهب اليه الحاكم ويوافقه قول الحافظ العلائى ... وحسن وهو التحقيق، ويوافقه قول شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح الا عبدالسلام الهروي فانه ضعيف عندهم انتهى

---

١) الصواعق المحرقة : ٧٣ .

وسبقه إلى آخر كلامه الحافظ العلائي فقال: الهروي هذا تكلموا فيه كثيراً انتهى .

ويعارض ذلك تعقيب أبي زرعة على حديثه ، ونقل الحاكم عن يحيى بن معين : انه وثقه ، فثبت أنه حسن مقارب للصحيح بما علمت من قول ابن حجر ان رواته كلهم رواة الصحيح الا الهروي ، وأن الهروي وثقه جماعة وضعفه آخرون .

وضعيف أي بناء على رأى من ضعف الهروي .

وموضوع وعليه كثيرون أئمة حفاظ كالقزويني وابن الجوزي، وجزم ببطلان جميع طرقه الذهبي في ميزانه وغيره .

وهؤلاء ـ وان كانوا أئمة أجلاء ، لكنهم ـ تساهلوا تساهلا كثيراً كما علم مما قررته ، وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر أن رجاله كلهم رجال الصحيح الا واحداً فمختلف فيه، ويجب فيه تأويل كلام القائلين بالوضع ، بأن ذلك لبعض طرقه لا كلها ، وما أحسن قول بعض الحفاظ في أبي معاوية أحد رواته المتكلم فيهم بما لا يسمع : هو ثقة مأمون من كبار المشايخ وحفاظهم ، وقد تفرد به عن الاعمش فكان ماذا؟ وأي استحالة في أنه « ص » يقول مثل هذا في حق علي ... »

وقال في [تطهير الجنان] مدافعاً عن معاوية « السادس ـ خروجه على علي كرم الله وجهه ومحاربته له ، مع أنه الامام الحق باجماع أهل الحل والعقد والافضل والاعدل والاعلم بنص الحديث الحسن ـ لكثرة طرقه خلافاً لمن زعم وضعه ولمن زعم صحته ولمن أطلق حسنه ـ : أنا مدينة العلم وعلي بابها . قال الائمة الحفاظ : لم يرد لاحد من الصحابة رضي الله عنهم من الفضائل والمناقب والمزايا ما ورد لعلي كرم الله وجهه ... »[1].

قال : « قال ابن عباس : وهذا ـ أي كون علي رضي الله عنه يخبر بالاشياء

---

١) تطهير الجنان : ٧٤ هامش الصواعق .

المغيبة فيقع كما أخبر ـ لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ـ أي بالمغيبات ـ فيخبر بها علي كرم الله وجهه كما أخبره صلى الله عليه وسلم ، ومن استند اخباره الى اخبار الصادق لايكون الا صادقاً ، وفي هذه منقبة علية جداً لعلي كرم الله وجهه لما أتحفه صلى الله عليه وسلم به من العلوم الغيبية ، ولذا كان باب مدينة العلم النبوي وأمين السر العلوي » .

وفي [فتاواه] : « وسئل رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها . هل الحديث صحيح ام لا ؟ .

فأجاب بقوله : الحديث رواه صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بلا اسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وهو حديث ضعيف ، كحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها ، وهو ضعيف أيضاً .

وأما حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فهو حديث حسن بل قال الحاكم: صحيح ـ وقول البخاري : ليس له وجه صحيح والترمذي: منكر، وابن معين : كذب، معترض ـ وان ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وتبعه الذهبي وغيره على ذلك ... »[1].

ترجمته

١ ـ الشعراني في [لواقح الانوار في طبقات الاخيار] .

٢ ـ الخفاجي في [ريحانة الالباء ٢١١ ـ ٢١٢] .

٣ ـ العيدروس في [النور السافر ٢٨٧ ـ ٢٩٨] .

٤ ـ الشرقاوي في [التحفة البهية في طبقات الشافعية] .

---

١) فتاوى ابن حجر المكى .

٥ ـ القاري في [المرقاة في شرح المشكاة] .

٦ ـ عبدالحق الدهلوي في [ماثبت بالسنة] .

٧ ـ الدهان المكي في [كفاية المتطلع] .

٨ ـ ابن سالم البصري في [الامداد في علو الاسناد] .

٩ ـ الشنواني في [الدرر السنية في الاسانيد الشنوانية] .

١٠ ـ (الدهلوى) في [رسالة أصول الحديث] .

ولعبد القادر بن أحمد الفاكهي: «كتاب في فضائل شيخه ابن حجر الهيتمي» كما في [البدر الطالع ١/١٠٩] بترجمته .

﴿١٠٠﴾

رواية المتقى الهندى

وقال علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي : « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . عق عد طب ك عن ابن عباس ، عد ك عن جابر »[١].

« أنا مدينة العلم وعلي بابها . أبو نعيم في المعرفة عن علي .

أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه طب عن ابن عباس»[٢].

وقال المتقي: « قال الترمذي وابن جرير معاً : ثنا اسماعيل بن موسى السرى أنبأ محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها حل . قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وفى نسخة : منكر، وروى بعضهم

---

١) كنز العمال ١٢/٢٠١ .

٢) كنز العمال ١٢/٢١٢ .

هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه الصنابحي ولم يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك ، وفي الباب عن ابن عباس . انتهى .

وقال ابن جرير: هذا خبر صحيح سنده وقد يجب أن يكون هذا على مذهب الاخرين سقيماً غير صحيح لعلتين أحداهما أنه خبر لايعرف له مخرج عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه والاخرى أن سلمة بن كهيل عندهم ممن لايثبت بنقله حجة، وقد وافق علياً في هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره : ثنا محمد بن ابراهيم الفزاري ثنا عبدالسلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها . ثنا ابراهيم بن موسى الرازي ـ وليس بالفرا ـ ثنا أبومعاوية بأسناده مثله، هذا الشيخ لاأعرفه ولاسمعت منه غير هذا الحديث . انتهى كلام ابن جرير .

وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث علي وابن عباس . وأخرج ك حديث ابن عباس وقال : صحيح الاسناد ، وروى خط في تاريخه عن يحيى ابن معين : أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح ، وقال عد في حديث ابن عباس : انه موضوع ، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي : قد قال ببطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره ، ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر .

وقال الحافظ ابن حجر في لسانه : هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلاينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع وقال في فتوى: هذا الحديث أخرجه ك في المستدرك وقال: أنه صحيح، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال : أنه كذب .

والصواب خلاف قولهما معاً وأن الحديث من قسم الحسن لايرتقي الى

الصحة ولاينحط الى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولا، ولكن هذا هوالمعتمد في ذلك . انتهى .

وقدكنت أجيب بهذا الجواب دهراً الى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي فى تهذيب الآثار مع تصحيح ك لحديث ابن عباس، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث عن مرتبة الحسن الى مرتبة الصحة والله أعلم »[١].

ترجمته

ذكر جماعة ترجمة المتقى وآيات علو درجته ومقامه ، ومنهم :

١ ـ عبدالحق الدهلوي فى [أخبار الاخيار ٢٤٥] .

٢ ـ العيدروس اليمنى فى [النور السافر ٣١٥] .

٣ ـ غلام على آزاد فى [سبحة المرجان ٤٣] .

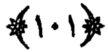
٤ ـ تاج الدين الدهان المكى فى [كفاية المتطلع] .

٥ ـ حاجى خليفة فى [كشف الظنون ١٥١٨/٢] .

٦ ـ صديق حسن خان فى [ابجد العلوم] .

وللشيخ عبدالقادر الفاكهى كتاب(القول النقى فى مناقب المتقى) .

كما للشيخ عبدالوهاب المتقى القادري كتاب (اتحاف التقى فى فضل الشيخ على المتقى) .



رواية الوصابى الشافعى

ورواه ابراهيم بن عبدالله الوصابى اليمنى الشافعى فى كتاب فضائل أمير

١) كنز العمال ١٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠ .

المؤمنين عليه السلام حيث قال : « الباب التاسع في فضل علمه رضي الله عنه ... وعنه ـ أي عن علي رضي الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها . أخرجه ابو نعيم في المعرفة »[١].

قال : « وعنه ـ أي عن ابن عباس رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب ، أخرجه الحاكم في المستدرك ، والخطيب في المفترق والمتفق »[٢].

(١٠٢)

تحسين محمد طاهر الفتني

وقال محمد طاهر الفتني : « أنا مدينة العلم وعلي بابها . أورده من حديث علي وابن عباس وجابر . قلت : قد تعقب العلائي على ابن الجوزي في حكمه بوضعه فانه ينتهي طرقه الى درجة الحسن ، فلا يكون ضعيفاً فضلا عن أن يكون موضوعاً. وقال ابن حجر: صححه الحاكم وخالفه ابن الجوزى فكذبه، والصواب خلاف قولهما ، والحديث حسن لاصحيح ولاكذب »[٣].

قال : « له متابعات ، فمن حكم بكذبه فقد أخطأ »[٤].

ترجمته

١ ـ العيدروس في حوادث سنة ٩٨٦ : « وفيها استشهد الرجل الصالح

---

١) الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء ـ مخطوط .

٢) نفس المصدر ـ مخطوط .

٣) تذكرة الموضوعات : ٩٥ .

٤) نفس المصدر : ٩٦ .

العلامة جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندي رحمه الله آمين على يد المبتدعة من فرقتي الرافضة السبابة والمهدوية التناله ، وسبب ذلك أنه كان يناقرهم ويناظرهم ويريدهم يرجعون الى الحق ويتركون ماهم عليه من الضلالة والزندقة ، وكان هذا دأبه أبداً ، وجرى له معهم وقائع كثيرة وقهرهم في مجالس عديدة ، وأظهر فضائحهم وكشف خزعبلاتهم وردعهم ، وأدحض حجتهم وأبطلها وبالغ في الرد عليهم والتحذير عنهم، حتى قال بكفرهم وجزم بخروجهم من الدين والمنهج القويم وضلالهم عن الصراط المستقيم، وأراد اعدام هذا المذهب القبيح رأساً ، وسعى في ذلك سعياً بليغاً ، وأراد التوصل الى سلطان الزمان لذلك ، فاحتالوا عليه حتى قتلوه قبل أن يصل الى ذلك ، ولاحول ولاقوة الا بالله .

وهو الذي أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمزية في الرؤيا التي رآها الشيخ المتقي السابقة ، وناهيك بها من منقبة عليّة ، وكان على قدم من الصلاح والورع والتبحر في العلم ... »[1].

٢ ــ عبدالحق الدهلوى بمثل ما تقدم[2].

٣ ــ غلام على آزاد بقوله : « مولانا الشيخ محمد طاهر الفتني ... هو خادم الأحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة ... »[3].

٤ ــ صديق حسن خان القنوجي بقوله: «... صار رأساً في العلوم الحديثية والادبية ، ورحل الى الحرمين الشريفين وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ على المتقي ... وقد ذكر الشيخ عبدالحق الدهلوى ترجمته في أخبار الاخيار ،

---

١) النور السافر ٣٦١ .

٢) أخبار الاخيار : ٢٦٨ .

٣) سبحة المرجان ٤٣ ــ ٤٤ .

وذكرتها أنا في اتحاف النبلاء ، وأيضاً أفردت ترجمته في رسالة مستقلة ... »[1].

﴿١٠٣﴾

رواية ميرزا مخدوم الشيرازى

وقد ذكره عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازى في [نواقض الروافض] في الفصل الثانى « في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... » حيث أورد طائفة من أحاديث فضائله ومناقبه عليه السلام ، قائلا :

« وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها . أخرجه الترمذى » .

﴿١٠٤﴾

رواية العيدروس اليمنى

وروى شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني حديث مدينة العلم حيث قال :

« وأخرج البزار والطبراني فى الاوسط عن جابر بن عبدالله ، والطبرانى والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدى عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وفي رواية : فمن أراد العلم فليأت الباب ، وفي أخرى عند الترمذي عن علي : أنا دار الحكمة وعلي بابها . وفي أخرى عند ابن عدى : علي باب علمى »[2].

وقد ذكر العيدروس قصيدة ابن جابر الاندلسي مستحسناً اياها بقوله : « ولله

---

١) أبجد العلوم ٨٩٥ .

٢) العقد النبوى والسر المصطفوى ــ مخطوط .

در ابن جابر الاندلسي حيث قال :

وان علياً كان سيف رسوله	وصاحبه السامي لمجد مشيد
وصهر النبي المجتبي وابن عمه	ابا الحسنين المحتوى كل سؤدد
وخير نساء الغر زوجته غدت	وحسبك هذا سؤدد المسود
وزوجه رب السماء من سمائه	وناهيك تزويجاً من العرش قدبرى
فباتا وحلي الزهد خير حلاهما	وقد آثرا بالزاد من جاء يجتدى
فأثمرت الجنات من حلل ومن	حلالهما رعيا لذاك التزهد
وماضرمن قد بات والصوف لبسه	وفي السندس الغالي غداًسوف يغتدي
وقال رسول الله اني مدينة	من العلم وهو الباب والباب فاقصد »[1]

كما أورد قصيدة أبي الحسن على بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف وقد نظم في أحد أبياتها حديث مدينة العلم وهو ذا :

« ومن سر باب العلم أكرم حلة	علي العلى أكرم بذاك المهذب »[2]

ترجمته

١ ـ عبدالقادر بن شيخ العيدروس ترجمة مطولة هذا ملخصها : « وفي ليلة السبت لخمس وعشرين خلت من رمضان سنة تسعين : توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير القطب العارف بالله شيخ بن عبدالله العيدروس بأحمد آباد ، ودفن بها في صحن داره وعليه قبة عظيمة ، وكان مولده سنة تسع عشرة وتسعمائة ... ولقد صار بحمدالله شيخ زمانه باتفاق عارفي وقته ، وقد ألهم الله أهله حيث سموه شيخاً قبل أوانه ووقته ... ومن شيوخه شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المصرى، والفقيه الصالح العلامة عبدالله بن أحمد باقشير الحضرمي، وله من كل

---

١) العقد النبوى والسر المصطفوى .

٢) نفس المصدر .

منهما اجازة ، فـي جماعة آخرين يكثر عددهم ، واجتمع بالعلامة الديبع بزبيد ، وأما مقرواته فكثيرة جداً، ومن تصانيفه العقدالنبوي والسر المصطفوى ... ومناقبه وكراماته ليس هذا محلها ، وقد أفردها غير واحد من العلماء بالتصنيف ...»[١].

٢ ـ ووصفه الشيخاني القادري لدى النقل عن كتابه: «الشيخ الامام والغوث الهمام بحر الحقائق والمعارف السيد السند والفرد الامجد الشريف الحسيني»[٢].



رواية جمال الدين المحدث الشيرازى

وقال جمال الدين عطاء الله بـن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث : « الحديث السادس عشر عن جابر بن عبدالله وعبدالله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم ـ وفي رواية : أنـا دار الحكمة ـ وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب »[٣].

وقال المحدث الشيرازي في مقدمة كتابه: « وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغنى عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني أحسن الله أحواله وحقق بجوده العميم آماله : هذه أربعون حديثاً فـي مناقب أمير المؤمنين وامـام المتقيـن ، ويعسوب المسلمين ورأس الاولياء والصديقين ، ومبين مناهج الحق واليقين، كاسر الانصاب وهازم الاحزاب، المتصدق بخاتمه في المحراب ، فارس ميدان الطعان والضراب ، المخصوص بكرامة الاخوة والانتجاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب...».

---

١) النور السافر ٣٧٢ .

٢) الصراط السوى ـ مخطوط .

٣) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين ـ مخطوط .

وقدوصفه عليه الصلاة والسلام بمثل هذه العبارات في صدر كتابه الاخر[تحفة الاحباء من مناقب آل العبا] .

كما أثبته في كتاب [روضة الاحباب]عند بيان مقام أمير المؤمنين عليه السلام ومنزلته العلمية ...

روضة الأحباب

وكتابه(روضة الاحباب في سيرة النبي والال والاصحاب)من الكتب المشتهرة فى الافاق فى التأريخ والسيرة، وقد اعتمد عليه المؤرخون وصرحوا باعتباره واستندوا الى رواياته منهم غياث الدين خوانند امير في (حبيب السير) والدياربكرى فى (الخميس) وعبد الحق الدهلوى فى(مدارج النبوة) وشاه ولي الله والد(الدهلوى) في (ازالة الخفا) ، وقد ذكره حاجى خليفه فى [كشف الظنون][1].

﴿ ١٠٦ ﴾

اثبات أبى العصمة محمد معصوم السمرقندی

وقد أثبت أبو العصمة محمد معصوم بابا السمرقندى فـي رسالته [الفصول الاربعة] حديث مدينة العلم واحتج به ، حيث قال في الفصل الثاني في الجواب على قضية غصب فدك : « وبعد التسليم بصحة ماقيل من شهادة الامير بذلك، فانه لايلزم على القاضي قبول تلك الشهادة ، مع أن الشريعة المطهرة صريحة في عدم قبولها ، وهذا من الادلة على كذب هذه الرواية، اذ لايتصور من حضرة الامير كرم الله وجهه مع اختصاص شرف « أنا مدينة العلم وعلي بابها » به أن يقدم على مثل هذه الشهادة ، ومن هذا القبيل شهادة الحسنين رضي الله عنهما » .

---

١) كشف الظنون ١ / ٩٢٢ .

﴿١٠٧﴾

رواية علي القاري

وقال علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقارى فى [شرح الفقه الاكبر] بشرح قول الماتن « ثم على بن أبي طالب » مانصه : « أي ابن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشي الهاشمي ، وهو المرتضى زوج فاطمة الزهرا وابن عم المصطفى والعالم في الدرجة العليا ، والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا الى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة تحقق قوله عليه السلام : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وقوله عليه السلام : أقضاكم علي »[١].

وقال في [المرقاة] « ثم اعلم أن حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها رواه الحاكم في المناقب من مستدركه من حديث ابن عباس وقال : صحيح . وتعقبه الذهبى فقال : بل هو موضوع ، وقال أبو زرعة : كم خلق افتضحوا فيه ، وقال يحيى ابن معين : لا أصل له ، وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد ، وقال الدارقطني : ثابت ، ورواه الترمذي في المناقب من جامعه وقال : انه منكر ، وكذا قال البخاري وقال : انه ليس له وجه صحيح ، وأورده ابن الجوزى في الموضوعات ، وقال ابن دقيق العيد : هذا الحديث لم يثبتوه وقيل انه باطل .

لكن قال الحافظ أبوسعيد العلائى : الصواب انه حسن باعتبار طرقه لاصحيح ولاضعيف ، فضلا عن أن يكون موضوعاً ذكره الزركشى ، وسئل الحافظ العسقلانى عنه فقال : انه حسن لاصحيح كما قال الحاكم ولاموضوع كما قال ابن الجوزى ، وقال السيوطى : وقد بسطت كلام العلائى والعسقلانى فى التعقبات التي على

---

١) شرح الفقه الاكبر : ١١٣ .

الموضوعات »[١].

ترجمته

١ ـ المحبي: « على بن محمد السلطان الهروى المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة، وأحد صدور العلم ، فرد عصره ، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات ، وشهرته كافية عن الاطراء في وصفه ... اشتهر ذكره وطارصيته، وألف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية ، المحتوية على الفضائل الجليلة ... »[٢].

٢ ـ الشوكانى : « قال العصامي فى وصفه : الجامع للعلوم العقلية والنقلية والتضلع في السنة النبوية ، أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفظ والافهام ـ ثمقال ـ لكنه امتحن بالاعتراضعلىالائمة لاسيما الشافعي وأصحابه ، واعترض على الامام مالك بن أنس في ارساله يديه ، ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نـور العلم ، ولهذا نهى عن مطالعتهاكثير من العلماء والاولياء انتهى .

وأقول : هذا دليل على علومنزلته، فان المجتهد شأنه أن يبين مايخالفالادلة الصحيحة ويعترضه ، سواءكان قائله عظيماً أوحقيراً، فتلكشكاة ظاهرعنك عارها.
وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ »[٣].

٣ ـ صديق حسن خان القنوجيفى [اتحاف النبلاء] وقال :« تآليفه مقبولة ومتداولة بين أهل العلم ، فما معنى ليس عليها نور العلم ؟ .... » .

وقد اعتمد أقواله واستند اليهاكبار العلماء المتأخرينعنه ،كالفاضل الرشيد وشاه سلامة الله، والمولوي حيدرعلي،كما ان جماعة رووا كتبه بالاسانيدالمتصلة

---

١) المرقاة فى شرح المشكاة ٥٧١/٥ .
٢) خلاصة الاثر ١٨٥/٣ .
٣) البدر الطالع ٤٤٥/١ .

الى مؤلفها القاري ،كتاج الدين الدهان ومحمد عابد السندي ...

(١٠٨)

رواية عبدالرؤف المناوى

ورواه عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي الشافعي في كتبه ... ففي[كنوز الحقائق] : « أنامدينة العلم وعلي بابها . ط »[١].

وفي [فيض القدير] بشرح حديث :« عن باب مدينة العلموربان سفينة الفهم سيد الحنفاء زين الخلفاء ، ذى القلب العقول واللسان السئول بشهادة الرسول ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القائل فيه المصطفى: من كنت مولاه فعلي مولاه والقائل هو : لوشئت لاوقرت لكم من تفسير الفاتحة سبعين وقراً ، والقائل : أنا عبدالله وأخو رسوله والصديق الاكبر لايقولها بعدي الاكاذب ... »

وقال شارحاً حديث مدينة العلم: « فان المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ، ولابد للمدينة من باب، فأخبر أن بابها هو علي كرم الله وجهه ، فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى ، وقدشهد له بالاعلمية الموافق والمؤالف والمعادي والمخالف، وخرج الكلاباذي: ان رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال : سل علياً هو أعلم مني، فقال : أريدجوابك فقال : ويحك كرهت رجلاكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم غراً،وكان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، وكان عمر رضي الله عنه يسأله عما أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فاساله، فقال: أريد أن أسمع منك ياأمير المؤمنين

١) كنوز الحقائق ـ هامش الجامع الصغير ١/ ٨٠ .

٢) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١/ ٥١ ـ ٥٢ .

فقال: قم لاأقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان، وصح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبدالملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب افقه من علي ؟ فقال: لا والله، وقال الحرالي : قد علم الاولون والاخرون أن فهم كتاب الله منحصر الى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه، يرفع الله من القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لايتغير بكشف الغطاء . الى هنا كلامه » ثم نقل اختلاف العلماء فيه ...[1].

وقد أفتى بحسن الحديث في [التيسير] حيث قال بعد شرحه اياه « وهو حسن باعتبار طرقه لاصحيح ولا ضعيف ، فضلا عن كونه موضوعاً ووهم ابن الجوزي »[2].

ترجمته

ترجم له المحبي ترجمة حافلة هذا ملخصها :« الامام الكبير، الحجة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره من غير ارتياب، وكان اماماً فاضلا زاهداً عابداً، قانتاً لله خاشعاً له ،كثير النفع، وكان متقرباً بحسن العمل مثابراً على التسبيح والاذكار، صابراً صادقاً، وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين أقسامها مالم يجتمع فى أحد ممن عاصره . ولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره ، وكانوا لايعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم، ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه ، وشرع فى اقراء مختصر المزني، ونصب الجدل في المذاهب، وأتى في تقريره بما لم يسمع من

---

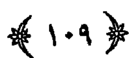
١) فيض القدير ٤٦/٣ .

٢) التيسير فى شرح الجامع الصغير ٣٧٧/١ .

غيره ، فأذعنــوا لفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره ، وأخذ عنه منهم خلق كثير، وتآليفه كثيرة. وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثاراً ، ومؤلفاته غالباً متداولة كثيرة النفع، وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في أثمانها، وأشهرها شرحاه على الجامع الصغير وشرح السيرة المنظومة للعراقي.

وكانت ولادته في سنة ٩٥٢ ، وتوفي ١٠٣١ »[١].

وقد روى كتبه ونقل عنها كبار العلماء كما في(مقاليد الاسانيد)و(الامداد بمعرفة علو الاسناد)و(أسانيد أحمد النخلي المكي)و(غرة الراشدين)و(ازالة الغين)، وقد مدح(الدهلوي)كتابه(فيض القدير)في(أصول الحديث).



اثبات الملا يعقوب البنبانى

وقد سلم الملا يعقوب البنباني اللاهوري ثبوت هذا الحديث في(عقائده)وان ناقش في مدلوله ... وسيأتي نص كلامه في محله .

ترجمته

١ ـ رزق الله الملقب بحافظ عالم في[الافق المبين في أحوال المقربين].
٢ ـ محمد صالح المؤرخ في[عمل صالح] .
٣ ـ شاه نواز خان في[مرآت آفتاب نما] .

وقد نقل(الدهلوي)مناقشته في دلالة حديث الثقلين معتمداً عليها في حاشيــة (التحفة الاثنا عشرية) . وقد ذكرناها وبينا مافيها في مجلد حديث الثقلين .

١) خلاصة الاثر ٢/٤١٢ ـ ٤١٦ .

﴿١١٠﴾

اثبات المقرى الاندلسى

وقد أثبت أبو العباس أحمد بن محمد المقرى الاندلسي حديث مدينة العلم، اذ نقل الابيات المذكورة فى الوجه(١٠٤)من قصيدة ابن جابر الاندلسي ثم قال « وهذا ماوقفت عليه من هذه القصيدة الفريدة ، وليس بيدي الان ديوان شعره حتى أكتبها بكمالها، فانها مناسبة لهذا الباب الذى جعلناه ختماً للكتاب، كما لايخفى»[١].

ترجمته :

١ ـ الشهاب الخفاجى بقوله: « العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقري المغربي المالكي نزيل مصر، فاضل لغز المناقب مشرق، وبدر لعلو همته سار من المغرب المشرق، وهو رفيق السداد وبيت مجده منتظم الاسباب ثابت الاوتاد ، وهو ـ كما قيل ـ فيه دمث من غير خفر، ولين جانب من غير خور ، ذو رأى يرد اللبن فى الضرع والنار فى الزند ، وله آثار يثنى عليها ثناء النسيم على الند ، وأدب امتزج باللطف امتزاج الماء بالخمر، وفيصل حكم رفع به التنازع بين زيد وعمرو ، وهو لفقه مالك اكرم سيد مالك ، وقد بوأه الله فى الحديث تكرمة بين العلياء والسند ، وجد في ارث المجد بغير كلالة عن أكرم أب وجد ... »[٢].

٢ ـ المحبى بقوله « ... حافظ المغرب جاحظ البيان ، ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة ، وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ، ومعجزاً باهراً في الادب والمحاضرات ، وله المؤلفات

---

١) نفح الطيب ٤/٦٠٣ .

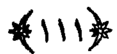
٢) ريحانة الالبا ٢٩٣ ـ ٢٩٧ .

الشائعة ... »[١].

٣ ـ رضي الدين الشامي في [تنضيد العقود السنية] بترجمة الشريف المبارك ابن الشريف نامي :« فصل في الحوادث المتعلقة بدولة صاحب الترجمة رحمه الله الى عام وفاته : ففي سنة ثنتين وأربعين بعد الالف توفي العالم العلامة الشيخ أحمد المقرى المالكي صاحب التصانيف الجمة والعلوم الكثيرة ، ولد بتلمسان وسكن فاس من أرض المغرب، وأخذ العلم بها، واتسعت معرفته وكملت فضيلته ورحل الى الحرمين ومصر والشام ... وكان واسع الفضل ، له مشاركة تامة في سائر العلوم ... » .

٤ ـ صديق حسن خان القنوجي بنحو ما تقدم[٢].

والجدير بالذكر أن الشهاب أحمد المقرى من شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) الذين حمد الله باتصال سنده اليهم ، ووصفهم « بالمشايخ الاجلة الكرام والائمة القادة الاعلام والمشاهير بالحرمين المحترمين ، والمجمع على فضلهم من بين الخافقين » .



رواية ابن باكثير المكي

ورواه أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي حيث قال : « وعنه ـ أي عن علي رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم

١) خلاصة الاثر ١/٣٠٢ ـ ٣١١ .
٢) التاج المكلل : ٣٢٤ .

وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه. أخرجه أبو عمرو »[1].

ترجمته

وذكرنا ترجمة ابن باكثير واعتباركتابه المذكور فی مجلد حديث الولاية .

﴿١١٢﴾

رواية الشيخانی القادری

ورواه محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري حيث قال:« روى الامام أحمد في الفضائل والترمذي مرفوعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها . ولهذاكان ابن عباس يقول : من أتى العلم فليأت الباب وهو علي رضي الله عنه »[2].

الصراط السوی

ويظهر اعتباركتاب « الصراط السوى » هذا من كلام مؤلفه في صدره ، فانه قال بعد التحميد والتصلية « أما بعد ، فان العمل بغير العلم وبال، والعلم بغير العمل خيال ، ولايقبض العلم الا بموت العلماء كما في الحديث المتفق على صحته في رواية عبدالله بن عمر: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء ، كلما ذهب عالم ذهب بما معه حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا

---

١) وسيلة المآل فی مناقب الال ــ مخطوط .

٢) الصراط السوی فی مناقب آل النبی ــ مخطوط .

وأضلوا .

وأعلم أن الفحول قد قبضت والوعول قد هلكت، وانقرض زمان العلم وخمدت جمرته وهزمته كرة الجهل وعلت دولته، حتى لم يبق من الكتب التي يعتمد عليها في ذكر الانساب الابعض الكتب المؤلفة التي صنفها أصحاب البدعة كما ستقف على أسمائها في تضاعيف الكتاب ان شاء الله تعالى ، يلوح لك شرارها من بعيد كالسراب لكونها فارغة عن الصدق والصواب ، وذلك اما لاندراس محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من قلوب الصالحين من أهل السنة والعياذ بالله من تلك الفتنة ، أولنقص في الايمان وترداد في اليقين ، أو لشين فاحش وكلم في أمر الدين، والدليل على ذلك أني سمعت من جماعة لايعبأ الله بها أنهم يسبون الاشراف القاطنين بمكة المشرفة والمدينة المنورة من بني الحسن والحسين فأجبتها بقول القائل:

لو كل كلب عوى لقمته حجراً لاصبح الصخر مثقالا بدينار

ثم نودي في سري في الروضة بين القبر الشريف والمنبر بالانتصار لاهل البيت ، فشرعت عند ذلك في كتاب أذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة على وجه الاختصار ، وأذكر فيه ان شاء الله تعالى مع ذكر كل واحد من أئمة أهل البيت من كان معاصراً لهم من أصحابهم وأعدائهم ، كما ترى ذلك ان شاء الله تعالى قريباً، وسميته (الصراط السوى في مناقب آل النبي) ولقد اجاد من قال ارتجالا فيه شعراً حسناً :

هذا كتاب نفيس قد حوى درراً
في مدح آل رسول الله والشرف
انعم به من كتاب تحفة برزت
ما مثلها في خبايا الدهر من تحف
فغن به صاح واغنم في مطالعه

واستخرج الجوهر المكنون فـي الصدف

يزول عنك العنا والهم سائره

وفيه تهدى صراطاً غير مختلف

فهو الصراط السوى في الاسم شهرته

تأليف محمود تالى منهج السلف

القادري طريقاً في مسالكه

الشافعي اتباعاً للعهود وفي »

(١١٣)

الشيخ عبدالحق الدهلوى

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في [اللمعات في شرح المشكاة] بصدد اثبات حديث مدينة العلم مانصه : « واعلم ان المشهور من لفظ الحديث في هذا المعنى: أنا مدينة العلم وعلي بابها . وقد تكلم النقاد فيه، وأصله من أبي الصلت وكان شيعياً ، وقد تكلّم فيه ، وصحح هذا الحديث الحاكم ، وحسنه الترمذي وضعفه آخرون ، ونسبه الى الوضع طائفة، ونحن ننقل ماذكره علماؤنا في ذلك بعباراتهم، وان كانت مشتملة على التكرار فنقول: قال الشيخ مجدالدين الشيرازي اللغوي صاحب القاموس في نقد الصحيح : حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ذكره أبوالفرج ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق. وجزم ببطلان الكل وقال مثل ذلك جماعة، وعندي في ذلك نظركما سنبينه ، والمشهور بروايته أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعبدالسلام هذا ضعفوه جداً واتهم بالرفض .

ومع ذلك فقد روى عباس بن محمد الدوري في سؤالاته عن يحيى بن معين أنه سأله عن أبي الصلت هذا فوثقه فقال : أليس قد حدث عن أبي معاوية : أنا مدينة العلم وعلي بابها ؟ فقال: قد حدث به عن أبي معاوية محمد بن جعفر الفيدي وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقب جزرة ، وأبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً ، وفي رواية أبي الصلت ابن محرز قال يحيى في هذا الحديث : هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه ، وكان أبو الصلت الهروي رجلا موسراً يطلب هذه الاحاديث ويكرم المشايخ ـ يعني فخصه أبو معاوية بهذا الحديث ـ فقد بريء عبدالسلام عن عهدة هذا الحديث، وأبو معاوية الضرير حافظ يحتج بأفراده كابن عيينة وغيره ، وليس هذا الحديث من الالفاظ المنكرة التي تأباها العقول بل هو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أرأف أمتي أبو بكر الحديث .

وقد حسنه الترمذي وصححه غيره ولم يأت من تكلم على حديث أنا مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، والحكم عليه بالوضع باطل قطعاً ، وانما أمسك أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه ، اذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلا مع حفظه واتقانه . وللحديث طريق أخرى رواها الترمذي في جامعه عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبدالله الصنابحي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره على روايته عن محمد بن عمر الرومي ومحمد هذا روى عنه البخاري في غير الصحيح ووثقه ابن حبان وضعفه أبو داود وقال الترمذي بعد سياق الحديث : هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا عن شريك ولم يذكروا فيه الصنابحي، ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك .

قلت فلم يبق الحديث من أفراد الرومي، وشريك احتج به مسلم وعلق له البخاري ووثقه ابن معين والعجلي وزاد حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس : مارأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك ، فعلى هذا يكون مفرده حسناً ولايرد عليه رواية من أسقط الصنابحي منه ، لان سويد بن غفلة تابعي مخضرم روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وسمع منهم ، فيكون ذكر الصنابحي فيه من باب المزيد في متصل الاسانيد .

والحاصل : ان الحديث ينتهي بمجموع طريقی أبی معاوية وشريك الى درجة الحسن المحتج به ولايكون ضعيفاً ، فضلاعن أن يكون موضوعاً ، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين . وبالله التوفيق انتهى كلام الشيخ مجد الدين » .

ثم نقل الشيخ عبدالحق الدهلوی كلام السخاوی في (المقاصد الحسنة) وصوب هذين الكلامين .

وقد فسر الحديث و بين معناه في [أشعة اللمعات] وقال: « والاصل في رواية هذا الحديث هو ابو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي وهو شيعي ولكنه صدوق ، وكان يكرم المشايخ ... »[1].

وقد ذكر « مدينة العلم » في أسماء النبی صلى الله عليه وآله وسلم[2]، وهو أيضاً دليل على ثبوت هذا الحديث عنده .

ترجمته

١ ـ السيد محمد ماه عالم في [تذكرة الابرار ـ مخطوط] .

---

١) أشعة اللمعات ٤/ ٦٦٦

٢) مدارج النبوة ـ فصل اسماء النبی « ص » .

٢ ـ شاه نوازخان في [مرآة آفتاب نماى] .

٣ ـ الصديق حسن خان في [اتحاف النبلاء] .

٤ ـ غلام علي آزاد وقال « مولانا الشيخ عبدالحق الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي ، رزق من الشهرة قسطاً جزيلا ، وأثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا ، وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة من أحواله بالفارسية، وأنا أترجمها بالعربية : هو من مبادىء الشعور شد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم ، وقريباً من أوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيله كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة ، وفي عنفوان الشباب أخذته جذبة الهية فقطع علاقة محبته عن الخلان والأوطان ، وتوجه الى الحرمين وأقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها أقطاب الزمان والأولياء الكبار مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن، واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين، ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف، بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند، وصنف في العلوم خصوصاً في الحديث كتباً معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستوراً لعملهم ، وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد . ولد في المحرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢ . تمت الترجمة ... »[١].

ومن آيات جلالة عبدالحق الدهلوي وعظمته كونه من شيوخ الشيخ حسن العجيمي ، والعيجمي من مشايخ شاه ولي الله الدهلوي السبعة الذين يحمدالله على اتصال سنده بهم ...

وقال شاه ولي الله في [المقدمة السنية] : « ومن عجيب صنع الله أنه كما

---

١) سبحة المرجان : ٥٢ .

تراكم في عهد هذين (يعني اكبر شاه وجهانگير شاه) من الفتن الدهماء مالم يرو معشاره فيعصور القدماء ، فكذلك لميرمثل عهدهما في اجتماعالاولياء أصحاب الاياتالظاهرة والكرامات الباهرة، والعلماء أصحابالتصانيفالمفيدة والتواليف المجيدة ،كالسيد عبدالوهاب البخارى، وشاه محمد خيالىصاحب الايات العجيبة والشيخ عبدالعزيز حاملالواء الچشتيه في زمانه ، والخواجه باقى ناشر الطريقة النقشبندية في أقطار الهند ، والشيخ عبدالحق، له شرحان علىالمشكاة ، وشرح على سفر السعادة للشيخ مجدالدين الفيروز آبادى ، وله جذب القلوب الى ديار المحبوب فىتاريخ المدينة المنورة،وغيرها منالرسائل المفيدة،كلهم بمحروسة دهلي » .

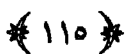
(١١٤)

رواية السيد محمد ماه عالم

وقد نص السيد محمد ابن السيد جلال ماه عالم ابن السيد حسن البخارى على صحة حديث مدينة العلم حيث قال فيذكر مناقب اميرالمؤمنين عليه السلام في [تذكرة الابرار]: « فضائله اكثر من ان تحصر ، ويعجز البيان عن الاحاطة بكمالاته ، تتجلى رفعة نسبه الشريف من الخبر المعتبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا وعليمن نور واحد » وعظمة حسبه من قوله : « أخيفى الدنيا والاخرة » ووفور علمه منالحديث الصحيح : « أنا مدينةالعلم وعليبابها » وسعة جوده من قوله تعالى : : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية » وآثار شجاعته من: « لافتى الا علي ولا سيف الا ذوالفقار » وأخبار فضيلته من : « لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى ... »

وفيه : « ذكرسيد السادات : السيد علىابن السيد جعفرالبخارى : ينتهىنسبه

الى باب مدينة العلم علي رضي الله عنه وعن جميع أولاده ... » .



اثبات الله ديا بن عبد الرحيم

وقد أثبت الله ديا بن عبد الرحيم بن بينا الحكيم الچشتی العثماني حديث مدينة العلم في كتابه [سير الاقطاب] ضمن فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

﴿١١٦﴾

اثبات عبد الرحمن الچشتی

وكذا أثبت عبدالرحمن بن عبدالرسول بن قاسم الچشتی حديث أنا مدينة العلم في [مرآة الاسرار] بترجمة سيدنا امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

مرآة الاسرار

وقد اعتمد على كتاب « مرآة الاسرار » ونقل عنه شاه ولی الله الدهلوي في (الانتباه في سلاسل أولياء الله) ورشيد الدين خان الدهلوي في(ايضاح لطافة المقال)

﴿١١٧﴾

اثبات الجفری

وقال شيخ بن علي بن محمد الجفری في [كنز البراهين الكسبية والاسرار الالوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية] : « وقال صلى الله عليـه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد العلم فليأت الباب » .

ترجمته

ذكرنا ترجمة الجفرى هذا في مجلد حديث الطير .

﴿١١٨﴾

تحسين العزيزى

وقد أفتى بحسنه علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي حيث قال : « أنامدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » يؤخذ منه ، أنه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله، ليأخذوا عنه العلم « عق عد طب ك عن ابن عباس عدك عن جابر » ابن عبدالله . قال الشيخ : حديث حسن لغيره ، أي باعتبار طرقه »[1].

ترجمته

ترجم له محمد أمين المحبي بقوله : « علي العزيزي البولاقي الشافعي ،كان اماماً فقيهاً محدثاً حافظاً متقناً ذكياً، سريع الحفظ بعيد النسيان، مواظباً على النظر والتحصيل ،كثير التلاوة سريعها ، متودداً متواضعاً ،كثير الاشتغال بالعلم، محباً لاهله خصوصاً أهل الحديث ، حسن الخلق والمحاضرة ، مشاراً اليه في العلم ، شارك النور الشبراملسي في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه ، وكان يلازمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية، وله مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصرفه ، منها : شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات ، وحاشية على شرح التحرير للقاضي زكريا، وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين

---

١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢ / ٦٣ .

كراسة ، وأخرى على شرحها للخطيب، وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين وألف وبها دفن، والعزيزي بفتحة ومعجمتين مكسورتين بينهما ياء تحتية نسبة للعزيزية من الشرقية بمصر »[1].

﴿١١٩﴾

اثبات النور الشبراملسي

وقال أبوالضيا نورالدين علي بن علي الشبراملسي القاهري الشافعي في حاشية على المواهب اللدنية المسماة بـ [تيسير المطالب السنية] في ذكر أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قوله : « مدينة العلم » روى الترمذي وغيره مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها . والصواب أنه حديث حسن كما قاله الحافظ العلائي وابن حجر » .

ترجمته

١ ـ المحبي بقوله « علي بن علي أبوالضيا نورالدين الشبراملسي الشافعي القاهري خاتمة المحققين وولي الله تعالى، محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه، لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء ، وقوة التأني في البحث واللطف والحلم والانصاف، بحيث أنه لم يعهد منه أنه أساء الى أحد من الطلبة بكلمة حصل له منها تعب، بل كان غاية مايقول اذا تغير من أحد من تلامذته : الله يصلح حالك يافلان ، وكان شيخاً جليلا عالماً عاملا ، ... وكان زاهداً في الدنيا، لايعرف أحوال أهلها ولايتردد الى أحد منهم الا في شفاعة خير، وكان اذا مر في السوق تتزاحم الناس مسلمها وكافرها على

١) خلاصة الاثر ٣/٢٠١ .

تقبيل يده ، ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله ، بل جميع العلماءاذا أشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمه .

وقال فيه العلامة سرى الدين الدرورى: لايكلمه أحد الا علاه في كل فـن ، وكان يقول : مافي الجامع الا الاعمى ويشير اليه ، وكان سري الدين هذا فريد عصره في العلوم النظرية .

... ولازمه لاخذ العلم عنه أكابـر علماء عصره ، كالشيخ شرف الدين ابــن شيخ الاسلام ، والشيخ زين العابدين، ومحمد البهوتى الحنبلي ، ويس الحمصى ومنصور الطوخى وعبد الرحمن المحلى ، والشهاب البشبيشي ، والسيد أحمـد الحموى ، وعبدالرزاق الزرقاني وغيرهم ممن لايحصى... ولم يشتهرمن مؤلفاته الا حاشيته على المواهب اللدنية فى خمس مجلدات ضخام ... »[١].

٢ ـ الشرفاوى فـي [التحفة البهيةفـي طبقات الشافعية] بقوله : « شيخ مشايخ الاسلام ، ملك العلماء الاعلام، الشيخ نور الدين علي الشبراملسي المكنى بأبي الضيا ، كان رضي الله عنه على خلق عظيم ونفع عميم ، وكان في التواضع والادب وعدم دعوى العلم على جانب عظيم ، ولم يزل يطلب العلم على مشايخه ويحضر دروسهم حتى قال لـه الشيخ محمد الشوبري : الى متى تطلب العلم على المشايخ وتحضردروسهم، ألزمتك بالجلوس لاقراء العلم في الدرس ونفع الطلبة. فامتثل كلامه وقرأ العلم وانتفع الناس به وألف كتباً كثيرة ...

وكان اماماً في سائر العلوم الشرعية والعقلية من فقه وحديث وتفسير واصول ومعان وبيان ونحو وصرف وقراآت وغيرذلك من العلوم الدينية ، وكان الغالب عليه علم الوهب اللدني .

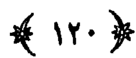
توفى يوم الخميس ثامن عشر شوال من شهور سنة ١٠٨٧ ، ودفن بتربـة

١) خلاصة الاثر ٣/١٧٤ ـ ١٧٧ .

المجاورين ، بجوار تربة الشيخ حسن الشرنبلاني » .

٣ ـ رضى الدين الشامي في [تنضيد العقود السنية] في حوادث السنة المذكورة : « وفي هذه السنة توفي العالم العلامة شيخ الاسلام نورالدين بن علي الشبراملسي .كان رئيس العلماء ومقدم الفضلاء ، وانتهت اليه رياسة العلم بمصر وغيرها » .

كما ذكر اسمه في كتب الاجازات والشيوخ بكل احترام وتبجيل مثل (كفاية المتطلع) و (الامداد بمعرفة علو الاسناد) و (رسالة الشيخ احمد النخلي) ...



اثبات التاج السنبهلي

وقد أثبته الشيخ تاج الدين السنبهلي في رسالة له في [الاشغال النقشبندية] حيث ذكر شيوخه في الطريقة قائلا: « وهذه الطريقة العلية النقشبندية أخذها الفقير الحقير الكامل في النقصان ، والعاجز في معرفة الرحمن تاج الدين السنبهلي ، عن مهدي الزمان الخواجا محمد الباقي ، وهو أخذها عن المولى خواجكي أمكنكي وهو أخذها عن المولى درويش محمد ، وهو عن المولى محمد الزاهد ، وهو عن الغوث الاعظم الخواجا عبيدالله أحرار، وهو عن شيخ الشيوخ يعقوب الچرخي وهو عن الخواجا الكبير الخواجه بهاء الدين المعروف بنقشبند ، وهو عن السيد أمير كلال ، وهو عن الخواجا محمد باباسماسي، وهو عن حضرة العزيزان الخواجا على الرامتيني، وهو عن الخواجا محمود الخيرفغنوي، وهو عن الخواجا ريوكري وهو عن الخواجه عبدالخالق الغجدواني ، وهو عن الشيخ يوسف بن يعقوب ابن أيوب الهمداني ، وهو عن أبي علي الفارمدي، وهو عن أبي الحسن الخرقاني.

والشيخ أبو علي له نسبة الخدمة [الخرقة] والصحبة والاستفاضة بالشيخ ابي

القاسم الكركانى أيضاً ، وحيث كان عند المحققين أن الشيوخ ثلاثة: شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة . وشيخ الصحبة أتم وأكمل في الارتباط وهو الشيخ الحقيقي ، لاجرم أوردنا نسبة الشيخ أبـي القاسم الذي انتهى بها السلوك للشيخ أبي على ، وبين الشيخ أبي القاسم الى الامام على بن موسى الرضا ست وسائط: الشيخ أبو عثمان المغربي ، وأبو على الكاتب ، وأبـو علي الروذبارى ، وسيد الطائفة الجنيد البغدادي ، والسرى السقطى ، ومعروف الكرخى رضى الله تعالى عنهم .

ولمعروف قدس الله سره نسبة أخرى يتصل بها الى داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري قدس الله اسرارهم، وتمام نسبته الى باب مدينة العلم معروف ومشهور .

وها أنا الان أرجـع الى رأس الكلام فاعلم : أن الشيخ أبا الحسن الخرقاني أخذ عن روحانية أبي يزيد البسطامي، كنسبة أويس قدس الله سره من منبع الانوار عليه أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحيات ، وهكذا نسبة سلطان العارفين الـى روحانية جعفر الصادق ، والمعروف مـن خدمته وصحبته غير صحيح ، والامـام جعفر الصادق مع وجود أنوار وراثة آبائه الكرام يتصل لجده لامه القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم ، وهو من الفقهاء السبعة في التابعين كان من أكملهم في علم الظاهر والباطن ، وهو منسوب الى سلمان الفارسي رضى الله عنه ، وسلمان مع تشرفه بصحبة النبى صلى الله عليه وسلم أخذ الطريقة عـن الصديق رضي الله تعالى عنه ، وهو عن النبى صلى الله عليه وسلم، والطريقة الاخرى للامام جعفر أباً عن جد الى باب مدينة العلم معروفة » .

السنبهلي ورسالته :

ورسالة السنبهلي هذه من الرسائل المعتبرة لدى اهل السنة، قال شاه ولي الله

والد (الدهلوي) فى [الانتباه في سلاسل أولياء الله] : «يقول كاتب الحروف : ان للشيخ تاج الدين السنبهلي خليفة حضرة الخواجا محمد باقي رسالة وجيزة فى باب الاشغال النقشبنديه ، وكان والدى العظيم يمدحها جداً ، وكان قد استنسخها بخطه عن نسخة لبعض أصحاب الشيخ تاج الدين، وكان يرشد الطالبين الى العمل بها ، ولقد قرأتها عنده بحثاً ودراية ، وقد احببت ذكرها هنا كاملة، وبالله التوفيق» ثم ذكر شاه ولي الله الرسالة بكاملها في كتابه .

ومن مفاخر السنبهلي ـ هذا ـ كونه من مشايخ شاه ولي الله في الطريقة، بل هو من مشايخ عبدالله بن سالم البصري الذي هو أحد المشايخ السبعة الذين يفتخر ولي الله الدهلوي باتصال سنده اليهم، ويثني عليهم غاية الثناء في(الانتباه).

(١٢١)

رواية الكردى الكورانى

وقال ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشهرزوري الشافعي في كتاب [النبراس لكشف الالتباس الواقع في الاساس] مانصه: « والصلاة والسلام على محمد النبي المختار لتبليغ الرسالة الى الثقلين لاستيداء شكر نعمته ، وعلى أخيه ووصيه وباب مدينة علمه المنزل منزلة هارون الا النبوة وولى عهده بعده في أمته .

أما أخوته ففي قوله صلى الله عليه وسلم : أنت أخي في الدنيا والاخرة . رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وأما أنه باب مدينة علمه ففي قوله صلى الله عليه وسلم:أنا مدينة العلم وعلي بابها، رواه البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبدالله، والترمذي والحاكم عن علي .

وأما أنه منزل منزلة هارن ففي قوله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي ، رواه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص والامام أحمد والبزار عن أبي سعيد الخدرى والطبراني عن أسماء بنت عميس ، وأم سلمة ، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة ، وعلي ، والبراء ابن عازب ، وزيد بن أرقم .

واحتج المؤلف بهذا الحديث على امامة علي رضي الله تعالى عنه في الفصل الثالث من كتاب الامامة ، وسيجيء الكلام عليه ان شاء الله تعالى ، وانه لادلالة فيه على ماذكروه » .

ترجمته

١ ـ المرادي بماحاصله: « ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهراني الشافعي، نزيل المدينة المنورة، الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسندين ، العارف بالله تعالى، صاحب المؤلفات العديدة ، الصوفي النقشبندي المحقق المدقق ، الاثري المسند النسابة أبو الوقت برهان الدين ، ولد في شوال سنة خمس وعشرين ، وألف وطلب العلم بنفسه ، ورحل الى المدينة المنورة وتوطنها واخذ بها عن جماعة من صدور العلماء، واشتهر ذكره وعلا قدره، وهرعت اليه الطالبون من البلدان القاصية للاخذ والتلقي عنه ، ودرس بالمسجد الشريف النبوي، وألف مؤلفات نافعة عديدة تنوف عن المائة، وكان جبلا من جبال العلم بحراً من بحور العرفان . توفي يوم الاربعاء بعد العصر ثامن عشري شهر ربيع الثاني سنة احدى ومائة وألف، بمنزله ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى »[١].

---

١) سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ١/ ٥ .

٢ ـ الشيخ أحمد النخلي في [رسالته في الاسانيد] في ذكر شيوخه: «ومنهم العالم العلامة الحبر الهمام، من حكت أفكاره في صحة الاستنباط المتقدمين في جميع الفنون، فكانت مصنفاته جديرة بأن تكتب بماء العيون، وأن يبذل في تحصيلها المال والاهل والبنون: الشيخ برهان الدين أبو الفضائل ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشافعي الصوفي، نزيل المدينة المشرفة وعالمها نفعنا الله تعالى به والمسلمين، ورحمه رحمة واسعة في الدنيا والاخرة. آمين»[١].

٣ ـ سالم البصري في [الامداد بمعرفة علو الاسناد] في ذكر مشايخ والده قائلا : « ومنهم : العلامة المحقق ابراهيم بن حسن الكوراني المدني ... » .

٤ ـ فخر الدين الاورنقابادى في [فخر الحسن] لدى النقل عنه « قال زبدة المحدثين عمدة المحققين، مشيد قواعد الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة سالك الصراط المستقيم، الشيخ ابراهيم الكردي، شيخ شيخ صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية الشيخ ولي الله المحدث سلمه الله تعالى وأبقاه في فن الحديث » .

٥ ـ المولوى حسن زمان : « والكردي هذا كان آية من آيات الله تعالى في الاصلين والفروع الفقهية وعلوم الصوفية، وكان في عصره اليه النظر والاشارة في أقطار الارض كلها في سائر ما ذكر، وكانت ترد عليه المسائل من الخافقين فيجيب عنها ويجعلها رسائل، وله في جميع هذه الفنون تحرير كثير عديم النظير تعرف منها براعة علمه وغزارة فضله ... » .

هذا، والكردي من مشايخ شاه ولي الله الدهلوى، وهذا نص كلامه في [الارشاد الى مهمات الاسناد] : « فصل ـ قد اتصل سندي والحمدلله بسبعة من المشايخ الجلة الكرام، الائمة القادة الاعلام، من المشهورين بالحرمين المحترمين، المجمع

١) بغية الطالبين : ٤٥ .

على فضلهم من بين الخافقين : الشيخ محمد بن العلاء البابلي ، والشيخ عيسى المغربي الجعفري،والشيخ محمد بن محمد بن‌سليمان الرداني المغربي، والشيخ ابراهيم بن الحسن الكردي المدني ، والشيخ حسن بن علي العجيمي المكي ، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، والشيخ عبدالله بن‌سالم البصري ثم المكي ولكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أوجمع له فيها أسانيده المتنوعة في علوم شتى » .

والجدير بالذكر: ان (الدهلوي)قد استند الى كلام للكردي ـ هذا ـ في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى « انما وليكم الله ... الاية » .

فاستدلاله بكلامه هناك واعراضه عن كلامه هنا بالنسبة الى حديث مدينة العلم عجيب .

﴿١٢٢﴾

اثبات الكردى البصرى

ولقد أثبت الشيخ اسماعيل بن سليمان الكردي البصري حديث مدينة العلم جازماً به ، في كتابه [جلاء النظر في دفع شبهات ابن‌حجر] بصدد ابطال نسبة ابن تيمية الناصب العنيد الخطأ الى أمير المؤمنين عليه السلام وهـذا نص عبارته بعد كلام له :

« واياك والاغترار بظواهر الاثار والاحوال من التزيى بزي آثار الفقر كلبس المرقعات وحمل العكاز وغير ذلك، لانها ليست نافعة لمن اتصف بها وهو ليس على شيء من المعرفة بالله ، بل قد يكون المتصف بها صاحب انتقاد على المشايخ بنظره الى نفسه ، حيث أنه يرى حقيقة الامر عنده دون غيره ، وكثير من أهل هذا الشأن

هلكوا في أودية الحيرة، لانهم اعتراهم الجهل المركب فلايدرون ولايدرون أنهم لايدرون ، كابن تيمية، وابن المقريء، والسعد التفتازاني ، وابن حجر العسقلاني وغيرهم، فان اعتراضهم على معاصريهم وعلى من سبق من الموتى دال على حصرهم طريق الحق عندهم لاغير .

وقد زاد ابن تيمية بأشياء ، ومن جملتها ماذكره الفقيه ابـن حجر الهيتمي رحمه الله في فتاواه الحديثية عن بعض أجلاء عصره : انه سمعه يقول ـ وهو على منبر جامع الجبل بالصالحية ـ أن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه له غلطات ، وأي غلطات ، وأن سيدنا علي رضى الله عنه أخطأ في أكثر من ثلاثمائة مكان ، فياليت شعرى من أين يحصل لك الصواب اذا أخطأ عمر وعلي رضى الله عنهما بزعمك ؟

أما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا علي رضى الله عنه : أنا مدينة العلم وعلى بابها ؟ ... » .

(١٢٣)

رواية الزرقانى المالكى

وقال محمدبن عبدالباقي بن يوسف الازهري الزرقانى المالكي بشرح أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «مدينة العلم . كماقال صلى الله عليه وسلم أنامدينة العلم وعلى بابها، رواه الترمذي والحاكم وصححه وغيرهما عن علي، والحاكم أيضاً والطبرانى وأبوالشيخ وغيرهم عن ابن عباس . والصواب انه حديث حسن كما قاله الحافظان العلائى وابن حجر ، لاموضوع كما زعم ابن الجوزى، ولا صحيح كما قال الحاكم، لكن في المحدثين من يسمى الحسن صحيحاً »[١].

---

١) شرح المواهب اللدنية ١٤٣/٣ .

ترجمته

ترجم له المرادي قائلا « محمد الزرقاني ابن عبد الباقي بن يوسف الازهري المالكي الشهير بالزرقاني ، الامام المحدث والناسك النحرير الفقيه العلامة ، أخذ عن والده وعن النور على الشبراملسي ، وعن الشيخ محمد البابلي وغيرهم ، وله من المؤلفات : شرح على الموطأ ، وشرح على المواهب وغيرذلك . وأخذ عن الشيخ محمد بن خليل العجلوني الدمشقي، والجدال عبد الله الشبراوي . وكانت وفاته سنة ١١٢٢ رحمه الله تعالى »[١].

شرح المواهب

قال في[كشف الظنون]: « وشرح المواهب المولى العلامة خاتمة المحدثين محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١١٢٢ شرحاً حافلافي أربعة مجلدات، جمع فيه أكثر الاحاديث المروية في شمائل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وسيره وصفاته الشريفة، جزاه الله خيراً ورحمه رحمة واسعة»[٢].

وقد ذكره زيني دحلان في مصادر (سيرته) ونص على أن « هذه الكتب هي أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن ... » .

كما أشار مؤلفه الزرقاني في صدر الكتاب باعتباره ... .

---

١) سلك الدرر ٤/ ٣٢ – ٣٣ .

٢) كشف الظنون ٢/ ١٨٩٦ .

﴿١٢٤﴾

اثبات سالم البصرى

وقال سالم بن عبدالله بن سالم البصري الشافعي في [الامداد بمعرفة علو الاسناد] « وأما سلسلة الطريقة النقشبندية فقد أخذها الشيخ الوالد حفظه الله تعالى عن شيخه عبد الله باقشير ، وهو أخذها عن الشيخ العارف تاج الدين العثمانى النقشبندى وهو عن الخواجا محمد باقى ... » الى آخر ما تقدم فى الوجه (١٢٠) .

ترجمته

والشيخ سالم بن عبدالله البصرى من مشايخ اجازات كبار العلماء ، كالشيخ محمد بن محمد الامير الازهرى المالكي كما في (رسالة أسانيده) وشاه ولى الله الدهلوى كما في (الارشاد الى مهمات الاسناد)، والشوكاني كما في (اتحاف الاكابر بأسناد الدفاتر) . وغيرهم .

﴿١٢٥﴾

اثبات البرزنجى المدنى

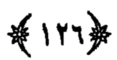
وقال محمد بن عبدالرسول البرزنجى الكردى المدني في [الاشاعة في أشراط الساعة] بعد نقل الحكاية الموضوعة في تعلم الخضر من أبي حنيفة عن كتاب (المشرب الوردى في مذهب المهدي لعلي القارى) قال :

« قال الشيخ علي : ولايخفى أن هذا مع ركاكته ولحنه كلام بعض الملحدين الساعين في فساد الدين ، اذ حاصله : أن الخضر الذي قال الله تعالى فى حقه « عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » وقد تعلم منه موسى

عليه السلام تلميذ أبي حنيفة وماأسرع فهم التلميذ حيث أخذ عن الخضرفي ثلاث سنين ماتعلم الخضر من أبى حنيفة حياً وميتاً فى ثلاثين سنة ، واعجب منه أن أبا القاسم القشيري ليس معدوداً فى طبقات الحنفية ، ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الاسلام ، ولا من علماء الصحابة كعلي باب مدينة العلم وأقضى الصحابة ... » .

ترجمته

ترجم له المرادي بقوله : « محمد البرزنجي ابن عبدالرسول بن عبد السيد ابن عبدالرسول بن قلندر بن عبدالسيد المتصل النسب بسيدنا الحسن بن على بن ابي طالب رضي الله عنه ، الشافعي البرزنجي الاصل والمولد ، المحقق المدقق النحرير الاوحد الهمام ، ولد بشهرزور ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة أربعين وألف ، ونشأبها وقرأ القرآن وجوده على والده ، وبه تخرج في بقية العلوم ... ثم توطن المدينة الشريفة وتصدر التدريس وصار من سراة رؤسها ، وألف تصانيف عجيبة ... وبالجملة فقد كان من أفراد العالم علماً وعملا ، وكانت وفاته في غرة محرم سنة ثلاث ومائة وألف ، ودفن بالمدينة رحمه الله تعالى »[1].



رواية البدخشانى

ورواه الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشاني بقوله : « وأخرج البزار عن جابر بن عبدالله والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والطبراني عن كليهما

---

١) سلك الدرر ٤/٦٥ – ٦٦ .

والحاكم عن علي وابن عمر وأبونعيم في المعرفة عن علي رضي الله عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها . زاد الطبراني في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : فمن أراد العلم فليأته من بابه .

وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم ، وخالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ، وقال الحافظ ابن حجر : الصواب خلاف قوليهما معاً ، فالحديث حسن لاصحيح ولاموضوع ، وهوعند الترمذي وأبي نعيم في الحلية عن علي كرم الله وجهه بلفظ : أنا دار الحكمة وعلي بابها »[1].

ورواه في [مفتاح النجا] كذلك ثم قال : « أقول: ذهب أكثر محققي المحدثين الى أن هذا الحديث حديث حسن ، بل قال الحاكم صحيح ، ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات »[2].

ورواه في [تحفة المحبين] أيضاً بقوله : «أنا مدينة العلم وعلي بابها. ر ، طس عن جابر بن عبدالله . عق ، طب ، عد عن ابن عمر . عم في المعرفة عن علي . ك عن كلا الاخيرين .

أقول : هذا الحديث صححه الحاكم و خالفه ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ، وقال الحافظ ابن حجر : الصواب خلاف قولهما معاً ، فالحديث حسن لاصحيح ولا موضوع . أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته من بابه . طب عن ابن عباس »[3].

---

١) نزل الابرار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار ــ ٧٣ .

٢) مفتاح النجا في مناقب آل العبا ــ مخطوط .

٣) تحفة المحبين ــ مخطوط .

والبدخشاني من كبار محدثي أهل السنة المعتمدين ، فان كثيراً من علمائهم المتأخرين عنه ينقلون عن كتبه : نزل الابرار ، تحفة المحبين ، مفتاح النجا ، ويستشهدون برواياته فيها وقد ترجم له صاحب (نزهة الخواطر ٦/ ٢٥٩) قائلا: «الشيخ العالم المحدث محمد بن ــ

﴿١٢٧﴾

اثبات صدر العالم

وقد أثبته محمد صدر العالم[1] حيث أورد كلام الحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) بطوله ، وقد تقدم نصه في محله (الوجه ٨٨) .

﴿١٢٨﴾

روایة شاه ولی الله

وأرسله شاه ولی الله والد (الدهلوي) في مواضع من كتابه [قرة العينين] ارسال المسلم ، فمنها : قوله في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : « وقد شهد صلى الله عليه وسلم بعلمه بقوله : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وبتفوقه في القضاء بقوله : أقضاكم علي » .

ومنها : قوله « وقال « ص » : أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

ومنها : قوله : « النكتةالسابعة : لقد شاء الله تعالى انتشار دينه بواسطة رسوله فی جميع الافاق ، وهذا لم يمكن الاعن طريق العلماء والقراء الذين أخذوا القرآن منه صلى الله عليه وسلم، فأظهر سبحانه على لسانه « ص » فضائل جماعة من الصحابة ليكون حثاً للناس على أخذ العلم والقرآن منهم ، وأصبحت تلك الفضائل بمثابة

←رستم بن قباد الحارثی البدخشی . أحد الرجال المشهورين فی الحديث والرجال» ثم ذكر كتبه المذكورة وغيرها .

١) وهو من كبار علماء أهل السنة فی الديار الهندية فـی القرن الثاني عشر ، كان معاصراً لشاه ولی الله الدهلوی وقد أثنى عليه ومدحه فی كتابه (التفهيمات الالهية) .

اجازات المحدثين لتلاميذهم، ليعرف الاقوال بالرجال من لايعرف الرجال بالاقوال ولقد كان علماء الاصحاب يشتركون في هذه الفضائل كما تنطق بذلك كتب الحديث ومن هذا الباب : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وأقرؤكم أبي ، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ » .

وقال شاه ولي الله في [ازالة الخفا فى سيرة الخلفا] في مآثر أمير المؤمنين عليه السلام « وعن ابـن عباس رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب . وعن جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد العلم فليأت الباب » .

ولقد اعترف(الدهلوي)برواية والده حديث مدينة العلم حيث قال في رسالته التي ألفها في بيان اعتقادات والده ـ على مافي [ذخيرة العقبى لعاشق على خان الدهلوي] قال : « وقد أخرج فـي مصنفاته مالايحصى من أحاديث مناقب أمير المؤمنين، ولاسيما «حديث غديرخم» و«أنت مني وأنا منك» و«من فارقك ياعلي فقد فارقني » وحديث « ائتنى بأحب خلقك اليك» و« أنا مدينة العلم وعلي بابها» وحديث « هذا أمير البررة وقاتـل الفجرة» وأخرج حديث رد الشمس ـ الذي اختلف المحدثـون فيه ـ بطريق صحيح عن الشيخ أبي طاهـر المدني عن أبي القاسم الطبراني، ثم نقل شواهده عن الطحاوي وغيره من كبار المحدثين، وحكم بصحته ،كما روى كرامات عديدة للمرتضى بطرق صحيحة» .

ترجمته

والشاه ولي الله الدهلوي غني عن التعريف، فهو شيخ علماء الهند ومن عليه

اعتمادهم ، فقد وصفه محمد معين السندي بـ « عالم الهند وعارف وقته ... »[1].

وفي موضع آخر بـ « قدوة علماء دهره يعسوب زماننا، الشيخ الاجل، الصوفي الاكمل ، امام بلاد الهند ... »[2].

ووصفه رشيد الدين الدهلوي في[غرة الراشدين] بـ « عمدة المحدثين، قدوة العارفين ... » .

ووصفه حيدر علي الفيض آبادي في[منتهى الكلام] بـ « خاتم العارفين، قاصم المخالفين، سيدالمحدثين ، سندالمتكلمين ، حجة الله على العالمين .. ».

وترجم له الصديق حسن خان القنوجي فى[اتحاف النبلاء] و [أبجد العلوم] ، وهذه خلاصة ماذكر في الكتاب الثاني :

« مسند الوقت الشيخ الاجل شاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم المحدث الدهلوي . له رسالة سماها الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ذكر فيها ترجمته بالفارسية مفصلة ، حاصلها : انه ولد يوم الاربعاء رابع شوال وقت طلوع الشمس في سنة ١١١٤ الهجرية ، تاريخه عظيم الدين، ورأى جماعة من الصلحاء منهم والده الماجد مبشرات قبل ولادته، وهي مذكورة في كتاب القول الجلي في ذكر آثار الولي للشيخ محمدعاشق بن عبيدالله البارهوي البهلتي المخاطب بعلي، واكتسب في صغرسنه الكتب الفارسية والمختصرات من العربية ، واشتغل بأشغال المشايخ النقشبندية ، ولبس خرقة الصوفية ، وأجيز بالدرس وفرغ من تحصيل العلم ، وأجازه والده بأخذ البيعة ممن يريدها وقال: يده كيده ، ثم اشتغل بالدرس نحو اثنتي عشرة سنة ، وحصل له فتح عظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً ، وخاض في بحار المذاهب الاربعة

---

١) دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبيب : ٢٧٣ .

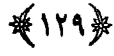
٢) نفس المصدر : ٢٩٢ .

واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين ، فرحـل اليهما في سنة ١١٤٣ وأقام هناك عامين كاملين ، وتلمذ على الشيخ أبي الطاهر المدني وغيره من مشايخ الحرمين.

ومن نعم الله تعالى عليه أن أولاه خلعة الفاتحية ، وألهمه الجمع بين الفقـه والحديث، وأسرار السنن ومصالح الاحكام، وسائر ماجاء به صلى الله عليه وسلم من ربه عزوجل، حتى أثبت عقائد أهل السنة بالادلة والحجج، وطهرها من قذى أهل المعقول، وأعطي علـم الابداع والخلق والتدبير والتدلي مع طول وعرض وعلم استعداد النفوس الانسانية لجميعها ، وأفيض عليـه الحكمة العملية وتوفيق تشييدها بالكتاب والسنة ، وتمييز العلم المنقول من المحرف المدخول، وفرق السنة السنية من البدعة غير المرضية . انتهى .

وكانت وفاته سنة ١١٧٦ الهجرية . وله مؤلفات جليلـة ممتعة يجل تعدادها منها: فتح الرحمن في ترجمة القرآن، والفوز الكبير في اصول التفسير، والمسوى والمصفى في شروح الموطا ، والقول الجميل والخير الكثير، والانتباه ، والدر الثمين، وكتاب حجة الله البالغة، وكتاب ازالة الخفاعن خلافة الخلفاء ، ورسائل التفهيمات وغير ذلك .

وقدذكرت له ترجمةحافلة في كتابي اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين، وذكره معاصرنا المرحوم المولوي محمد محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي رحمه الله ترجمة بليغة في رسالته اليانع الجني، وبالـغ في الثناء عليه ، وأتى بعبارة نفيسة جداً ، وأطال في ذكر أحواله الاولى والاخرى وأطاب».



اثبات محمد معين السندى

وقال محمد معين بن محمد امين السندي : « واستدلوا على حجية القياس

بعمل جمع كثير من الصحابة ، وأن ذلك نقل عنهم بالتواتر، وان كانت تفاصيل ذلك احاداً ، وأيضاً عملهم بالقياس وترجيح البعض على البعض تكرر وشاع من غير نكير ، وهذا وفاق واجماع على حجية القياس .

فالجواب: انه كمانقل عنهم القياس نقل ذمهم القياس أيضاً ، فعن باب مدينة العلم رضي الله عنه أنه قال : لوكان الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره »[1].

ترجمته

ومحمد معين السندي من مشاهير محققي أهل السنة ، ومن تلامذة الشيخ عبد القادر مفتي مكة المكرمة ومن معاصري شاه ولي الله ، وكتابه (دراسات اللبيب) من الكتب المعتبرة المشهورة ، قال فيه : « وقد وافقنا على هذا الرأي قدوة علماء دهره يعسوب زماننا الشيخ الاجل الصوفي الاكمل امام بلاد الهند الشيخ ولي الله ابن عبدالرحيم مشافهاً ، في جملة صالحة من آرائنا مخاطباً لي في تفردي ببعض ماخالفت فيه الجماهير: ومن الرديف فقد ركبت غضنفراً ؟ . والحمدلله تعالى على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى».

وقد ذكره المولوي صديق حسن خان القنوجي في [اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين] ووصفه بـ « الشيخ الفاضل المحقق» وأثنى عليه وعلى كتابه المذكور، ونوه بالقصيدة التي أنشدها بعض معاصري السندي ـ وهو القاضي البشاوري ـ في وصف دراسات اللبيب واستجودها، وهي مطبوعة في آخر الكتاب المذكور .

---

١) دراسات اللبيب : ٢٨٤.

﴿١٣٠﴾

اثبات محمد سالم الحفني

وأثبته الشيخ محمد بن سالم الحفني الشافعي فى [حاشية الجامع الصغير] بقوله: « قوله(فليأت الباب)يعني: علياً، فقد ورد ان العلم جزأ عشرة أجزاء أعطى علياً تسعة أجزاء والناس جزءاً ، ولذا سئل سيدنا معاويـة فقال للسائل : سل علياً فانه أعلم منى» .

ترجمته

١ ـ محمد بن محمد الامير الازهري في[أسانيده] بعد ذكر أخيهجمال الدين الحفني« ومنهم اخوه طراز عصابة العلماء المحققين وبقية السادة الهـداة العارفين ، بهجة الدنيا وزينة الملة والدين موصل السالكين ، ومجمل الواصلين الاستاذ الاعظمشيخ الشيوخ، أبوعبدالله بدرالدين سيدي محمد الحفني رضيالله عنه وأرضاه ، حضرته في مجالس من الجامع الصغير والنجم الغيطى في مولده صلى الله عليه وسلم ، وفي متن الشمائل للترمذي، ومات رحمه الله اثناء قراءتها، وتلقنت عنه الذكر من طريق الخلوتية ، وأجازني اجازة عامة ... ».

٢ ـ المرادى : « محمد الحفني ـ الشيخ العالم المحقق المدقق العارف بالله تعالىقطب وقته أبوالمكارم نجمالدين، ولدسنة ١١٠١ ودخل الأزهر واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء ، وألف التآليف النافعة ، وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب ، وكانحسن التقرير ذا فصاحة وبيان، شهماً مهاباً محققاًمدققاً يهرع اليه الناس جميعاً، واشتهرت طريقة الخلوتية عنه في مشرق الارضومغربها

في حياته . وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ١١٨١ » انتهى ملخصاً[1] .

﴿١٣١﴾

رواية محمد بن اسماعيل الامير

وروى محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعاني حديث مدينة العلم وأثبت صحته اذقال في [الروضة الندية في شرح التحفة العلوية] مانصه:

«قوله:[باب علم المصطفى ان تأته فهنيئاً لك بالعلم مريا البيت]

اشارة الى الحديث المشهور المروي من طرق ابن عباس وغيره ولفظه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب . أخرجه العقيلي وابن عدى والطبراني والحاكم .

أخرج ابن عدى أيضاً والحاكم من حديث جابر، وأخرج الترمذي من حديث علي عليه السلام بلفظ : أنا دار الحكمة وعلي بابها . قال الترمذي : هذا حديث غريب ــ وفي نسخة : منكر ــ .

وقال العلامة الحافظ الكبير المجتهد محمد بن جرير الطبري : هذا حديث عندنا صحيح، صحيح سنده ، وقال الحاكم في حديث ابن عباس : صحيح الاسناد وروى الخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين انه سئل عن حديث ابن عباس وقال: هو صحيح .

وقال ابن عدى : انه موضوع، واورد ابن الجوزي الحديثين حديث جابر وابن عباس في الموضوعات، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي : قد قال ببطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع

١) سلك الدرر ٤/٣٨ .

دفعاً بالصدر .

وقال الحافظ ابن حجر : هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلاينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع وقال: الصواب خلاف قول الحاكم انه صحيح وخلاف قول ابن الجوزي انه موضوع، بل هو من قسم الحسن ، لايرتقي الى الصحة ولاينحط الى الكذب .

قال الحافظ السيوطي : قدكنت أجيب بهذا الجواب ـ وهو انه من قسم الحسن ـ دهراً الى ان وقفت[على] تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الاثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث عن رتبة الحسن الى رتبة الصحة انتهى .

قلت : قدقسم أئمة الحديث الصحيح من الاحاديث الى أقسام سبعة أحدها: أن ينص امام من أئمة الحديث غير الشيخين [على] انه صحيح، وهذا الحديث قد نص امامان حافظان كبيران الحاكم أبوعبدالله والعلامة محمد بن جرير الذي قال الخطيب البغدادى في حقه : وكان ابن جرير من الائمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله ، جمع من العلوم مالم يشاركه أحد من أهل عصره ، وقال في حقه المعروف عندهم بامام الائمة ابن خزيمة: ماأعلم على اديم الارض أعلم من محمد بن جرير، وأما الحاكم فهو امام غير منازع قال الذهبي في حقه : المحدث الحافظ الكبير امام المحدثين ، وقال الخليل بن عبدالله : هو ثقة واسع بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة .

قلت : فأين يقع ابن الجوزى عند هذين الامامين ؟ وأين هو من طبقتهما وحفظهما واتقانهما؟ وهو الذي قال الحافظ الذهبي في حقه ـ نقلا عن الموقاني ـ ان ابن الجوزي كان كثير الغلط فيما يصنفه ، ثم قال الذهبي قلت : نعم له وهم كثير فى تواليفه ، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحول من كتاب الى آخر انتهى .

قلت : وسمعت ماقاله الحافظ العلائي أنه لاعلة قادحة ، وانما دعوى الوضع دفع بالصدر، وقد قال الذهبي في حق العلائي: انه قرأ وأفاد وانتقى ونظر في الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم انتهى . هذا كلام الذهبي فيه وهو عصريه ومن أقرانه ، وقد أثنى عليه غيره ممن تأخر عن عصره بأكثر من هذا .

فظهر لك بطلان دعوى الوضع وصحة القول بالصحة كما اختاره الحافظ السيوطي وهو قول الحاكم وابن جرير » .

وفي[الروضة الندية] أيضاً: « وكفاه كونه للمصطفى ثانياً في كل ذكر وصفيا .

قوله : وكفاه ، أي كفاه شرفاً وفخراً أنه يذكر ثانياً وتالياً لذكره صلى الله عليه وسلم ، وأنه صفي ومختار لله تعالى ولرسوله كما تقدم من اكرامه ، والبيت يشير الى ماخص الله الوصي عليه السلام من القاء ذكره الشريف على ألسنة العالم من صبي ومكلف وحر وعبد وذكر وأنثى ، فانهم اذا ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروه لذكره ، وهذا من اكرام الله له ، ينشأ الصبي فيهتف يامحمد ياعلي ، والعامي وغيرهما، وهذا من رفع الذكر الذي طلبه خليل الله في قوله : « واجعل لي لسان صدق في الاخرين » وهو الذي امتن الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك » .

وكفاه شرفاً أنه أول السابقين الى الاسلام .

وكفاه شرفاً أنه أول من صلى والذي رقى جنب أبي القاسم « ص » لكسر الاصنام .

وكفاه شرفاً أنه الذي فداه بنفسه ليلة مكر الذين كفروا به .

وكفاه شرفاً أنه الذي أدى عنه الامانات .

وكفاه شرفاً أنه من رسول الله « ص » بمنزلة الرأس من البدن .

وكفاه شرفاً أنه من رسول‌الله وان رسول‌الله « ص » منه .

وكفاه شرفاً أنه سلمت عليه الاملاك يوم بدر .

وكفاه شرفاً أنه الذي قطر أبطال المشركين في كل معركة .

وكفاه شرفاً أنه قاتل عمرو بن عبد ود .

وكفاه شرفاً أنه فاتح خيبر .

وكفاه شرفاً أنه مبلغ براءة الى المشركين .

وكفاه شرفاً أن الله سبحانه زوجه البتول .

وكفاه شرفاً أن أولاده لرسول‌الله « ص » أولاد .

وكفاه شرفاً أنه خليفته يوم غزوة تبوك ، وأنه منه بمنزلة هارون من موسى.

وكفاه شرفاً أنه أحب الخلق الى الله بعد رسوله «ص» .

وكفاه شرفاً أنه أحب الخلق الى رسول‌الله «ص» .

وكفاه شرفاً أن الله باهى به ملائكته .

وكفاه شرفاً أنه قسيم النار والجنة .

وكفاه شرفاً أنه أخو رسول‌الله «ص» .

وكفاه شرفاً أنه من آذاه فقد آذى رسول‌الله «ص» .

وكفاه شرفاً أن النظر الى وجهه عبادة .

وكفاه شرفاً أنه لايبغضه الا منافق ولايحبه الا مؤمن .

وكفاه شرفاً أن فيه مثلا من عيسى بن مريم عليهما السلام .

وكفاه شرفاً أنه ولي كل مؤمن ومؤمنة .

وكفاه شرفاً أنه سيد العرب .

وكفاه شرفاً أنه سيد المسلمين .

وكفاه شرفاً أنه يحشر راكباً .

وكفاه شرفاً أنه يسقى من حوض رسول‌الله المؤمنين ويذود المنافقين .

وكفاه شرفاً أنه لايجوز أحد الصراط الا بجواز منه .

وكفاه شرفاً أنه يكسى حلة خضراء من حلل الجنة .

وكفاه شرفاً أنه ينادى من تحت العرش نعم الاخ أخوك علي .

وكفاه شرفاً أنه مع رسول‌الله «ص» في قصره مع ابنته سيدة نساء العالمين.

وكفاه شرفاً أنه حامل‌لواء الحمد، آدم ومن ولده يمشون في ظله .

وكفاه شرفاً أنه يقول أهل المحشرحين يرونه : ماهذا الا ملك مقرب أونبي مرسل، فينادي مناد ليس‌هذا بملك مقرب ولانبي‌مرسل، ولكنه علي‌بن أبي‌طالب أخو رسول‌الله صلى الله عليه وسلم .

وكفاه شرفاً أنه مكتوب اسمه مع اسم رسول‌الله « ص » : محمد رسول‌الله أيدته بعلي ونصرته به .

وكفاه شرفاً أنه يقبض روحه كما يقبض روح رسول‌الله «ص» .

وكفاه شرفاً أنه تشتاق‌اليه الجنة كما في حديث انس: تشتاق الجنة الى‌ثلاثة علي وعمار وسلمان .

وكفاه شرفاً أنه باب مدينة علمه .

وكفاه شرفاً أنها سدت الابواب الا بابه .

وكفاه شرفاً أنه لم يرمد بعد الدعوة النبوية ولاأصابه حر ولابرد .

وكفاه شرفاً أنه أول من يقرع باب الجنة .

وكفاه شرفاً أن قصره في الجنة بين قصري خليل الرحمن وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم .

وكفاه شرفاً نزول آية الولاية فيه .

وكفاه شرفاً أن الله سماه مؤمناً في عشرة آيات .

وكفاه شرفاً أن رسول الله «ص» انتجاه .

وكفاه شرفاً أكله من الطائر مع رسول الله «ص» .

وكفاه شرفاً بيعة الرضوان .

وكفاه شرفاً أنه رأس أهل بدر .

وكفاه شرفاً أنه وصي رسول الله «ص» .

وكفاه شرفاً أنه وزيره .

وكفاه شرفاً أنه أعلم أمته .

وكفاه شرفاً أنه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله «ص» على تنزيله.

وكفاه شرفاً أنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

وكفاه شرفاً أنه حامل لوائه «ص» في كل معركة .

وكفاه شرفاً أنه الذي غسل رسول الله «ص» وتولى دفنه .

وكفاه شرفاً ماأعطاه الله من الزهادة والعبادة والتأله .

وكفاه شرفاً ما فاز به من الزهادة والزلفى .

هذي المفاخر لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابدالا »

ترجمته

توجد مفاخره السامية وترجمته الحافلة في الكتب التالية :

١ ـ البدر الطالع ١٣٣/٢ ـ ١٣٩ .

٢ ـ الجنة في الاسوة الحسنة بالسنه للقنوجي .

٣ ـ اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين .

٤ ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي .

٥ ـ ذخيرة المآل في عد مناقب الال ـ مخطوط .

٦ ـ أبجد العلوم ٨٦٨ .

٧ ـ التاج المكلل ٤١٤ .

وغيرها ...

﴿١٣٢﴾

رواية الصبان

وقال محمد بن علي الصبان: « أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر ابن عبدالله ، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء ، وابن عدى عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وفي رواية : فمن أراد العلم فليأت الباب ، وفى أخرى عند الترمذي عن علي : أنا دار الحكمة وعلي بابها، وفى أخرى عند ابن عدى : علي باب علمي .

وقد اضطرب الناس في هذا الحديث، فجماعة على أنه موضوع منهم ابن الجوزي والنووى، وبالغ الحاكم على عادته فقال: ان الحديث صحيح، وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حسن »[1].

---

١) اسعاف الراغبين هامش نور الابصار : ١٥٦ .

وأبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى المتوفـى سنة ١٢٠٦ عالم كبير محقق ، ولد بمصر وتخرج على علمائها حتى برع فى العلوم النقلية والعقلية ، واشتهر بالتحقيق والتدقيق وشاع ذكره فى مصر والشام ، وله مؤلفات كثيرة مفيدة .

﴿ ١٣٣ ﴾

اثبات سليمان الجمل[1]

وقال الشيخ سليمان جمل في كتاب [الفتوحات الاحمدية بالمنح المحمدية] بشرح:

« و وزير ابن عمه في المعالي ومن الاهل تسعد الوزراء »

وقوله « ومن الاهل الخ » من تلك السعادة ماأمدبه من المؤاخاة، فقدأخرج الترمذي : آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه فقال: يارسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد . فقال : أنت أخي في الدنيا والاخرة ، ومنها العلوم التي أشار اليها بقوله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » .

﴿ ١٣٤ ﴾

اثبات الاورنقابادي

وقال قمر الدين الحسيني الاورنقابادي في [نور الكونين] في ذكر بيت النبوة : « حديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وسدوا كل خوخة الا خوخة أبي بكر، وسدوا كل خوخة الاباب علي، فيها اشارة الى كلية هذا البيت، والى أبوابه».

ترجمته

١ ـ غلام على آزاد في [سبحة المرجان ١٠١] .

---

١) هو الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الازهري المعروف بالجمل ، فاضل من أهل منية عجيل ـ احدى قرى الغربية بمصر ـ انتقل الى القاهرة ، له مؤلفات... » الاعلام ٣/١٣١ وأرخ وفاته بسنة ١٢٠٤ .

۲ ـ صديق حسن خان القنوجي فى [ابجد العلوم] : « السيد قمر الدين الحسيني الاورنك آبادي ،كان قمراً طالعاً في ميزان الشرع المبين، وكوكباً ساطعاً في أوج الشرف الرصين ، آباؤه من سادات خجند ، والسيد ظهير الدين منهم هاجر منها الى الهند، وتوطن في أمن آباد من توابع لاهور، ثم ابنه السيد محمد رحل الى الدكن ، وكان ابنه السيد عناية الله من العرفاء، أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أبي المظفر البرهانفورى عن الشيخ محمد معصوم عن أبيه الشيخ أحمد السهرندي ، وتوطن ببلدة بالاپور على أربع منازل من برهانفور ، وتوفى بهاسنة ۱۱۱۷ ، وابنه السيد منيب الله المتوفى سنة ۱۱٦۱ كان من العرفاء أيضاً، وصاحب هذه الترجمة ولده الارشد .

ولد سنة ۱۱۲۳ وساح في مناهج الفنون وبرع فـي العلوم العقلية والنقلية ، حتى صار في النقليات اماماً بارعاً، وفي العقليات برهاناً ساطعاً، حفظ القرآن وزان العلم بالعمل وراح الى دهلى وسهرند، وزار قبر المجدد ورحل الى لاهور واجتمع بطائفة من العلماء والعرفاء فى تلك البلاد ، ثـم رجع الى بالاپور ، وجاء الـى أورنك آباد، وانعقد الوداد بينه وبين السيد آزاد، فكانا فرقدين على فلك الاتحاد، ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين مع ابنيه الكريمين مير نور الهدى ومير نور العلى ، ورجع الى الهند ، ثم انتهض مع اهل بيته الى أورنك آباد، له كتاب في مسألة الوجود سماه مظهر النور ، بين فيـه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء، ذكر طرفاً منها السيد آزاد في السبحة ، وأرخ له بأبيات عربية ...

توفى في أورنك آباد فى سنة ۱۱۹۳ ودفن داخل البلد . قال آزاد في تاريخ وفاته : موت العلماء ثلمة » .

﴿١٣٥﴾

رواية شهاب الدين العجيلي

وقال شهاب الدين احمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي ما نصه :

« ودعوة الحق وباب العلم   وأعلم الصحب بكل حكم

قالت أم سلمة رضي الله عنها : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أما ترضين يافاطمة أن زوجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وقالت ام سلمة رضي الله عنها : سمعت رسول الله « ص » يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فهو الداعي الى الحق ، وهو دعوة الحق . وفي الجامع الكبير : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً وعلي أعلم بالواحد منهم .

وأخرج الترمذي انه قال « ص » : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب ، ولهذا كانت الطرق والسلسلات راجعة اليه ، وفي الكبير للسيوطي رحمه الله قال « ص » : علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي، رواه أبوذر . وفيه قال صلى الله عليه وآله وسلم : علي بن ابي طالب أعلم الناس بالله وأكثر الناس حباً وتعظيماً لاهل لااله الا الله . أخرجه ابونعيم. وكان عمر رضي الله عنه يقول : أعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن ، ويقول:ان علياً أقضانا ، ولولا علي لهلك عمر . وقالت عائشة رضي الله عنها : انه أعلم من بقي بالسنة ، ومن كلامه رضي الله عنه : لو شئت لاوقرت سبعين بعيراً من تفسير سورة الفاتحة وكان يشير الى صدره ويقول :كم من علوم هاهنا لو وجدت لها حاملا »[1].

---

١) ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل ــ مخطوط .

وقال أيضاً : « والمراد بقولي على اصطلاح العلماء ، أعني مدينة العلم صلى الله عليه وآله وسلم ، وأعني أعلم خلق الله بمراد الله ، وأعني باب المدينة ونقطة الباء رضي الله عنه ، وأعني عالم قريش الذي يملاطباق الارض علماً ، ومن تابعهم على ذلك المنهج سلفاً وخلفاً ، فان صريح أقوالهم ما ذكرته في المنظومة : ان الشيعة كل من تولى علياً وأهل بيته وتابعهم في أقوالهم وأفعالهم ، فمن سلك منهجهم القويم واتخذهم أولياء صدق عليه اسم التشيع ، اذ هو المتبع لهم حقيقة ولا نفضل مذهباً من مذهب ولا فرقة من فرقة ، ومن أظهر اتباعهم وتشيع به وهو عار منه فهو من أعدائهم وان تسمى بذلك الاسم ، فالاسماء لا تغير المعاني ، ومن تبعني فانه مني » .

وقال بعد نقل كلام نسبوه الى أمير المؤمنين عليه السلام في حق الشيخين « فانظر الى كلام باب مدينة العلم وشهادته لهما بالحق ، فانك تعرف بذلك من دخل الباب ومن خرج »[١].

«١٣٦»

رواية محمد مبين السهالوي

وقال محمد مبين بن محب الله السهالوي :

« وأما بيان علمه وحكمته وحله للمشكلات وفقاهته وذكائه وجوده ، فالقلم عاجز عنه ، ولكن نتعرض الى طرف منه ، ويكفي لطالبي الحقيقة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه : أنا مدينة العلم وعلي بابها . أخرجه البزار عن جابر بن عبدالله والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر ، والطبراني عن كليهما ، والحاكم عن علي وابن

---

١) والعجيلي من كبار علماء القرن الثالث عشر وأدبائه ، ترجم له القنوجي: « بالشيخ العلامة المشهور ، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز ... » الخ. التاج المكلل : ٥٠٩ .

عمر ، وزاد الطبراني في رواية عن ابن عباس مرفوعاً : فمن أراد العلم فليأته من بابه . وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم وقال ابن حجر حسن ، وهو عند الترمذي وأبى نعيم عن علي بلفظ : انا دار الحكمة وعلى بابها .

بار بگشا ای علی مرتضی ای پس سوء القضا حسن القضا

چون تو بابی آن مدینه علم را چون شعاعی آفتاب حلم را

باز باش ای باب رحمت تا ابد بـارگاه مالـه کفـواً احـد

از همه طاعات اینت بهتر ست سبق یابی برهران سابق که هست»[1]

ترجمته

ذكرنا مآثره ومفاخره عن أهل السنة في مجلد (حديث الولاية) ، وقد وصفه صاحب[نزهةالخواطر ٤٠٣/٧] بالشيخ‌الفاضل‌الكبير... أحدالفقهاء الحنفية ... ثم ذكر كتابه ، وأرخ وفاته بسنة ١٢٢٥ .

(١٣٧)

رواية ثناء الله پاني پتي

وقال ثناء الله پانی پتی في[السيف المسلول] « الخامس حديث جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها . رواه البزار والطبرانى عن جابر، وله شواهد من‌حديث ابن عمر وابن‌عباس وعلي واخيه، وصححه الحاكم و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وقال يحيى بن معين : لا اصل له ، وقال البخارى والترمذى : انه منكر وليس له وجه صحيح، وقال النووى والجزرى :

١) وسيلة النجاة : ١٣٦ .

انه موضوع، وقال الحافظ ابن حجر : الصواب خلاف قول الفريقين ـ يعني من قال انه صحيح ومن قال انه موضوع ـ فالحديث حسن لاصحيح ولاموضوع .

أقول : ماذكره ابن حجر هوالصواب بالنظر الى سند الحديث، واما بالنظر الى كثرة شواهده فيحكم بصحته .

والجواب : ان هذا الحديث لا دلالة فيه على الامامة » .

ترجمته

١ـ شاه عبدالله المعروف بشاه غلام علي الدهلوي في رسالته في سيرة شمس الدين حبيب الله مرزاجان جانان مظهر .

٢ـ الصديق حسن خان القنوجي في [اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين] وقال ماحاصله : « القاضي ثناء الله پاني پتي من احفاد الشيخ جلال الديـن الچشتي كبير الاولياء ، وينتهي نسبه الى عثمان رضي الله عنه ، كان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية ، وقد بلغ مرتبة الاجتهاد في الفقه والاصول ، له كتاب واسع في الفقه ذكر فيه ادلة الاقوال وفتاوى المجتهدين الاربعة في كل مسألة وقد ذكر مختاره مع دليله في رسالة مستقلة أسماها بمأخذ الاقوى، كما حرر مختاراته في الاصول ، وله تفسير كبير جمع فيه أقوال المفسرين ، وله رسائل في التصوف وتحقيق معارف مجدد الالف الثاني الشيخ أحمد السرهندي، وكان شاه عبد العزيز الدهلوي يعبر عنه ببيهقي العصر ، له تآليف كثيرة نافعة ومقبولة ، وكان يروي عنه شاه ولي الله المحدث الدهلوي .

وكمالاته وفضائله أكثر من أن تحصر في هذا المختصر ، ولم يظهر له نظير في علماء الحنفية في بلاد الهند من حيث التحقيق والانصاف وعدم التعصب ومتابعة الدليل . توفى سنة ١٢٢٥ » .

(١٣٨)

اثبات الدهلوى

ولقد أثبت (الدهلوى) حديث مدينة العلم في فتوى له موجودة بخط بعض افاضل أهل السنة ، وهذه صورة السؤال والجواب :

« السؤال: لقد ثبت لدى اهل الحق ـ أعني أهل السنة والجماعة ـ بالبراهين العقلية والنقلية اختصاص العصمة بالانبياء والملائكة فقط، وأنه لايصح وصف احد سواهم بالعصمة ، ولذا منع الفقهاء والمتكلمون من ذلك، ولكن ذكر جناب فخر المحدثين جناب شاه ولى الله قدس سره في التفهيمات وغيره تحقق الصفات الاربعة ـ وهي العصمة والحكمة والوجاهة والقطبية الباطنية ـ في الائمة الاثنى عشر، كما انه اثبت ذلك لهم في رسالته التي ألفها في اعتقاداته ـ فعلى اى وجه صحيح يمكن حمل هذا الكلام ؟ وماالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع ؟ وكيف الجمع بينه وبين مذهب أهل السنة ؟

وأيضاً فانه ينافي تفضيل الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم خصوصاً حضرات الشيخين والحال ان هذا التفضيل مماأجمع عليه أهل السنة الذين يعتدبهم، على انه قدس سره قد قرر مسألة التفضيل هذه بكل جهده بالدلائل العقلية والنقلية والكشفية والوجدانية ، فما يرفع هذا التخالف والتعارض ؟

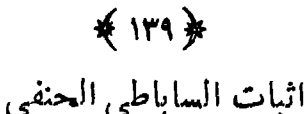
الجواب من مولاناشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوي: ـ ان للعصمة والحكمة والوجاهة معان اصطلاحية لدى الصوفية، وقد ذكر ذلك في كتب هذا الشأن لاسيما مصنفات حضرة الوالد الماجد قدس سره ....

والحكمة معناها العلم النافع ، فان كان مكتسباً لم يسم حكمة في اصطلاحهم بل يسمونه « فضيلة » وان كان نازلا على قلب شخص عن طريق الوهب سمى عندهم

«حكمة» نحو قوله تعالى: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب . وكلا آتيناه حكماً وعلماً ، سواء ذاك العلم فى بـاب العقائد او الاعمال او الاخلاق ، وهـذا المعنى ايضاً يختص بالانبياء كقوله تعالى : ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله . الاية ، فما كان حاصلا بالوحي فهو خاص بالانبياء، وفي الحديث: انا دار الحكمةوعلي بابها ، وفي الحديث المشهور: انا مدينة العلم وعلى بابها ، والمراد من العلمهنا هو المعنى المذكوركذلك ...» .

كما ان (الدهلوي) أثبتحديث مدينة العلم فى رسالته التى كتبهافي اعتقادات والده شاه ولى الله الدهلوي ، وقد تقدم كلامه فى الوجه (١٢٨) فلانعيد .

فهذا (الدهلوي) الماهر ، قد ألجأه الحق القاهر ، فأثبت بنفسه هذا الحديث السافر الزاهر ، واعترف بشهرته في جواب مسألة له بالاعتراف الجلى الظاهر ، واثبته ايضاًفى رسالته المعمولة لتبرئة والده الزائغ المجاهر عن شين عنادالاطيبين الأطاهر ، فياعجباً من صنع (الدهلوى) الشاهر للخلاف الفاضح الجاهر كيف اثر طعن الحديث فى (تحفته) المردودة بالحجج القواهر ، ورام من غمط الحق ما هو فوق كل قنة وظاهر ؟ !



﴿١٣٩﴾

اثبات الساباطى الحنفى

وقال الشيخ جواد ساباط بن ابراهيم ساباط الحنفى[1] في [البراهين الساباطية]

---

١) قال فى هدية العارفين ١/٢٥٨ : «جواد ساباط بن ابراهيم ساباط بن محمد ساباط باسيفين الحسينى الهجرى الاصل البصرى الحنفى . ولد فى مارية ١١٨٨ وتوفى فى حدود سنة ١٢٥٠ . من تصانيفه : انموذج الساباطى فى العروض والقوافى. البراهين الساباطية فيما يستقيم به دعائم الملة المحمدية وتنهدم به أساطين الشريعة المنسوخة العيسوية فرغ منها سنة ١٢٢٨ ...» .

في البرهان السابع من براهين المقالة الثالثة من التبصرة الثالثة بعد نقل عبارة من رؤيا يوحنا ـ قال:« وترجمته بالعربية والابواب الاثناعشر اثناعشر لؤلؤة كل واحد من الابواب كان من لؤلؤة واحدة وساحة المدينة من الذهب الابريز كالزجاج الشفاف.

اقول : هذا بيان لما قبله وصفة للابواب وكون كل باب من لؤلؤة واحدة فيه البشارة الى مايدعيه الاماميون من عصمة أئمتهم ، لان اللؤلؤة كروية ، ولاشك ان الشكل الكروي لايمكن انثلامه لانه لايباشر الاجسام الا على ملتقى نقطة واحدة كما صرح به اوقليدس ، والاصل في عصمة الامام اما عند اهل السنة والجماعة فان العصمة ليست بشرط بل العمدة فيه انعقاد الاجماع ، واما عند الامامية فهي واجبة فيه لانه لطف ولان النفوس الزكية الفاضلة تأبى عن اتباع النفوس الدنية المفضولة ، وعدم العصمة علة عدم الفضيلة ، ولهما فيها بحث طويل لايناسب هذا المقام .

قوله : وساحة المدينة من الذهب الابريز كالزجاج الشفاف يريد بذلك اهل ملته صلى الله عليه وسلم ، لانهم لاينحرفون عن اعتقادهم ولاينصرفون عن مذهبهم في حالة العسرة ، واما الذين اغواهم قسوس الانكتاريين فمن الجهال الذين لا معرفة لهم بأصول دينهم، وهذا هو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: انا مدينة العلم وعلي بابها » .

(١٤٠)

رواية الخربوتي الحنفي

وقال عمر بن احمد الخربوتي الحنفي[١] في [عصيدة الشهدة في شرح قصيدة

١) قال الزركلي : « عمر بن أحمد بن محمد سعيد الخربوتي الرومي المتخلص بنعيمي : فقيه حنفي أديب . مولده ووفاته في خربوت بتركيا .كان مفتياً لها ، وصنف ـــه

البردة] بشرح : « فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم» قال مانصه: « ثم اعلم ان بيان علمه ثابت بقوله تعالى : وعلمك مالم تكن تعلم، وبقوله عليه السلام : أنا مدينة العلم . الحديث . وغير ذلك » .

ترجمته

لقد أثنى عليه وقرض كتابه المذكور أفاضل عصره وأماثل جهابذة وقته، وقد ذكرت نصوص تلك التقريظات في آخر الكتاب ، فراجع .

(١٤١)

رواية الشوكاني

وقال القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني في [الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة] « حديث : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب ، رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً، ورواه الطبراني وابن عدي والعقيلي وابن حبان عن ابن عباس ايضاً مرفوعاً، وفي اسناده جعفر بن محمد البغدادي وهو متهم، وفي اسناد الطبراني ابو الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح قيل هو الذي وضعه وفي اسناد ابن عدي احمد بن سلمة الجرجاني يحدث عن الثقات بالاباطيل، وفي اسناد العقيلي عمر بن اسماعيل بن مجالد كذاب ، وفي اسناد ابن حبان اسماعيل ابن محمد بن يوسف ولا يحتج به ، وقد رواه ابن مردويه عن علي مرفوعاً، وفي اسناده من لايجوز الاحتجاج به ، ورواه ايضاً ابن عدى عن جابر مرفوعاً بلفظ : هذا ـ يعني علياً ـ امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله

ـــه كتباً منها: عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة .ط. وشروح وحواش ورسائل» الاعلام ٤١/٥ . وأرخ وفاته بسنة ١٢٩٩.

انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ، قيل : لايصح ولااصل له وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدة وجزم ببطلان الكل ، وتابعه الذهبي وغيره .

وأجيب عن ذلك بأن محمد بن جعفر البغدادي الفيدي قد وثقه يحيى بن معين وان اباالصلت الهروي قد وثقه ابن معين والحاكم، وقد سئل يحيى عن هذا الحديث فقال: صحيح، واخرجه الترمذي عن علي مرفوعاً، واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس مرفوعاً وقال : صحيح الاسناد، قال الحافظ ابن حجر: والصواب خلاف قولهما معاً ـ يعني ابن الجوزي والحاكم . وان الحديث من قسم الحسن لايرتقي الى الصحة ولاينحط الى الكذب . انتهى وهذا هو الصواب لان يحيى ابن معين والحاكم قد خولفا في توثيق ابي الصلت ومن تابعه، فلايكون مع هذا الخلاف صحيحاً بل حسناً لغيره لكثرة طرقه كما بيناه، وله طرق أخرى ذكرها صاحب اللالي وغيره » .

ترجمته

١ـ حسن بن أحمد البهكلي في (الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني) على ما نقل عنه المولوي صديق حسن في [التاج المكلل] بقوله : « السنة الخمسون بعد المائتين والالف ، وفيها في شهر جمادى الاخرة كانت وفاة شيخنا محمد بن علي الشوكاني وهو قاضي الجماعة شيخ الاسلام المحقق العلامة الامام سلطان العلماء ، امام الدنيا ، خاتمة الحفاظ بلامراء ، الحجة النقاد عالي الاسناد ، السابق في ميدان الاجتهاد ، المطلع علـى حقائق الشريعة وغوامضها ، العارف بمداركها ومقاصدها . وعلى الجملة فمامثل نفسه ولارأى من رآه مثله علماً وورعاً وقياماً بالحق بقوة جنان وسلاطة لسان ، قد أفرد ترجمته تلميذه الاديب

العلامة محمد بن حسن الشيحنى الذمارى بمؤلف سماه : التقصار فى جيد زمن عالم الاقاليم والامصار، قصره على ذكرمشايخه وتلاءذته وسيرته وما انطوت عليه شمائله وما قاله من شعر وما قيل فيه من مدح وثناء بالنظم والنثر جاء في مجلد ضخم .

مولده يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة اثنين وسبعين بعد المائة والالف ... » .

٢ــ صديق حسن خان بقوله : « محمد بن علي بن محمد الشوكاني شيخنا الامام العلامة الرباني والسهيل الطالع مـن القطر اليماني امام الائمة ومفتى الامة بحرالعلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعانى والالفاظ ، فريد العصر نادرة الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث والقرآن، علم الزهاد اوحد العباد قامع المبتدعين آخرالمجتهدين، راس الموحدين تاج المتبعين ، صاحب التصانيف التى لم يسبق الى مثلها، قاضى الجماعة شيخ الرواية والسماعة عالى الاسنادالسابق فيميدان الاجتهاد على الاكابرالامجاد المطلع على حقائق الشريعة ومواردها، العارف بغوامضها ومقاصدها . قال القاضى العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلى في كتابه نفح العود فـي ايام الشريف حمود ... صار مشاراً اليه فى علوم الاجتهاد بالبنان والمجلى في معرفة غوامض الشريعة عند الرهان، له المؤلفات فى اغلب العلوم ...وقد تفضل عليه بالاجتهاد... وقد جمعت فتاواه ورسائله فجاءت فى مجلدات ... .

قال السيد الجليل العلامة عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بـن عمر مقبول الاهدل رحمه الله في كتابه المسمى بالنفس اليمانى والروح الريحانى فى اجازة القضاة بنى الشوكاني ما عبارته : وممن تخرج بسيدي الامام عبدالقادر بن احمد الحسنى : امام عصرنا في سائر العلوم وخطيب دهرنا فى ايضاح دقائق المنطوق

والمفهوم الحافظ المسند الحجة الهادي في ايضاح السنن النبوية الى المحجة عز الاسلام محمد بن على الشوكاني بلغه الله في الدارين أقصى الاماني... وقد ذكر لي بعض المعتمدين ان مؤلفاته الحاصلة الان مائة واربعة عشر مؤلفاً عدد سور كتاب الله تعالى قد شاعت في الامصار الشاسعة فضلا عن القريبة ...

وقد اعتنى بشرح مناقبه وفضائله عدة من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام ...»[1]

٣ ـ وأيضاً في [اتحاف النبلاء] بمثل ذلك .

(١٤٢)

اثبات رشيد الدين الدهلوي

وقد وصف محمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي) سيدنا امير المؤمنين عليه السلام بـ « باب مدينة العلم » حيث قال في [ايضاح لطافة المقال] : « ان الحق الذي كان مع باب مدينة العلم كان مؤهلا له للخلافة ، ولاريب في استحقاق من خالف هذا الحق للطعن والملامة ... »

ترجمته

ورشيد الدين خان هذا من اكابر متكلمي ومحدثي أهل السنة ، وقد مدحه شيخه (الدهلوي) كما ذكر هو في كتابه (غرة الراشدين) .

واستند الى اقواله حيدر على الفيض آبادي في كتاب (ازالة الغين) .

وذكره الصديق حسن خان في [ابجد العلوم] في اصحاب (الدهلوي) بقوله : « ومنهم الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي .كان فاضلا جامعاً بين كثير من العلوم الدرسية ، وكان حسن العبارة وآية الذب عن حمى أهل السنة والجماعة والنكاية

---

١) ابجد العلوم ٣٠٥ ـ ٣١٧ .

في الرافضة المشائيم ، صنف في الرد عليهم كتابه الشوكة العمرية وغيرها مما يعظم موقعه عند الجدليين من اهل النظر ، ونجاره كشميرى »[1].

(١٤٣)

رواية ميرزا حسن المحدث

وقال جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبد العلى القرشى المعروف بميرزا حسن علي المحدث تلميذ (الدهلوي) : « واخرج البزار والطبراني فى الاوسط عن جابر وابونعيم في المعرفة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي »[2].

ترجمته

لقد اثنى عليه ونقل كلماته رشيدالدين في (ايضاحه) وسلامة الله البدايونى فى (اشباع الكلام) ...

(١٤٤)

رواية نورالدين السليماني

ورواه نورالدين بن اسماعيل السليمانى فى [الدر اليتيم] نقلا عن الانتفاء

١) وترجم له في نزهة الخواطر ١٧٧/٧ وأثنى عليه الثناء الكبير ، وذكر تلمذه على صاحب التحفة وأخويه حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولا ومنقولا ... ثم ذكر مصنفاته وأرخ وفاته بسنة ١٢٤٣ .

٢) تفريح الاحباب : ٣٥٠ .

حيث قال : «وعنه ـ اي عن علي رضي عنه الله ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انا مدينة العلم وعلي بابها . اخرجه أبو نعيم في المعرفة » .

وفيه نقلا عنه : « وعنه ـ أي عن ابن عباس رضى الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . اخرجه الحاكم فى المستدرك والخطيب فى المفترق والمتفق » .

(١٤٥)

رواية ولي الله السهالوي

وقال ولي الله بن حبيب الله بن محب الله السهالوى اللكهنوي في بيان فضائل امير المؤمنين عليه السلام :«ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق علي رضى الله عنه : انا مدينة العلم وعلي بابها . اخرج الحاكم عن علي وابن عمر وابو نعيم فى المعرفة عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، والطبرانى عن ابن عباس انه قال : فمن اراد العلم فليأته من بابه ، وصححه الحاكم ، وأنكر ابن الجوزى، واختار الحافظ ابن حجر انه حسن لاصحيح ولا موضوع ، واورد الترمذى لفظ الدار مكان المدينة ... »[1].

---

١) مرآة المؤمنين ـ مخطوط وترجم له في نزهة الخواطر ٥٢٧/٧ ووصفه بالشيخ الفاضل العلامة احد الاساتذة المشهودين . ثم ذكر مصنفاته منها كتابه المذكور . ووفاته سنة ١٢٧٠ .

﴿١٤٦﴾

اثبات شهاب الدين الالوسي

وقال شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي البغدادي في تفسيره (روح المعاني) في بحثه حول رؤية اللوح المحفوظ مانصه: « ثم ان الامكان مما لانزاع فيه ، وليس الكلام الا في الوقوع ، وورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجلة الصحابة كالصديق والفاروق وذي النورين وباب مدينة العلم والنقطة تحت الباء رضي الله عنهم أجمعين » .

ترجمته

ترجم له الصديق حسن خان القنوجي حيث قال: « السيد شهاب الدين محمود ابن السيد عبدالله أفندى آلوسي زاده البغدادي ينتهي نسبه الشريف من جهة الاب الى الحسين ، ومن جهة الام الى الحسن رضي الله عنهما بواسطة الشيخ الرباني السيد عبدالقادر الجيلاني قدس سره ، وكان رحمه الله خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين، أخذ العلم عن فحول العلماء، منهم والده العلامة ومنهم الشيخ السويدي ومنهم خالد النقشبندي والشيخ علي الموصلي، وكل ذلك مفصل في حديقة الورود في مدائح السيد شهاب الدين محمود، وكان أحد أفراد الدنيا بقول الحق واتباع الصدق وحب السنن وتجنب الفتن ، حتى جاء مجدداً وللدين الحنيفي مسدداً دنيا بها انقرض الكرام فأذنبت* وكأنما بوجوده استغفارها ، وكان جل ميله الى خدمة كتاب الله وحديث جده رسول الله صلى الله عليه وسلم، لانهما المشتملان على جميع العلوم واليهما المرجع في المنطوق والمفهوم ، وكان غاية في الحرص على تزايد علمه وتوفير نصيبه منه وسهمه ، وكان كثيراً ماينشد : (سهرى لتنقيح

العلوم ألذلي* من وصل غانية وطيب عناق .)

واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، ودرس ووعظ وأفتى للحنفية فيبغداد المحمية، وأكثر من املاءالخطب والرسائل والفتاوي والمسائل وخطه كأنه اللؤلؤ والمرجان أو العقود في أجياد الحسان ، قلد الافتاء سنة ١٢٤٨ وهو عام ولادة محرر هذه السطور أرسل اليه السلطان بنيشان ذي قدر وشان .

قال نجله السيداحمدكانالله له خيرناصر في ترجمته المسماة بأرج الندوالعود: كان عالماً باختلاف المذاهب،مطلعاًعلى الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد شافعي المذهب كابائه الامجاد ، الا أنه فى كثيرمن المسائل يقتدي بالامام الاعظم، ثم فى آخرأمره مال الى الاجتهاد كامثاله من العلماء النقاد ، حسبما صرح به الائمةفى كتب الاصول وتعرفه الجهابذة الفحول ، قال : ومن مؤلفاته ماهو أعظمها قـدراً وأجلها فخراً تفسيره المسمى بروح المعاني فيتفسيرالقرآن والسبع المثاني ...

توفى رحمه الله فى ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ ... »[١].

﴿ ١٤٧ ﴾

رواية البلخى القندوزى

ورواه سليمانبنابراهيم البلخي القندوزي[٢] في كتابه (ينابيع المودة)بالاسانيد المتنوعة والطرق المختلفة ...

---

١) التاج المكلل : ٣٦٠ وله ترجمة فى الاعلام ١٧٦/٧ عن عدة من المصادر ، وذكر انه قد ألفت فى ترجمته رسائل مفصلة .

٢) هو الشيخ سليمان ابن الشيخ ابراهيم المعروف ، (خواجه كلان) الحسيني البلخى القندوزى الحنفى ، المتوفى فى القسطنطينية بسنة ١٢٧٠ ؛ أو ١٢٩٣.

فقد قال : « الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعلي انا مدينة العلم وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وأنا منك لحمك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي ، سعد من أطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولاك وخسر من عاداك ، فاز من لزمك وهلك من فارقك ، ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة » .

وقال : « الباب الرابع عشر في غزارة علمه عليه السلام[1]: وفي الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي... قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقال الله تعالى : وأتوا البيوت من ابوابها، فمن اراد العلم فعليه بالباب».

وقال : « ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وأيضاً عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قالا : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضد علي وقال : هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله، فمد بها صوته ثم قال : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . أيضاً : اخرج هذا الحديث موفق بن احمد والحمويني والديلمي في الفردوس وصاحب كتاب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس. أيضاً : ابن المغازلي اخرج عن حذيفة بن اليمان عن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ولاتؤتى البيوت الا من ابوابها . ابن المغازلي بسنده عن محمد بن عبدالله قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلي انا مدينة العلم

١) ينابيع المودة ٦٥ ـ ٧٨ .

وأنت بابهاكذب من زعم أنه يصل الى المدينة الا من قبل الباب . عن الاصبغ ابن نباته قال: لما جلس على عليه السلام في الخلافة خطب خطبة ذكرها ابوسعيد البحتري الى آخرها ثم قال للحسن عليه السلام : يـابني فاصعد المنبر وتكلم ، فصعد وبعد الحمد والتصلية قال: أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها فنزل. ثم قال للحسين عليه السلام فاصعد المنبر وتكلم فصعدفقال بعد الحمد والتصلية: ايها الناس سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: ان علياً مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك. فنزل ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس انهماولدارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التي استودعها على امته وسائل عنهما » .

وقال: عن كنوز الحقائق: « أنامدينة العلم وعلي بابها. للطبراني والديلمي».

وقال : عن الجامع الصغير : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب . للعقيلي وابن عدى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس، وايضاً رواه ابن عدي والحاكم عن جابر » .

وقال : عن ذخائر العقبى : « في ذكر كثرة علم علي : وعن علي مرفوعاً انا دار العلم وعلي بابها اخرجه البغوى في المصابيح ، واخرجه ابو عمر : انامدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه » .

وقال : نقلا عن كتاب السبعين: « الحديث الثاني والعشرون قال جابر: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عضد علي وقال : هذا امام البررة وقاتل الفجرة مخذول من خذله منصور من نصره ، ثم مد صوته وقال : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب . رواه ابن المغازلي » .

وقال: عن مودة القربى: « جابر رفعه أنا مدينة العلم وعلي بابها . ورواه ابن مسعود وأنس مثله » .

وقال : نقلا عن الصواعق : « أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر ابن عبدالله. وأيضاً الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والترمذي وأيضاً الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وفي رواية : فمن أراد العلم فليأت الباب، وفي اخرى عن الترمذي عن علي : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

وقال عن درة المعارف: « ثم ان الامام علياً كرم الله وجهه ورث علم أسرار الحروف من سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وهو أول من وضع وفق مائة في مائة في الاسلام » .

وقال نقلا عن الدر المنظم : « والغرض من هذا السر الباهر والرمز الفاخر اظهار لوائح لارباب الذوق ، لانه من العلوم الجسيمة الفاتحة لابواب المدينة لايمسه ناسوتي ولاينظر به الا لاهوتي ، وهذا هو العلم الذي خصّ به آل محمد صلى الله عليه وسلم ، والعلم الذي محمد «ص» مدينته وعلي بابها » .

وقال : عن الكتاب المذكور : « وهما كتابان جليلان أحدهما : ذكره الامام علي كرم الله وجهه على المنبر وهو قائم يخطب بالكوفة على ماسيأتي بيانه وهو المسمى بخطبة البيان، والاخر: أسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا العلم المكنون هو المشار اليه بقوله «ص» أنا مدينة العلم وعلي بابها، وأمره بتدوينه فكتبه الامام علي رضي الله عنه حروفاً مفرقة على طريقة سفر آدم عليه السلام في جفر يعني في رق قد صنع من جلد البعير واشتهر بين الناس بالجفر الجامع والنور اللامع وقيل الجفر والجامعة » .

وقال عن الدر المكنون والجوهر المصون : « والامام علي رضي الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمد «ص» واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم:

أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فعليه بالباب » .

﴿١٤٨﴾

اثبات البدايونى

وقد وصف سلامة الله البدايوني الامام أمير المؤمنين عليه السلام بـ « باب مدينة العلم » في [معركة الاراء] حيث قال بعد ايراد حديث « اصبت وأخطأت » الموضوع قال : « والحاصل انه لما خطأ السائل جواب باب مدينة العلم قال : لقد أصبت وأخطأت ، وفوق كل ذي علم عليم » .

﴿١٤٩﴾

اثبات حسن الزمان

وقال المولوي حسن الزمان مانصه : « تنبيه من أحسن بينة على معنى ختم الاولياء الحديث المشهور الصحيح الذي صححه جماعات من الائمة منهم: أشد الناس مقالا في الرجال سند المحدثين ابن معين كما اسنده عنه ووافقه الخطيب في تاريخه وقد كان قال أولا لا أصل له، ومنهم: الامام الحافظ المنتقد المجتهد المستقل المجدد الجامع من العلوم ،كما ذكره السيوطي وابن حجر والتاج السبكي والذهبي والنووي عن الامام الحافظ الخطيب البغدادي مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ويؤيده قول امام الائمة ابن خزيمة ما أعلم على اديم الارض أعلم من ابن جرير ـ في تهذيب الاثار، وقد قال الخطيب : لم أرمثله في معناه كما نقل كلامه السيوطي في مسند علي من جمع الجوامع، ومنهم: الحاكم ، ومن آخرهم الحافظ المجد

الشيرازي شيخ ابن حجر في نقد الصحيح وأطنب في تحقيقه كما نقله الدهلوي في لمعات التنقيح ، واقتصر على تحسينه العلائي والزركشي وابن حجر في اقوام أخر رداً على ابن الجوزي من قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها ولايؤتى المدينة الا من بابها . قال الله تعالى : وأتوا البيوت من أبوابها . وهو أقوى شاهد لصحة رواية صححها الحاكم فمن أراد العلم فليأت الباب، وهذا مقام الختم من انه لا ولي بعده الا وهو راجع اليه آخذ من لديه ، واليه الاشارة بما في الحديث الصحيح المستفيض المشهور بل المتواتر من الامر بسد كل باب الا بابه مستنداً الى أمر الله تعالى بذلك ... »[1]

وفيه :«وقد صح عن أئمة الصحابة كباب مدينة العلم وابن مسعود وابن عباس تأويل فواتح السور وهي من المتشابه » .

وفيه بعد كلام له: « والأخبار والآثار في ذلك عن باب مدينة العلم ودار الحكمة لاتكاد تحصى كثرة ... »[2].

(١٥٠)

اثبات علي بن سليمان الشاذلي

وقد أثبته علي بن سليمان الدمنتي المغربي المالكي الشاذلي في[3] حيث تكلم عليه بالتفصيل وأجاب عن المناقشة في سنده بكلام الحافظين الصلاح العلائي

١) القول المستحسن في فخر الحسن : ٤٥٢ .

٢) القول المستحسن في فخر الحسن ، انظر مثلا : ٦٥ .

٣) ترجم له في الاعلام ٤ / ٢٩٢ قال:« فقيه من أعلام المغاربة » وذكر مؤلفاته. ولم يذكر شرحه على الترمذي ــ وأرخ وفاته بسنة ١٣٠٦ .

وابن حجر ...[١] .

﴿١٥١﴾

اثبات عبدالغنى الغنيمى

ووصف عبدالغني أفندي الغنيمي أمير المؤمنين عليه السلام بـ« باب مدينة العلم »كما ذكر سليم فارس أفندي . مدير الجوائب ـ في [قرة الاعيان ومسرة الاذهان] حيث قال: «وقال العالم المتفنن النحرير المتقن السيدعبدالغنى أفندي الغنيمي الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء واجتباهم لحفظ الشريعة الغراء شريعة نبيه المصطفى وخصهم بمزيد الهبات وأدام بدوامهم آثار من مضى وفات وميز بين مراتبهم تحقيقاً لقوله تعالى: ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات، أحمده سبحانه من اله كريم جواد جعل العلم مجازاً في الحقيقة لكل اسعاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف مرسل وأكرم مبعوث وأفضل وعلى آله وأصحابه وذريته الذين حازوا الشرف بتبعيته .

أمابعد فقد وقفت على هذا التأليف الميمون فوجدته وهو بغرر الدرر مشحون حيث أخذ بأطراف الفنون وأظهر سرها المكنون، وكيف لا ومنشؤه ملك العلماء الاكرمين وابن أمير المؤمنين خاتمة الخلفاء الاربعة الراشدين باب مدينة العلم سيدنا على ابن عم سيد المرسلين ، فهو الحائز للشرفين الحسب والنسب الافخم والجامع بين الفضيلتين السيف والقلم ... »[٢].

١) نفع قوت المغتذى : ١٤٨ .

٢) وترجم له في الاعلام بقوله : « عبدالغنى بن طالب بن حمادة بن ابراهيم الغنيمى الدمشقي الميدانى . فاضل من فقهاء الحنفية » ثم ذكر مؤلفاته . وقد ارخ وفاته بسنة ١٢٩٨ .

شَوَاهِدُ حَدِيثِ مَدِينَةِ العِلْمِ



والآن ... وبعد أن اسمعناك نصوص روايات الائمة الاعلام وكلماتهم بالنسبة الى حديث أنا مدينة العلم ... وتحقق لديك صحة هذا الحديث وثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... فلنذكر طائفة من الشواهد والمؤيدات للحديث المذكور ـ وهي أحاديث معتبرة يصلح كل منها باستقلاله للاستدلال به ... ومنها :

(١)

أنا دار الحكمة وعلي بابها

وممن رواه أو أرسله ارسال المسلم :

١ ـ أبوعبدالله أحمد بن حنبل .

٢ ـ أبوعيسى الترمذي .

٣ ـ أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكجي .

٤ ـ أبوجعفر محمد بن جرير الطبري .

٥ ـ أبوبكر محمد بن محمد الباغندي .

٦ ـ أبوالحسين محمد بن المظفر البغدادي .

٧ ـ أبوعبدالله عبيدالله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة .

٨ ـ أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري .

٩ ـ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني .

١٠ ـ أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني .

١١ ـ أبوالحسن على بن محمد بن الطيب المعروف بابن المغازلي .

١٢ ـ أبوالمظفر منصور بن محمد السمعاني .

١٣ ـ أبوشجاع شيرويه بن شهردار الديلمي .

١٤ ـ أبومحمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي .

١٥ ـ أحمد بن محمد بن علي العاصمي .

١٦ ـ كمال الدين أبوسالم محمد بن طلحة الشافعي .

١٧ ـ أبوالمظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي .

١٨ ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي .

١٩ ـ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري .

٢٠ ـ صدر الدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد الحموئي .

٢١ ـ ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي .

٢٢ ـ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي .

٢٣ ـ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي .

٢٤ ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .

٢٥ ـ شمس الدين محمد بن محمد الجزري .

٢٦ ـ شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني .

٢٧ ـ شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل .

٢٨ ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي .

٢٩ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني .

٣٠ ـ شمس الدين محمد العلقمي .

٣١ ـ شمس الدين محمد بن يوسف الشامي .

٣٢ ـ أحمد بن محمد ابن حجر المكي .

٣٣ ـ على بن حسام الدين الشهير بالمتقي .

٣٤ ـ ابراهيم بـن عبدالله الوصابي .

٣٥ ـ شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني .

٣٦ ـ رحمة الله بن عبدالله السندي .

٣٧ ـ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي .

٣٨ ـ محمد عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي .

٣٩ ـ محمد حجازي بن محمد الشعراني .

٤٠ ـ ملا يعقوب البنباني اللاهوري .

٤١ ـ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي .

٤٢ ـ الشيخ عبدالحق الدهلوي .

٤٣ ـ شيخ بن علي بن محمد الجفري .

٤٤ ـ نور الدين على بن أحمد العزيزي .

٤٥ ـ نور الدين على بن علي الشبراملسي .

٤٦ ـ محمد بن عبدالباقي الزرقاني .

٤٧ ـ ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي .

٤٨ ـ محمد صدر العالم .

٤٩ ـ نظام الدين بن قطب الدين السهالوي .

٥٠ ـ شاه ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوي .

٥١ ـ محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني .

٥٢ ـ محمد بن على الصبان المصري .

٥٣ ـ محمد مبين بن محب الله السهالوي اللكهنوي .

٥٤ ـ عبدالعزيز بن ولى الله (الدهلوي) .

٥٥ ـ محمد اسماعيل بن عبدالغنى الدهلوي .

٥٦ ـ حسن علی المحدث الدهلوي .

٥٧ ـ نور الدين بن اسماعيل السليمانی .

٥٨ ـ ولی الله بن حبيب الله اللكهنوي .

٥٩ ـ سليمان بن ابراهيم البلخي القندوزي .



رواية أحمد بن حنبل

لقد رواه أحمد بن حنبل بسنده عن الصنابحي في كتاب (المناقب) على ما جاء في [تفريح الاحباب] حيث قال : «عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الترمذي وقال : هـذا حديث غريب . وقال : روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر فيه عن الصنابحي، ولانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك . ورواه أحمد عن الصنابحي »[١].



رواية الترمذی

ورواه أبو عيسى الترمذي في (الجامع الصحيح) كما في [ذخائر العقبى]: «عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن »[٢].

وفي (الرياض النضرة) : «عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب » .

---

١) تفريح الاحباب ٣٥٠ .

٢) ذخائر العقبى ٧٧ .

وتعلم روايته من (المشكاة) و (أجوبة العلائي) و (تاريخ ابن كثير) و (نقد الصحيح) و (أسنى المطالب) و (الجامع الصغير) و (الصواعق) و (كنزالعمال) و (المرقاة) وغيرها أيضاً .

﴿٣﴾

رواية أبي مسلم الكجي

ورواه أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكجي بسنده عن علي عليه السلام كما تقدم في مواضع من الكتاب نقلا عن صلاح الدين العلائي قوله : « ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمدبن عمربن الرومي عن شريك بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبدالله الصنابحي عن علي مرفوعاً : أنا دار الحكمة وعلي بابها . ورواه أبومسلم الكجي وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي » .

وتقدم عن الفيروزابادي قوله : « وللحديث طريق آخر رواه الترمذي في جامعه ... وتابعه أبو مسلم الكجي وغيره على روايته ... » .

ترجمته

١ ــ السمعاني: «الكجي.. اشتهربهذه النسبة أبومسلم ابراهيم بن عبدالله ... كان من ثقات المحدثين وكبارهم ... »[١].

٢ ــ الذهبي : «أبو مسلم الكجي الحافظ المسند ... صاحب كتاب السنن وبقية الحفاظ ... وثقه الدارقطني وغيره ، وكان سرياً نبيلا عالماً بالحديث ... مات ببغداد في المحرم سنة ٢٩٢ وحمل الى البصرة وقد قارب المائة »[٢].

---

١) الانساب ــ الكجي .

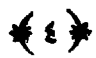
٢) تذكرة الحفاظ ٢/٢٦٠ .

وفي[العبر] : « الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت .. وثقه الدارقطني . وكان محدثاً حافظاً محتشماً كبير الشأن »[١].

وفي [دول الاسلام] : « شيخ المحدثين »[٢].

٣ ـ اليافعي : « الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت ، وكان محدثاً حافظاً محتشماً كبير الشأن »[٣].

٤ ـ السيوطي : « ابو مسلم الكجي الحافظ المسند ، وثقه [بقية] الشيوخ قال الدارقطني : كان ثقة نبيلا عالماً بالحديث »[٤].



رواية الطبري

ورواه أبوجعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه (تهذيب الاثار) الذي التزم فيه الصحة ، ونص على صحته بقوله : « هذا الخبر عندنا صحيح » وقد عرفت ذلك من عدة كتب فيما سلف . وقال السيوطي: «كنت أجيب بهذا الجواب دهراً الى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الاثار، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس ، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث عن مرتبة الحسن الى مرتبة الصحة » .

---

١) العبر ـ حوادث ٢٩٢ .

٢) دول الاسلام ـ حوادث ٢٩٢ .

٣) مرآة الجنان ـ حوادث ٢٩٢ .

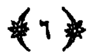
٤) طبقات الحفاظ ٢٧٣ .



رواية ابن بطة

ورواه ابو عبدالله العكبري المعروف بابن بطة بالسند الاتي: «أبو علي محمد ابن احمد الصواف ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبدالله البصرى ثنا محمد بن عمر بن الرومي ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

كما علمت روايته من كلام ابن عراق . الوجه (٩٨) .



رواية الحاكم

ورواه ابو عبدالله الحاكم النيسابوري في (المستدرك) كما سيأتي في كلام الصالحي والشبراملسي والزرقاني .



رواية ابن مردويه

ورواه أبو بكر ابن مردويه الاصبهاني بسنده عن الشعبي عن « علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

كما علمت روايته في كلام ابن عراق . الوجه (٩٨) أيضاً .

﴿ ٨ ﴾

رواية أبي نعيم

ورواه أبو نعيم الاصبهاني حيث قال : « حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني نا الحسن بن سفيان ثنا عبد الحميد بن بحر ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الاصبغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه ، ومجاهد عن ابن عباس . عن النبي « ص » مثله »[1].

ورواه في كتاب (المعرفة) أيضاً .

﴿ ٩ ﴾

رواية ابن المغازلي

ورواه أبو الحسن ابن المغازلي الواسطي حيث قال : « قوله عليه السلام : أنا دار الحكمة :

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي ـ قدم علينا واسطاً ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ اذناً نا عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة نا محمد بن يحيى نا محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل عن أبي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها . فمن أراد الحكمة فليأت الباب .

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج قال أنا محمد بن المظفر بن

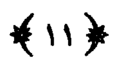
١) حلية الاولياء ١/ ٦٤ .

موسى بن عيسى الحافظ اجازة نا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان نا سويد عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها »[1].

(١٠)

رواية أبي المظفر السمعاني

ورواه أبو المظفر السمعاني في كتابه (مناقب الصحابة) : «عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها »[2].



رواية الديلمي

ورواه الديلمي صاحب [فردوس الاخبار] بقوله : «أنا دار الحكمة وعلي بابها »[3].

(١٢)

رواية العاصمي

ورواه العاصمي صاحب [زين الفتى] حيث ذكر مشابه أمير المؤمنين عليه

١) المناقب ٨٦ ـ ٨٧ .

٢) مناقب الصحابة ـ مخطوط .

٣) فردوس الاخبار ـ مخطوط

السلام لآدم أبي البشر. فقال في شبهه به في العلم والحكمة: «ولذلك قال النبي «ص»: أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي بعض الروايات: أنا دار الحكمة وعلي بابها».

ورواه أيضاً في مقام تفصيل الاسماء التي سمى بها النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، قال: «وأما باب دار الحكمة، فانه أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن نصر رحمه الله قال أخبرنا الشيخ ابراهيم بن أحمد الحلواني رحمه الله عن محمود بن محمد بن رجا عن المأمون بن أحمد وعمار بن عبد المجيد وسليمان بن خميرويه عن الامام محمد بن كرام رحمه الله عن أحمد بن محمد بن فضيل عن زياد بن زياد عن عبيد بن أبي جعد عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب. مذكور في كتاب المكتفى.

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال أخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال حدثنا حكيم ابن الحجاج الهروي قال حدثنا اسماعيل بن بنت السدي قال حدثنا محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وأخبرنا محمد بن أبي زكريا رحمه الله قال أخبرنا أبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم ابن محمد بن أحمد الواعظ قراءة عليه بنيسابور قال أخبرنا أبو بكر هلال ابن محمد بالبصرة قال حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن عمر بن عبد الله قال حدثنا شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي. وذكر الحديث»[1].

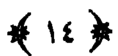
---

١) زين الفتى بتفسير سورة هل أتى ـ مخطوط.

﴿ ١٣ ﴾

رواية ابن طلحة الشافعي

ورواه أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي بعد حديث مدينة العلم كما سمعت سابقاً حيث قال : « ونقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضي البغوي في كتابه الموسوم بالمصابيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها »[١].



رواية سبط ابن الجوزي

ورواه يوسف سبط ابن الجوزي حيث قال بعد حديث مدينة العلم: «وفي رواية : أنا دار الحكمة وعلي بابها. وفي رواية : أنا مدينة الفقه وعلي بابها »[٢].

﴿١٥﴾

رواية الكنجي الشافعي

ورواه ابو عبدالله الكنجي الشافعي حيث عقد باباً خاصاً به وهو : « الباب الحادي والعشرون ، فيما خص الله تعالى علياً رضي الله عنه بالحكمة . قال الله تعالى : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً :

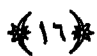
---

١) مطالب السئول : ٦١ .

٢) تذكرة خواص الامة : ٤٨ .

أخبرنا عبداللطيف بن محمد ببغداد أخبرنا محمد بن عبدالباقي أخبرنا أبو الفضل بن أحمد حدثنا أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبدالحميد بن بحر حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها .

قلت : هذا حديث حسن عال . وقد فسرت الحكمة بالسنة لقوله عزوجل : وأنزل عليك الكتاب والحكمة. الاية . يدل على صحة هذا التأويل ماقد قال صلى الله عليه وسلم: أوتيت الكتاب ومثله معه . أراد بالكتاب القرآن. ومثله معه ماعلمه الله تعالى من الحكمة ، وبين له من الامر والنهي والحلال والحرام . فالحكمة هنا هي السنة ، فلهذا قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها »[1].



رواية المحب الطبرى

ورواه محب الدين الطبري الشافعي حيث قال : « ذكر اختصاصه بأنه باب دار الحكمة ــ عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب »[2].

وقال أيضاً : « ذكر انه رضي الله عنه باب دار الحكمة ــ عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي ، وقال : حديث حسن »[3].

---

١) كفاية الطالب ١١٨ ــ ١١٩ .

٢) الرياض النضرة ٢/٢٥٥ .

٣) ذخائر العقبى : ٧٧ .

﴿١٧﴾

رواية الحموئي

ورواه صدر الدين الحموئي بسنده حيث قال:« أخبرنا شيخنا الامام أبوعمرو ابن الموفق بقراءتي عليه قال أنبأ شيخ الاسلام سعد الحق والدين محمدبن المؤيد الحموئي قدس الله روحه اجازة قال: أنبأ شيخ الاسلام نجم الدين أحمد بن عمر ابن محمد بن عبدالله الخيوقي اجازة ان لم يكن سماعاً قال أنبأ محمد بن عمر ابن علي الطوسي سماعاً عليه بقراءتي عليه بنيسابور قال أنبأ أبو العباس أحمدبن أبي الفضل السقائي أنبأ أبو سعيد محمد بن طلحة الجنابذي أنبأ أبو علي أحمد ابن عبدالرحمن الدمشقي أنبأ أبو بكر يوسف بن القاسم القاضي نبأ أبو عبدالله ابن محمد القاضي الكوفي أنبأنا اسماعيل بن موسى الفزارى أنبأنا محمدبن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها »[1].

﴿١٨﴾

رواية الخطيب التبريزي

ورواه ولي الدين الخطيب التبريزي صاحب (المشكاة) عن علي عليه السلام «قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها. رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب . وقال : روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك»[2].

١) فرائد السمطين ١/ ٩٩ .

٢) مشكاة المصابيح ٣/ ٢٤٤ .

﴿ ١٩ ﴾

رواية الزرندى

وأرسله محمد بن يوسف الزرندي ارسال المسلم حيث قال بمدح الامام علي عليه السلام: «المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الاخوة والانتخاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب» .



رواية العلائى

ودافع صلاح الدين العلائي عن هذا الحديث وأثبت صحته رداً على من طعن فيه ... وقد تقدم نص كلماته عن (اللالى المصنوعة) فى الوجه (٦٩) .



رواية الفيروز آبادى

ورواه مجد الدين الفيروز آبادي في (نقد الصحيح) وحققه . وقد تقدمت عبارته سابقاً . الوجه (٧٥) .



رواية ابن الجزرى

ورواه شمس الدين ابن الجزري في كتابه (أسنى المطالب) وقد تقدم نص

عبارته . (٧٨) .

❊ ٢٣ ❊

رواية العسقلاني

ورواه ابن حجر العسقلاني وأفتى بحسنه، كما ستعلم من عبارة الصالحي والعلقمي والمناوي والزرقاني .

❊ ٢٤ ❊

رواية شهاب الدين أحمد

ورواه السيد شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) في : « الباب الخامس عشر ــ في أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم دار حكمة ومدينة علم وعلي لهما باب . وأنه أعلم بالله تعالى وأحكامه وآياته وكلامه بلا ارتياب »

قال : « عن علي رحمة الله ورضوانه عليه قال قال رسول الله « ص » : أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الحافظ أبو نعيم والطبري. ورواه في المشكاة وقال : أخرجه الترمذي »[١] .



رواية السيوطي

ورواه جلال الدين السيوطي في عدة من كتبه: ففي (القول الجلي): « الحديث

١) توضيح الدلائل ــ مخطوط .

الخامس عشر ـ عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي وقال غريب »[١].

وفي (الجامع الصغير) : « أنا دار الحكمة وعلي بابها . ت عن علي »[٢].

وفي (جمع الجوامع):« أنا دار الحكمة وعلي بابها. ت غريب . حل » .

وكذا في (اللالي المصنوعة) و (شرح الترمذي) . وقد أورد كلام ابن جرير والعلائي .

﴿٢٦﴾

اثبات القسطلانى

وأثبته شهاب الدين القسطلاني بوصف النبي صلى الله عليه وآله بـ «دار الحكمة » حيث قال : « د ـ دار الحكمة ، الداعي الى الله ، دعوة ابراهيم ، دعوة النبيين ، دليل الخيرات »[٣].

﴿٢٧﴾

رواية العلقمى

ورواه العلقمي في شرحه على الجامع الصغير حيث قال : « حديث أنا دار الحكمة وعلي بابها . وقال في الكبير : ت غريب . قلت : وزعم القزويني وابن الجوزي بأنه موضوع . ورد عليها الحافظ العلائي وابن حجر والمؤلف بما يبطل

١) القول الجلي ـ مخطوط .

٢) الجامع الصغير ١/١٠٨ .

٣) المواهب اللدنية ١/١٨٢ .

قوليهما »[١].

﴿٢٨﴾

رواية الشامي

وقال محمد بن يوسف الشامي في أسماء رسول الله « ص » : «حرف الدال ـ دار الحكمة . أخذه الشيخ رحمه الله تعالى من حديث علي رضي الله عنه : ان النبي « ص » قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الحاكم في المستدرك وصححه وادعى ابن الجوزي انه موضوع . وتعقبه الشيخ رحمه الله تعالى في النكت وفي اللالي . وقال الحافظان العلائي وابن حجر : الصواب انه حسن لا صحيح ولا موضوع . وقد بسطت الكلام عليه في كتاب الفوائد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة» .

﴿٢٩﴾

رواية ابن حجر المكي

ورواه شهاب الدين ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة) كما سمعت سابقاً حيث قال : « وفي أخرى عند الترمذي عن علي قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها »[٢] وكذا في (المنح المكية) .

---

١) الكوكب المنير ـ شرح الجامع الصغير ـ مخطوط .
٢) الصواعق المحرقة : ٧٣ .

﴿٣٠﴾

رواية المتقي

ورواه علي المتقي الهندي في فضائله عليه السلام حيث قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها . ت عن علي »[١].

ورواه عن الترمذي وابن جرير ثم ذكر قول ابن جرير : « هذا خبر صحيح سنده » .

﴿٣١﴾

رواية الوصابي

ورواه ابراهيم الوصابي اليمني: « وعنه ـ أي عن أمير المؤمنين ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي في جامعه وقال : غريب وأبو نعيم في المعرفة »[٢].

﴿٣٢﴾

رواية العيدروس

ورواه شيخ بن عبد الله العيدروس قائلا : « وفي أخرى عن الترمذي عن علي : أنا دار الحكمة وعلي بابها »[٣].

---

١) كنز العمال ١٢/٢٠١ .

٢) الاكتفاء في مناقب الاربعة الخلفاء ـ مخطوط .

٣) العقد النبوي والسر المصطفوي ـ مخطوط .

﴿٣٣﴾

رواية السندى

ورواه رحمة الله السندي قائلا : « حديث ـ أنا دار الحكمة وعلي بابها . ابن بطة . نـع مرطب حب عدخط وفى لفظ : أنا مدينة الفقه . وآخر : أنا مدينة العلم ... »[١].

﴿٣٤﴾

اثبات المحدث

وأثبته جمال الدين المحدث في (أربعينه) حيث وصف الامام علياً عليه السلام بـ « المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب »[٢].

﴿٣٥﴾

رواية المناوى

ورواه عبدالرؤف المناوي في (كنوز الحقائق) وفي (التيسير) وفي (فيض القدير فـي شرح الجامع الصغير) . وهـذا نص عبارته فـي الكتاب الاخير : « انا دار الحكمة ـ وفي روايـة : أنا مدينة الحكمة ـ وعلي بابها، أي علي بن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة ، وناهيك بهذه المرتبة ما أسناها وهـذه

---

١) مختصر تنزيه الشريعة ـ مخطوط .

٢) الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين ـ مخطوط .

المنقبة ما أعلاها ، ومن زعم ان المراد بقوله « وعلي بابها » انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بمالايجديه ولايسمنه ولايغنيه ، أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعاً : ماأنزل الله عزوجل ياأيهاالذين آمنوا الا وعلي رأسها وأميرها ، وأخرج عن ابن مسعود قال : كنت عند النبي «ص» فسئل عن علي كرم الله وجهه، فقال : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً ، وعنه أيضاً : أنزل القرآن على سبعة أحرف مامنها حرف الا له ظهر وبطن وأما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن، وأخرج أيضاً : علي سيد المرسلين [المسلمين] وامام المتقين ، وأخرج أيضاً : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وأخرج أيضاً: علي راية الهدى، وأخرج أيضاً : ان الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي وانزلت عليّ هذه الاية : وتعيها أذن واعية، وأخرج أيضاً عن ابن عباس : كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهداً لم يعهد الى غيره . والاخبار في هذا الباب لاتكاد تحصى .

« ت » عن اسماعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبدالله الصنابحي عن علي أمير المؤمنين « وقال غريب » وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه ، وأطال العلائي رده وقال : لم يأت أبو الفرج ولاغيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر، وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال: هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب، والصواب خلاف قوليهما معاً وأنه من قسم الحسن لايرتقى الى الصحة ولاينحط الى الكذب، قال : وبيانه يستدعى طولا لكن هذا هو المعتمد »[1].

---

١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٣/٤٦ .

﴿٣٦﴾

رواية الشعرانى

ورواه محمد حجازي الشعراني في (فتح الدولى النصير بشرح الجامع الصغير) وحكم بكونه حسناً كما في شرح العزيزي فانه المراد من «قال الشيخ ...» وسيأتي .

﴿٣٧﴾

اثبات يعقوب اللاهورى

وأثبته الملا يعقوب البنباني اللاهوري . وسيأتي كلام فيما بعد .

﴿٣٨﴾

رواية ابن باكثير المكى

ورواه أحمد بن الفضل المكي حيث قال : « وعنه أيضاً كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي»[١] .

﴿٣٩﴾

اثبات عبدالحق الدهلوى

وأثبته الشيخ عبدالحق الدهلوي في -(اللمعات شرح المشكاة) وكذا في (اشعة

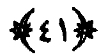
١) وسيلة المآل ـ مخطوط .

اللمعات) . كما ذكر« دار الحكمة » في أسماء النبي «ص» في(مدارج النبوة).



رواية الجفري

وأرسله شيخ بــن علي الجفري ارسال المسلم حيث قال في (كنز البراهين الكسبية): « قال صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .



رواية العزيزي

ورواه الشيخ علي العزيزي بشرح الجامع الصغير وقال : « قال العلقمي : وزعم القزويني وابن الجوزي أنه موضوع . ورد عليهما الحافظ العلائي وابن حجر والمؤلف بما يبطل قولهما .. وقال الشيخ : حديث حسن »[١].

﴿٤٢﴾

رواية الشبراملسي

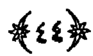
ورواه علي الشبراملسي في حاشيته على المواهب اللدنية بشرح «دار الحكمة» من أسماء النبي صلى الله عليه وآله قال : «قوله : دار الحكمة . أخذه الشيخ من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الحاكم في المستدرك وصححه » .

١) السراج المنير ـ شرح الجامع الصغير ٢/ ٦٢ .

﴿٤٣﴾

رواية الزرقانى

وأثبته الزرقانى المالكي شارح المواهب اللدنية وحققه بشرح « دارالحكمة» قال : « لقوله « ص » : أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الحاكم في المستدرك وصححه، وزعم ابن الجوزي والذهبي انه موضوع . ورد بمايطول . قال الحافظان العلائي وابن حجر : الصواب انه حسن لاصحيح ولاموضوع »[1].

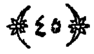


رواية البدخشانى

ورواه الميرزا محمد البدخشاني في كتابه [نزل الابرار] حيث قال بعد ذكر حديث مدينة العلم : « وهو عند الترمذي وأبي نعيم في الحلية عن علي كرم الله وجهه بلفظ : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

وفي كتابه [مفتاح النجا] : « وأخرجه الترمذي وأبونعيم في الحلية عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً بلفظ : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

وفي كتابه [تحفة المحبين] عن الترمذي وحكم بحسنه بالنظر الى شواهده .



رواية محمد صدر العالم

ورواه محمد صدر العالم في [معارج العلى] نقلا عن (جمع الجوامع) وقد

---

١) شرح المواهب اللدنية ٣/١٢٩ .

مرت عبارته فيما سبق .



اثبات النظام السهالوى

وأثبته نظام الدين السهالوي في (الصبح الصادق) كماستعرف .



رواية ولى الله الدهلوى

ورواه شاه ولي الله الدهلوي في [قرة العينين] واختار أنه حسن .



رواية الامير الصنعانى

ورواه محمد بن اسماعيل الامير الصنعانـي عن الترمذي ، ونقل تصحيح الطبري في (الروضة الندية) .

﴿٤٩﴾

رواية محمد مبين اللكهنوى

ورواه المولوي محمد مبين اللكهنوى في[وسيلة النجاة]عن الترمذي وأبي نعيم .

﴿٥٠﴾

رواية (الدهلوى)

وقال عبد العزيز (الدهلوي) في كتابه (عزيز الاقتباس) : « حديث أنـا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الترمذي » .

وذكره (الدهلوي) في جواب سؤال بعض السائلين واحتج به ، وقد مضت عبارته .

﴿٥١﴾

اثبات محمد اسماعيل الدهلوى

وهو ابن اخ (الدهلوي) ... فانه أثبت حديث أنا دار الحكمة في رسالته (منصب امامت) قال : « ومن ذلك الحكمة . قال الله تبارك وتعالى : ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكرلله . وقال صلى الله عليه وسلم : أنا دارالحكمة وعليبابها . ودعا « ص » لابن عباس : اللهم علمه الحكمة » .

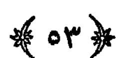
﴿٥٢﴾

رواية المحدث الدهلوى

ورواه حسن علي المحدثالدهلويتلميذ (الدهلوي) قائلا : « عنعلي رضي الله عنه قال قال رسول الله « ص » : أنا دار الحكمة وعلي بابها . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب، وقال روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر فيه عنالصنابحي ولانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غيرشريك ، ورواه

أحمد عن الصنابحي » .

وكذا اثبته في كتابه (شرح عزيز الاقتباس) .



رواية السليمانى

ورواه نور الدين السليماني في [الدر اليتيم] نقلا عن كتاب (الاكتفاء) : « وعنه ـ أي عن علي عليه السلام ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعلي بابها . أخرجه الترمذي فيجامعه وقال غريب . وأبو نعيم في المعرفة » .



رواية ولى الله اللكهنوى

ورواه وليالله اللكهنوي حيث قال بعد حديث مدينةالعلم : « وأورد الترمذي لفظ الدار مكان المدينة » .



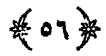
رواية البلخى القندوزى

ورواه الشيخ سليمان القندوزى حيث قال : « الترمذي والحمويني بسنديهما عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلى بابها . وفى الباب عن ابن عباس .

الحمويني عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي قال قال رسول الله « ص » : أنا دار الحكمة وعلي بابها .

ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس . وأيضاً عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله « ص » : أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

وروى عن (كنوزالحقائق) : « أنا دارالحكمة وعلي بابها . للترمذي » وكذا عن (الجامع الصغير) وعن (الصواعق المحرقة) .



رواية الشاذلي

ورواه الشاذلي الدمنتي في (شرح الترمذي) حيث أخرجه .

(٢)

انا مدينة الحكمة وعلى بابها

وممن رواه أو أرسله ارسال المسلم :

١ ـ اسماعيل المدني الانماطي .

٢ ـ أبوالحسن شاذان الفضلي .

٣ ـ أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني .

٤ ـ أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني .

٥ ـ أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي .

٦ ـ أبو المجامع ابراهيم بن محمد الحموئي .

٧ ـ السيد شهاب الدين أحمد .

٨ ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

٩ ـ عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي .

١٠ ـ شاه ولي الله الدهلوي .

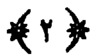
١١ ـ المولوي ولي الله اللكهنوى .

١٢ ـ الشيخ سليمان البلخي القندوزي .



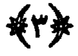
رواية الانماطى

لقد روى هذا الحديث بترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه في (تاريخ الصحابة) قائلا: «حدثنا أبو بكر ابن خلاد وفاروق الخطابي قالا: أخبرنا أبو مسلم الكجي عن محمد بن عمر بن الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها» .



رواية شاذان الفضلى

ورواه أبو الحسن شاذان الفضلي في كتابه في (خصائص علي) عليه السلام على ما نقل عنه جلال الدين السيوطي ، كما ستعلم.



رواية الدارقطنى

ورواه أبو الحسن على بن عمر الدارقطني أيضاً ... كما ستعلم من عبارة الحافظ الخطيب البغدادي .

﴿٤﴾

اثبات ابى نعيم

وأثبت الحافظ أبـو نعيم هذا الحديث بوصفه سيـدنا أمير المؤمنين عليـه السلامبـ«مدينة الحكم» اذ في مدحهبقوله: « سيد القوم، محبالشهود ومحبوب المعبود ،باب مدينة الحكم والعلوم ... »[١].

﴿٥﴾

رواية الخطيب البغدادى

ورواه الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) حيث قـال : «أخبرنا عليبن أبيعلى المعدل وعبيدالله بن محمد بن عبيدالله بن سابور حدثنا عثمان بن اسماعيل بن مجالد حدثنا أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن مجاهد عن ابنعباسقالقالرسولاللهصلىالله عليه وسلم: أنا مدينةالحكمة وعليبابها فمن أرادالحكمة فليأتالباب »[٢].

وفي كتاب (تلخيص المتشابه في الرسم) بقوله : « أخبرني الحسن بن أبي طالب ناعلى بنعمرالحافظ ثنا محمد بن ابراهيم الانماطي نا الحسين بن عبيدالله التميمي ناحبيب بن النعمان قال : أتيت المدينة لاجاوربها ، فسألت منخير أهلها فأشاروا الى جعفر بن محمد بن علي بـن الحسين بن على بنابى طالب . فأتيته فسلمت عليه ، فقال لي : أنت الاعرابي الذي سمعت من أنس بـن مالك خمسة

---

١) حلية الاولياء ٦١/١ .

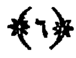
٢) تاريخ بغداد ٢٠٤/١١ .

عشر حديثاً ؟ قال قلت : نعم. قال : فأملها علي، قال : فأمليتها على ابنه وهو يسمع فقلت له : ألا تحدثني بحديث عن جدك أخبرك بـه أبوك ؟ قال : يا أعرابى تريد أن يبغضك الناس وينسبـوك الى الرفض ؟ قال قلت : لا . قال : حدثني أبي عن جدي قال حدثني جابر بـن عبدالله قال رسـول الله : أبوبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة .

قال : فعجلت . فعرف الذي أردت . قال :

وحدثني أبي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم أنا مدينة الحكم ـ أو الحكمة ـ وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت بابها »[١].

كما وستعلم ذلك من عبارة السيوطي الاتية .



رواية الحموئي

ورواه صدر الدين أبو المجامع الحمويني كما ستعلم من عبارة القندوزي .



رواية شهاب الدين احمد

وقال شهاب الدين أحمد : « قال الامام الهمام المتفق على علو شأنه في العلوم والاعمال، المتسق له دراري الفضل في سلك النظم بألسنة أهل الكمال ، الحافظ الورع البارع العالم العامل العارف الكامل بلا شك ومرية : أبـو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، في كتابه الفائق اللائق المسمى بالحلية : « وسيد القوم .

١) تلخيص المتشابه ١ / ١٦١ .

محب الشهود ومحبوب المعبود ، باب مدينة الحكم والعلوم ... »[١].



رواية السيوطي

وقال جلال الدين السيوطي : « قال أبوالحسن شاذان الفضلي في خصائص علي : ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن فيروز الانماطي ثنا الحسين بن عبدالله التميمي ثنا حبيب بن النعمان حدثني جعفر بن محمد حدثني أبي عن جدي عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله « ص » : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الى بابها .

أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه من طريق الدارقطني ثنا محمد بن ابراهيم الانماطي به »[٢].



رواية المناوي

ورواه عبد الرؤف المناوي حيث قال : « أنا دار الحكمة . وفي رواية : أنا مدينة الحكمة ــ وعلي بابها . أي: علي بن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة »[٣].

---

١) توضيح الدلائل ــ مخطوط .

٢) اللآلي المصنوعة ١/٣٣٥ .

٣) فيض القدير ٣/٤٦ .

﴿١٠﴾

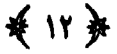
رواية ولى الله الدهلوى

ورواه شاه ولي‌الله الدهلوي في (ازالة الخفا) مستشهداً به مرسلا اياه ارسال المسلم حيث قال في ذكر مآثر أمير المؤمنين عليه السلام: «وحكمته أكثر من أن تحصر وتحصى وكيف يتيسر ذلك وقد قال رسول الله «ص»: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها»؟

﴿١١﴾

رواية ولى الله اللكهنوى

وكذا قال المولوي ولي الله اللكهنوي في ذكر مناقب الامام عليه السلام من كتابه (مرآة المؤمنين) .



رواية القندوزى

وقال القندوزي البلخي الحنفي : « أخرج الحمويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله «ص» : ياعلي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الامن قبل الباب . وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، لانك مني وأنا منك ، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي . وأنت امام أمتي ووصيي . سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك . فاز من لزمك وهلك من فارقك ومثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة »[١].

تنبيه

يظهر من الحافظ الدارقطني أن له كلاماً في ثبوت حديث : (أنا مدينة الحكمة وعلي بابها) عن سيدنا علي عليه السلام . وهذا نص كلامه في (العلل) : « وسئل عن حديث الصنابحي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل. واختلف عنه. فرواه شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي . واختلف عن شريك ، فقيل عنه عن سلمة عن رجل عن الصنابحي. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سويد بن غفلة عن الصنابحي ولم يسنده .

والحديث مضطرب غير ثابت . وسلمة لم يسمع من الصنابحي »[٢].

أقول : هذا من الدار قطني غير مقبول . اذ لاتنافي بين طرق الحديث ، بل ان بعضها يقوي البعض الاخر ، ولااضطراب ... وتوضيح ذلك :

ان الطريق الذي فيه « شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي » لا كلام في ثبوت الحديث به، ودعوى الدارقطني أن « سلمة لم يسمع من الصنابحي » غير مسموعة لانها شهادة على النفي ، بل لاوجه لاستبعاد سماعه منه ، لان سلمة ولد سنة ٤٧ كما ذكر ابن حجر[٣] . وقد مات الصنابحي ـ وهو عبدالرحمن بن عسيلة ـ زمن عبدالملك ، وذكره البخاري فيمن مات بين السبعين الى الثمانين كما قال ابن حجر. فلو كانت وفاته سنة ٧٠ كان سلمة من أبناء الثالثة والعشرين. فلا اشكال

١) ينابيع المودة : ١٣٠ ٦/ ٢٣٠.
٢) تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٦ .
٣) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٠

في سماعه منه .

والطريق الذي فيه : « شريك عن سلمة عن رجل عن الصنابحي » يثبت به الحديث كذلك ، لان « الرجل » فيه هو « سويد بن غفلة » بقرينة الطريق الآخر وهو من ثقات التابعين قال الذهبي: « سويد بن غفلة الجعفي أبو أمية ولد عام الفيل قدم المدينة حين دفنوا النبي « ص » . وسمع أبابكر وعدة . وعنه سلمة بن كهيل وعبدة بن أبي لبابة . ثقة امام زاهد قوّام »[1].

وأما قول الدارقطني « ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سويد ابن غفلة عن الصنابحي ولم يسنده» اي : لم يسنده الى الصنابحي ، بل رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام دون ذكر له .

ففيه: ان « سويد بن غفلة » تابعي مخضرم روى عن الخلفاء الاربعة كما لايخفى على من لاحظ كتب الرجال ، وقد نص على ذلك الحافظ العلائي في (أجوبته) والفيروز ابادي في(نقد الصحيح). على أنه والصنابحي في طبقة واحدة ولم يكن بين قدومهما المدينة المنورة الا أيام معدودة. قال ابن حجر:« سويد بن غفلة ـ بفتح المعجمة والفاء ـ أبو أمية الجعفي، مخضرم من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي « ص » وكان مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ومات سنة ٨٠ وله مائة وثلاثون سنة»[2].

وقال: «عبدالرحمن بن عسيلة ـ بمهملة مصغراً ـ المرادي أبو عبدالله الصنابحي ثقة من كبار التابعين. قدم المدينة بعد موت النبي « ص » بخمسة أيام مات في خلافة عبدالملك »[3].

---

١) الكاشف ١ /٤١٢ .

٢) تقريب التهذيب ١ /٣٤١ .

٣) تقريب التهذيب ١ /٤٩١ .

فلامانع من سماع كلاالرجلين الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام مباشرة فعدم اسناد «سويد بن غفلة» الحديث الى« الصنابحي» لايوجب الطعن في هذا الطريق .

فظهر أن تعلل الدارقطني بهذا في (العلل) ليس الا عن جهل وغفلة ان لم يكن من علة في قلبه ...

ولايخفى أن ماذكره يدور جول الحديث عن أمير المؤمنين خاصة ... وقد علمت من عبارة الخطيب والسيوطي أن الدار قطني من رواته عن جابر. كماعرفت من رواية الحمويني ورود هذا الحديث عن ابن عباس أيضاً .

(٣)

انا دار العلم وعلي بابها

وممن رواه أو أثبته :

١ ـ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي .

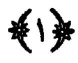
٢ ـ محب‌الدين أحمد بن عبدالله الطبري .

٣ ـ علي بن سلطان القاري .

٤ ـ أحمد بن الفضل بن باكثير المكي .

٥ ـ شيخ بن علي الجفري .

٦ ـ سليمان بن ابراهيم القندوزي .



رواية البغوى

أما البغوي فقد روى هذا الحديث الشريف في كتابه (مصابيح السنة) كما ستعلم من عبارة المحب الطبري الاتية .



رواية المحب الطبرى

فقد قال محب الدين الطبري في(ذخائر العقبى)اذ قال : « ذكر أنه رضي الله عنه باب دار العلم وباب مدينة العلم . عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار العلم وعلي بابها .

أخرجه البغوي في المصابيح في الحسان .

وأخرجه أبو عمرو قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها . وزاد : فمن أراد العلم فليأته من بابه »[1].

وفي (الرياض النضرة) : « ذكر اختصاصه بأنه باب دار العلم وباب مدينة العلم . عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله «ص» : أنا دار العلم وعلي بابها أخرجه في المصابيح في الحسان ... » .

وفيه: « ذكر علمه وفقهه. وقد تقدم ـ فيذكر أعلميتهمطلقاً وأعلميته بالسنة ، وأنه بـاب دار العلم ، وأن أحداً مـن الصحابة لم يكن يقـول : «سلوني» غيره ، واحالة جمعمن الصحابة عليه ـ معظم أحاديث هذا الذكر » .



رواية القارى

وقال عليالقاري : «وعنه . أي عن علي. قال قال رسول الله صلىالله عليه وسلم : أنا دار الحكمة . وفي رواية : أنا مدينة العلم . وفي رواية المصابيح : أنا

١) ذخائر العقبى ٧٧ .

دار العلم وعلي بابها وفي رواية زيادة : فمن أراد العلم فليأته من بابه »[١].

(٤)

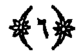
رواية ابن باكثير

وقال ابن باكثير المكي : « وعن سيدنا علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله«ص»: أنا دار العلم وعلي بابها . أخرجه البغوي في الحسان من المصابيح » .



رواية الجفرى

وقال الجفري في(كنز البراهين) : « وقال صلى الله عليه وسلم . أنا دار العلم وعلي بابها » .



رواية القندوزى

ورواه القندوزي البلخي عن(ذخائر العقبى)كما تقدم .

---

١) المرقاة فى شرح المشكاة ٥ / ٥٧١ .

(٤)

انا ميزان العلم وعلى كفتاه

ومن رواته :

١ ـ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي .

٢ ـ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني .

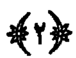
٣ ـ عبدالوهاب بن محمد رفيع الدين البخاري .

٤ ـ سليمان القندوزي البلخي .



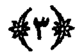
رواية الديلمي

قال الديلمي في (فردوس الاخبار) : « ابن عباس: أناميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من أمتي عموده. يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا » .



رواية الهمدانى

ورواه السيدعلي الهمدانيفي(روضة الفردوس) و (مودة القربى)و(السبعين في فضائل أمير المؤمنين)كذلك عن ابن‌عباس عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله.



رواية عبدالوهاب البخارى

ورواه عبد الوهابالبخاريفي تفسيره (تفسير أنورى) عن صاحبالفردوس عن ابن عباس كذلك .



رواية القندوزى

وأورد الشيخ سليمان القندوزي روايات الهمداني فيكتابه (ينابيع المودة)

(٥)

انا مدينة الجنةوعلى بابها

ومن رواته :

١ ـ أبو الحسن علي بن محمد ـ ابن المغازلي .

٢ ـ سليمان القندوزي البلخي .

قال ابن المغازلي :

« قوله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة الجنة :

أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله اذناً عن أبي طاهر ابراهيمبن محمد بن عمربن يحيى العلويناعمر بن عبدالله بن محمدبن عبيدالله ناعبدالرزاق ابن سلمان بن غالب الازدي نارباح ومحمد بن سعيد بن شرحبيل ناأبوعبدالغني الحسن بن علي ناعبد الوهاب بن همامحدثني أبي عن أبيه عنسعيد بن جبيرعن ابن عباس عن النبيصلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة الجنة وعلي بابهافمن أراد الجنة فليأتها من بابها »[1].

ورواه القندوزي عن ابن المغازليكذلك .

---

١) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي : ٨٦ .

(٦)

انا مدينة الفقه وعلي بابها

ومن رواته :

١ ـ أبو عبدالله عبيدالله بن محمد ـ ابن بطة العكبري .

٢ ـ شمس الدين يوسف بن قزغلي ـ سبط ابن الجوزي .

٣ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني .

٤ ـ رحمة الله بن عبدالله السندي .



رواية ابن بطة

رواه ابن بطة العكبري بالسند الاتي: « ثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي قال ثنا عبدالله بن ناجية قال ثنا أبو منصور شجاع بن شجاع قال ثنا عبدالحميد ابن بحر البصري قال ثنا شريك قال حدثنا سلمة بن كهيل عن عبدالرحمن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة الفقه وعلي بابها » .



رواية سبط ابن الجوزى

وقال سبط ابن الجوزي فيذكر حديث أنا مدينة العلم : « وفيرواية : أنا دار الحكمة وعلي بابها . وفي رواية : أنا مدينة الفقه وعلي بابها »[1].



رواية ابن عراق

وقال ابن عراق كما سمعت سابقاً : « أنا دار الحكمة وعلي بابها . ابن بطة نع مرطب حب عد خط . وفي لفظ : أنا مدينة الفقه . وفى آخر : أنا مدينة العلم ... » .

(٤)

وأورد رحمة الله السندي في (مختصرتنزيه الشريعة) عبارة ابن عراقبنصها.

---

١) تذكرة خواص الامة : ٤٨ .

(٧)

انا ميزان الحكمة وعلى لسانه

وممن أثبته :

١ ـ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي .

٢ ـ كمال الدين الحسين الميبدي اليزدي .

قال الميبدي :

« ويجب على طالبي طريق الايقان وشاربي رحيق العرفان ـ بحكم : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » أخرجه الترمذي . و « أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه » المذكور في الرسالة العقلية للامام الغزالي ـ التوجه الى باطن ملكوت موطن سيدنا أمير المؤمنين، امام المحسنين ، يعسوب الواصلين، مطلوب الكاملين...»[1].

---

١) الفواتح ـ شرح ديوان أمير المؤمنين : ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٨)

أنا المدينة وانت الباب ولاتوتى المدينة الامن بابها

ومن رواه : العاصمي

قال أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي مانصه : « وأخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة رحمه الله قال حدثنا ابوالحسن على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا محمد بن عمر بن سلم الجعابي الحافظ أبوبكر قال حدثني أبومحمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي قال حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك لتعي، وأنزلت علي هذه الاية: «وتعيها أذن واعية » فأنت الاذن الواعية لعلمي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب ولاتوتى المدينة الا من بابها »[١].

---

١) زين الفتى بتفسير سورة هل أتى ــ مخطوط .

(٩)

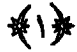
فهو باب مدينة علمي » ـ أو « فهو باب علمي

قاله «ص» في حديث المعراج ، ومن رواته:

١ – أبو الحسن علي بن محمد ـ ابن المغازلي .

٢ ـ أبو المؤيد الموفق بن أحمد ـ الخطيب الخوارزمي .

٣ ـ الشيخ سليمان القندوزي البلخي .



رواية ابن المغازلي

قال أبو الحسن ابن المغازلي : «قوله صلى الله عليه وسلم : أتاني جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنة :

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الكندجاني نا أبو الفتح هلال بن محمد الحفار نا اسماعيل بن علي بن رزين نا أخي دعبل بن علي نا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة ، فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي فكلمني وناجاني ،

فما علمني شيئاً الا علمه علي ، فهو باب مدينة علمي .

ثم دعاه النبي « ص » اليه فقال له : يا علي سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم بيني وبين أمتي من بعدي »[1].



رواية الخوارزمي

ورواه الموفق الخوارزمي المكي بلفظ : « ... فهوباب علمي ... » على ما نقل عنه القندوزي. فانه بعد أن أورد الحديث عن ابن المغازلي كما تقدم رواه عن الخوارزمي بسنده عن ابن عباس لكن بلفظ « فهو باب علمي »[2].

---

١) المناقب لابن المغازلي ٥٠

٢) ينابيع المودة ٦٩ .

(١٠)

علي مني وأنا من علي ، فهو باب علمي ووصيي

قاله «ص» ـ في حديث ـ لعبد الرحمن بن عوف. رواه السيد علي الهمداني وعنه القندوزي وهذا لفظه :

« عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف : يا عبد الرحمن انكم أصحابي ، وعلي بن أبي طالب أخي ومني وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيي. وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير اهل الارض عنصراً وشرفاً وكرماً »[1].

---

١) ينابيع المودة ٢٦٣ عن المودة في القربى .

(١١)

علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به

ومن رواته :

١ ـ شيرويه بن شهردار الديلمي .

٢ ـ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي .

٣ ـ السيد علي الهمداني .

٤ ـ جلال الدين السيوطي .

٥ ـ عبد الوهاب البخاري .

٦ ـ علي المتقي الهندي .

٧ ـ ابراهيم الوصابي اليمني .

٨ ـ جمال الدين المحدث الشيرازي .

٩ ـ محمد صدر العالم .

١٠ ـ أحمد بن عبدالقادر العجيلي .

١١ ـ نور الدين السليماني .

١٢ ـ ولي الله اللكهنوي .

١٣ ـ سليمان القندوزي البلخي .



رواية شيرويه الديلمى

أما رواية شيرويه الديلمي فتعلم من عبارةالهمداني فى (المودة في القربى) والمتقي فى (كنز العمال) وغيرهما .



رواية شهردار الديلمى

وأما رواية شهردارالديلمي فتعلم من عبارة السيوطي فى (اللالي) والوصابي في (الاكتفاء) وغيرهما .



رواية الهمدانى

وأما رواية الهمداني فهي فيكتابه [السبعين من مناقب أمير المؤمنين] : « الحديث التاسع والعشرون . عن أبي الدرداء [أبيذر] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودة عبادة . رواه صاحب الفردوس»[١].

١) انظر ينابيع المودة : ٢٥٤ .

٤

رواية السيوطي

وأما رواية السيوطي فهذا نصها في (اللالي المصنوعة) : « وقال الديلمي أنا أبي أنا الميداني أنا أبو محمد الحلاج أنا أبو الفضل محمد بن عبدالله ثنا أحمد ابن عبيد الثقفي ثنا محمد بن علي بن خلف العطار ثنا موسى بن جعفر بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ثنا عبد المهيمن بن العباس عن أبيه عن جده سهل بن سعد عن أبي ذر قال قال رسول الله « ص » : علي باب علمي ومبين لامتي ماأرسلت به من بعدي ، حبه ايمان وبغضه نفاق ، والنظر اليه رأفة »[١].

ورواه في كتابه (جمع الجوامع) ولفظه : « علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة. الديلمي عن أبي ذر ».

وقال في (القول الجلي في فضائل علي): « الحديث الثامن والثلاثون ــ عن أبي ذر : ان رسول الله « ص » قال : علي باب علمي ومبين لامتي ماأرسلت به من بعدي ، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة »[٢].



رواية عبد الوهاب البخاري

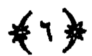
وأما رواية عبد الوهاب البخاري فهي في تفسيره (تفسير أنوري) عن الديلمي

---

١) اللالي المصنوعة ١/٣٣٥ .

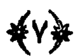
٢) القول الجلي في مناقب سيدنا علي ــ مخطوط .

صاحب الفردوس باللفظ المتقدم .



رواية المتقى

وأما رواية علي المتقي فهي : « علي باب علمي ومبين لامتي ماأرسلت به من بعدي ، حبه ايمان وبغضه نفاق ، والنظر اليه رأفة . الديلمي عن أبي ذر »[1].



رواية الوصابى

وأما رواية الوصابي فهي عن (مسند الفردوس) عن ابن عباس. قال: «وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله « ص » : علي باب علمي ومبين لامتي ماأرسلت به من بعدي . حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة . أخرجه الديلمي في مسند الفردوس »[2].



رواية الجمال المحدث

وأما رواية جمال الدين المحدث فهذا لفظها : « الحديث الثامن عشر عن أبي ذر عن النبي « ص » انه قال : علي باب علمى وهديى ومبين لامتي ماأرسلت

١) كنز العمال ٢١٢/١٢ .

٢) الاكتفاء فى مناقب الخلفاء ـ مخطوط .

به من بعدي ، حبه ايمان وبغضه نفاق »[١].



رواية صدر العالم

وأماروایة محمد صدرالعالم فهي في (معارج العلى) عن الديلمیعن أبیذر.



رواية العجيلى

وأما رواية أحمد العجيليفقوله : « وفي الكبير للسيوطيرحمه الله قال صلى الله عليه وسلم : عليباب علمي ومبين لامتي ماأرسلت بهمنبعدي. رواه أبوذر»[٢].

﴿١١﴾

رواية السليمانى

وأما رواية نور الدين السليماني فهيهذه : « وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله « ص » : علي باب علمي ومبين لامتى ما أرسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة . أخرجه الديلمي فيمسند الفردوس »[٣].

١) الاربعين فى مناقب أمير المؤمنين ــ مخطوط .
٢) ذخيرة المآل ــ مخطوط .
٣) الدر اليتيم ــ مخطوط .

﴿١٢﴾

رواية اللكهنوى

وأما رواية ولي الله اللكهنوي فهي قوله : « قال صلى الله عليه وسلم : علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة »[1].

﴿١٣﴾

رواية القندوزى

وأما رواية الشيخ سليمان القندوزي فهي في [ينابيع المودة] عن (السبعين) باللفظ المتقدم . وكذا عن (المودة في القربى)[2].

---

١) مرآة المؤمنين ـ مخطوط .

٢) ينابيع المودة : ٢٥٤ .

(١٢)

... وانت باب علمي ...

هو في حديث طويل مشتمل على جملة من فضائل علي عليه السلام ، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً للامام عليه السلام يوم خيبر...ومن رواته:

١ ـ أبو سعد عبد الملك الخركوشي .

٢ ـ أبو نعيم الاصبهاني .

٣ ـ أبو منصور شهردار الديلمي .

٤ ـ أبو المؤيد الموفق الخوارزمي .

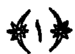
٥ ـ أبو العلاء العطار الهمداني .

٦ ـ أبو حامد محمود الصالحاني .

٧ ـ أبو عبدالله الكنجي الشافعي .

٨ ـ السيد شهاب الدين أحمد .

٩ ـ الشيخ سليمان القندوزي .



رواية الخركوشي

أما رواية الخركوشي فهي في (شرف النبوة) كما ستعلم من (توضيح الدلائل).



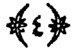
رواية أبي نعيم

وأما رواية أبي نعيم فستعلم من عبارة (توضيح الدلائل) .



رواية الديلمي

وأما رواية الديلمي فستعلمها من عبارة الموفق الخوارزمي، فانه يروي الحديث عنه معبراً عنه بـ « سيد الحفاظ » .



رواية الخوارزمي

فقد قال ما نصه : « حدثنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان ـ حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أخبرنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة رضي الله عنه من مسند زيد بن علي رضي الله عنه ، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس،

حدثنا أبو عبدالله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبدالله البلدي، حدثني ابراهيم ابن عبيدالله بن العلا حدثني أبي عن زيد بن علي رضي الله عنه عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر : لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لاتمر على ملا من المسلمين الا أخذوا من تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به .

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك . وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي. أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الاخرة أقرب الناس مني، وانك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وأنت أول من يرد على الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني. وان عدوك ظماء مظمئون مسودة وجوههم مقمحون ، حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري . وأنت باب علمي .

وان ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي. وان الحق معك ، والحق على لسانك ، وفي قلبك ، وبين عينيك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي. وان الله عزوجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة وأن عدوك في النار ، لايرد الحوض علي مبغض لك ، ولايغيب عنه محب لك .

قال علي : فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم بـه علي من الاسلام والقرآن ، وحببني الى خـاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه

وآله»[1].

(٥)

رواية العطار الهمداني

وأماروابة الحافظ أبيالعلاء العطار فستعلمها من عبارة الكنجيفانه منأعلام سند روايته .

(٦)

رواية الصالحاني

وأما رواية أبي حامد الصالحاني فتعلم من عبارة (توضيح الدلائل) فقدنقل عنه الحديث .

(٧)

رواية الكنجي

وأماروابة الكنجي الشافعي ... فقد قالمانصه : «أخبرنيأبواسحاقابراهيم ابن يوسف بن بركة الكتبي ، أخبرنا الحافظ أبو العلاء الهمداني ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله الهمداني ، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي رضي الله عنه حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس ... »

١) مناقب أمير المؤمنين . وعنه القندوزي في الينابيع : ٦٣ .

الى آخره[١] كما تقدم في الخوارزمي .

﴿ ٨ ﴾

رواية شهاب الدين أحمد

وأما رواية شهاب الدين أحمد فهي: « عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن جده عن ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم، قال قال لي رسول الله « ص » يوم فتحت خيبر : لولا أن نقول طوائف من أمتي فيك ماقالت النصارى في عيسى بن مريم ...

رواه الامام الحافظ الصالحاني وقال: أخبرنا محمد بن اسماعيل بن أبي نصر بدانكفاد بقراءتي عليه قال حدثنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا الامام الحافظ العالم الرباني أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني بسنده الى زيد بن علي. فذكر سنده.

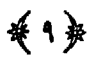
ورواه أيضاً الامام أبوسعد في شرف النبوة بتغيير يسير في اللفظ وزيادة هي: ليس أحد من الامة يتقدمك ، وأن أمير المؤمنين علياً كرم الله تعالى وجهه خر ساجداً ، ثم قال: الحمد لله الذي أنعم علي بالاسلام وهداني بالقرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين ، احساناً منه وتفضلا .

أقول : هذا حديث جامع يدخل فيه أشتات أبواب المناقب ، ويشتمل أسباب خصائص الفضائل وعلو المراتب، قد رواه أجلة الثقات من أهل السنة وعناه أدلة الثقاة، ولله الفضل والمنة، والمراد من ايراده في هذا الباب كما خطه قلمي لفظة : وتقاتل على سنتي والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي »[٢].

---

١) كفاية الطالب : ٢٦٤ .

٢) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ـ مخطوط .



رواية القندوزى

وأما رواية القندوزي فهي : « الموفق بن أحمد قال : أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور ... » الى آخر ماتقدم في الخوارزمي[١].

١) ينابيع المودة : ٦٣ .

(١٣)

عيبة علمي وبابي الذي أوتي منه

ومن رواته :

١ ـ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني .

٢ ـ أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي .

٣ ـ أبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي .

٤ ـ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي .

٥ ـ أبو المجامع صدر الدين الحموئي .

٦ ـ حسام الدين أبو عبدالله حميد المحلي .

٧ ـ السيد شهاب الدين أحمد .

٨ ـ محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني .

٩ ـ سليمان بن ابراهيم البلخي القندوزي .

﴿١﴾

رواية أبي نعيم

رواه أبو نعيم الاصفهاني في كتابه (منقبة المطهرين) جيث قال : « حدثناأبو الفرح أحمد بن جعفر النسائي قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثناعبدالله بن داهر الرازي قال جدثني أبي داهر بن يحيى الاحمري المقري قال حدثناالاعمش عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول‌الله « ص » : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي .

وقال : ياأم سلمة اشهدي واسمعي: هذا علي أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه والوصي على الاموات من أهل بيتي ، أخي في الدنيا وخديني في الاخرة ، ومعي في السنام الاعلى »[1] .

﴿٢﴾

رواية الخوارزمي

ورواه الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في (المناقب) بقوله : « أنبأني مهذب الائمة هذاقال: أنبأنا محمد بن علي الشاهد قال أخبرنا الحسن بن أحمد المقري قال أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا حبيب بن الحسن قال حدثناعبدالله بن أيوب القرني قال حدثنا زكريا بن يحيى الدنقري قال حدثنا اسماعيل بن عباد المدني عن شريك عن منصور عن ابراهيم بن علقمة عن عبدالله قال :

خرج النبي « ص » من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمة ــ وكان يومها

---

١) منقبة المطهرين أهل بيت محمد سيد الاولين والاخرين ــ مخطوط .

من رسول الله « ص » ـ فلم يلبث أن جاء علي رضي الله عنه فدق الباب دقاً خفيفاً فاستثبت رسول الله « ص » الدق وأنكرته أم سلمة ، فقال لها رسول الله « ص »: قومي فافتحي له الباب . فقالت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالامس ؟ فقال ـ كالمغضب ـ : ان طاعة الرسول طاعة الله ، ومن عصى الرسول فقد عصى الله. ان بالباب رجلا ليس بالنزق ولا الخرق ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب، حتى اذا لم يسمع حساً ولا حركة، وصرت الى خدري ـ استأذن فدخل .

فقال رسول الله « ص » : أتعرفينه ؟ قلت : نعم ، هذا علي بن أبي طالب . قال : صدقت . سجيته من سجيتي ، ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي .

اسمعي واشهدي: وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي. اسمعي واشهدي : لو أن عبداً عبدالله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام، ثم لقي الله مبغضاً لعلي رضي الله عنه لاكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم» .

وقال الخوارزمي : « أنبأني أبو العلاء هذا أخبرنا الحسن بن أحمد المقري قال أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ قال أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي...» الى آخر ماتقدم في أبي نعيم .



رواية الرافعي

ورواه عبدالكريم الرافعي في [التدوين في أخبار قزوين] حيث قال: «كتب الينا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي ـ وقرأت على يوسف بن عمر بسماعه منه ـ

قال : ثنا أبو الفضل أحمد بن حسن بن خيرون أنبأ أبوعلي أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان ثنا أبو بكر بن كامل ثنا القاسم بن العباس ثنا زكريا بن يحيى الحراز ثنا اسماعيل بن عباد ثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : خرج رسول الله « ص » من بيت زينب ... » بنحو ماتقدم الى آخره.

﴿٤﴾

رواية الكنجي

ورواه أبو عبدالله الكنجي بقوله : « أخبرنا المعمر أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري أخبرنا الشيخان ابن النبطي والكاغذي قال أبو الفتح أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون وقال أبو المظفر أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قالا : أخبرنا أبو علي ابن شاذان أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي في مشيخته حدثنا أبو طاهر محمد ابن قسيم الحضرمي حدثنا حسن بن حسين العرني حدثني يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله « ص » لام سلمة : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي. يا أم سلمة : هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتى منه . أخي في الدنيا والاخرة ، ومعي في المقام الاعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين »[1].

وقال الكنجي الشافعي : « الباب السادس والثمانون في أن خلق علي رضي

١) كفاية الطالب : ١٦٧ .

الله عنه مثل خلق النبي« ص »ـ أخبرنا أبوالحسن بن أبي عبدالله بن [أبي] الحسن الارجي بدمشق عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي أخبرنا محمد بن علي بن عبيدالله ثنا عمي أحمد بن عبيدالله حدثنا أبوالحسين بن الصواف حدثنا عبدالله بن أبي سفيان حدثنا محمد بن الكديمي حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا اسماعيل بن عباد عن شريك النخعي عن سعيد بن زيد قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت زينب حتى دخل بيت أم سلمة ـ وكان يومها من رسول الله ـ فلم يلبث أن جاء علي بن أبي طالب فدق الباب ... » الى آخر ماتقدم[١].



رواية الحموئي

ورواه صدرالدين الحموئي بسنده عن ابن درستويه عن الفسوى... عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كماتقدم في الكنجي...[٢]



رواية المحلي

ورواية حميد المحلي تعلم من كلام الامير الصنعاني الآتي .

١) المصدر : ١٩٨ .

٢) فرائد السمطين ١/١٤٩ .

﴿٧﴾

رواية شهاب الدين أحمد

ورواه السيد شهاب‌الدين أحمد في (توضيح الدلائل) عن ابن‌عباس كماتقدم



رواية الامير الصنعاني

ورواه محمد بن اسماعيل‌الامير الصنعاني‌في(الروضة الندية ـ شرح التحفة العلوية) حيث قـال : « ذكر الفقيه العلامة حميد رحمه الله فـي شرحه بعضاً من الروايات في‌الخوارج ولم يستوف كما سقناه ، الا أنه ذكر مالم نذكره فيمامضى وذكر بسنـده الى ابن‌عباس قال : كان ابن عباس جالساً بمكة يحدث الناس على شفير زمزم، فلما انقضى‌حديثه نهض اليه رجل‌من القوم فقال : يا ابن عباس : اني رجل من‌أهل الشام . قال : أعوان‌كل ظالم الامن عصم الله منكم ، سل عمابدالك قال : يا ابن‌عباس اني‌جئت أسألك عن علي بن أبي‌طالب وقتله أهل لااله الا الله لم يكفروا بقبلة ولاحج ولاصيام رمضان . فقال له : ثكلتك أمك سل عما يعنيك قال : يا عبدالله ما جئتك أضرب من حمص لحج ولاعمرة ، ولكن أتيتك لتخرج لي أمرعلي وفعاله . فقال : ويحك ان علم العالم صعب، لايحتمل ولاتقربه القلوب (الى أن نقل عن ابن عباس أنه قال في‌خطاب الشامي) فاجلس‌حتى أخبرك الذي سمعته من رسول الله « ص » وعاينته :

ان رسول‌الله « ص » تزوج بنت جحش فأولم، وكانت وليمته‌الحيس، وكان يدعو عشرة عشرة من‌المؤمنين،فكانوا اذا أصابوا من‌طعام نبي الله « ص » استأنسوا

الى حديثه ... فمكث رسول الله « ص » سبعة أيام ولياليها ، ثم تحول الى بيت ام سلمة بنت أميـة ـ وكانت ليلتها وصبحها ويومها من رسول الله « ص » ـ فلما تعالى النهار وانتهى علي الى الباب، فدقه دقاً خفيفاً ، فعرف رسول الله دقه وأنكرته أم سلمة ، فقال : يا ام سلمة قومي وافتحي الباب ...

فقال الشامي : فرجت عني يا ابن عباس ، أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مسلم » .



رواية القندوزى

ورواه القندوزي عن الخوارزمي بسنده عن ابن عباس. وعن الحمويني بسنده عن ابن مسعود » .

أقول : ويؤيد هذا الحديث .

١ ـ قول أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له « أنا عيبة العلم أنا أوبة الحلم» رواه صاحب (توضيح الدلائل) وقد تقدم النص الكامل له في الكتاب .

٢ ـ قوله عليه السلام في خطبة له في وصف آل محمد : « هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه » رواها باختصار القندوزي في (ينابيع المودة ـ ٥٢٠) .

٣ ـ قول سيدنا علي بن الحسين عليه السلام: «نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه » وسيأتي نصه قريباً .

(١٤)

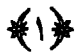
وهو بابى الذى أوتى منه

ومن رواته :

١ ـ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه .

٢ ـ أبوالقاسم على بن الحسن ابن عساكر .

٣ ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف الكنجى .



رواية ابن مردويه

أما رواية أبي بكر ابن مردويه الاصبهاني فهذا نصها على ما نقل : « حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا عبدالله بن داهر قال حدثني أبي عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فمن أدركها ـ أوفان أدركها أحد منكم ـ فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فاني سمعت رسول الله « ص » يقول ـ وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب ـ : هذا أول من آمن بي وأول من

يصافحني يوم القيامة . وهوفاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الاكبر وهو بابي الذي أوتى منه» .



رواية ابن عساكر

وأما رواية ابن عساكر فقد ذكرها الكنجي ، واليك نص كلامه :



رواية الكنجي

في الباب الرابع والاربعين من كتابه : « أخبرنا العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أخبرنا أبو القاسم ابن مسعدة أخبرنا أبو عبدالرحمن بن عمرو الفارسي أخبرنا أبو أحمد ابن عدي حدثنا علي بن سعيد بن بشير حدثنا عبدالله بن داهر الرازي حدثنا أبي عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب ... هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي في الجزء التاسع والاربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى »[1].

---

١) كفاية الطالب ١٨٧ – ١٨٨ .

(١٥)

على بن ابى طالب باب حطة

ومن رواته :

١ ـ أبو الحسن على بن عمر الدارقطني .

٢ـ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي .

٣ ـ السيد علي بن شهاب الهمداني .

٤ ـ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي .

٥ ـ عبدالوهاب بن محمد رفيع البخاري .

٦ ـ أحمد بن محمد ـ ابن حجر المكي .

٧ ـ على بن حسام الدين المتقي .

٨ ـ شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني .

٩ ـ علي بن أحمد العزيزي الشافعي .

١٠ ـ ميرزا محمد بن معتمدخان البدخشاني .

١١ ـ محمد صدر العالم .

١٢ ـ محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني .

١٣ ـ أحمد بن عبد القادر العجيلي .

١٤ ـ سليمان بن ابراهيم القندوزي .



رواية الدارقطني

أما رواية الدارقطني فستعلمها من نقل السيوطي وابن حجر والمتقي وغيرهم .



رواية الديلمي

وأما الديلمي فقد رواه عن ابن عباس في كتاب (فردوس الاخبار) حيث قال : « ابن عباس ـ علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً » .



رواية الهمداني

وأما الهمداني فقد رواه في (روضة الفردوس) وفي (المودة في القربى) كذلك عن ابن عباس باللفظ المتقدم .



رواية السيوطي

وأما السيوطي فرواه بقوله: «علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج

منه كان كافراً . قط في الافراد »[١].

وهو الحديث التاسع والثلاثون من (القول الجلي) .



رواية ابن حجر

وأما ابن حجر المكي فرواه عن الدارقطني في (الصواعق) حيث جعله الحديث الرابع والثلاثين من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].



رواية المتقي

وأما المتقي فقد رواه بقوله: « علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. قط في الافراد عن ابن عباس »[٣].



رواية العيدروس

وأما العيدروس فرواه عن الدارقطني عن ابن عباس كذلك[٤].

١) الجامع الصغير ٢/٦٦.
٢) الصواعق المحرقة : ٧٥ .
٣) كنز العمال ١٢/٢٠٣ .
٤) العقد النبوي والسر المصطفوي ـ مخطوط .



رواية العزيزى

وأما العزيزي فقال فيشرحه : « على باب حطة ـ أي طريق حط الخطايا. من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً . يحتمل أن المراد الحث على اتباعه والزجر عن مخالفته . وقال المناوي : أي انه تعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران ، جعل الاهتداء بهدى علي سبباً للغفران . وهذا نهاية المدح . وقال العلقمي : أشار الى قوله تعالى: وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم . أي قولوا حط عنا ذنوبنا ، وارتفعت على معنى مسألتنا أو أمرنا . فعلي رضي الله عنه ومن اقتدى به واهتدى بهديه وتبعه في أحواله وأقواله كان مؤمناً كامل الايمان . قط الافراد عن ابن عباس »[1].



رواية الامير الصنعانى

وأما الامير الصنعاني فقد قال :

قل من المدح بما شئت فلم ... تأت فيما قلته شيئاً فريا
كل من رام يداني شأوه ... في العلى فاعدده روماً أشعبيا

هذه فذلكة لما تقدم من فضائله ، كأنه قال : اذا قد عرفت أنه أحرز كل كمال وبذ في كل فضيلة كملة الرجال ، فقلت ماشئت في مدحه . كأن تمدحه بالعبادة فانه بلغ رتبتها العلية . وبالشجاعة فانه أنسى من سبقه من أبطال البرية وبالزهادة فانه

---

١) السراج المنير ـ شرح الجامع الصغير ـ ٢/٤١٧ .

امامها الذي به يقتدى . وبالجود فانه الذي اليه فيه المنتهى. وبالجملة، فلافضيلة الا وهو حامل لوائها ومقدم أمرائها . فقل في صفاته ماانطلق به اللسان فلن يعيبك في ذلك انسان .

وفي هذا اشارة الى عدم انحصار فضائله كما قد أشرنـا اليه سابقاً ، وكيف تحصر لنا وقد قال امام المحدثين أحمد بن حنبل : انه ماثبت لاحد من الفضائل الصحيحة مثل ماثبت للوصي عليه السلام . وقدعلم أن كتب السنة قد شرقت وغربت وبلغت مبلغ الرياح، فلايمكن حصرها . ولنشر الى مالم نورده سابقاً .

فمن ذلك: انه من الرسول «ص» بمنزلة الرأس من البدن. كما أخرجه الخطيب من حديث البراء . والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه « ص » : علي مني بمنزلة رأسي من بدني . ومن ذلك : انه باب حطة كما أخرجه الدارقطني في الافراد عن ابن عباس عنه « ص » : علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً » .

(١٦)

على بن ابى طالب باب الدين

ومن رواته :

١ ـ أبو شجاع شيرويه الديلمي .

٢ ـ السيد على الهمداني .

٣ ـ سليمان القندوزي البلخي .

روى القندوزي في(ينابيع المودة)عن كتاب (السبعين)للسيد علي الهمدانى: « الحديث الاربعون ـ عنه ـ أي عن ابن عباس ـ قال قال رسول الله «ص» : علي ابن أبي طالب باب الدين . من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً . رواه صاحب الفردوس »[1].

ويؤيد هذا الحديث قول أم الخير بنت حريش بن سراقة البارقي في كلام لها في فضل أمير المؤمنين عليه السلام : « فالى أين تريدون يرحمكم الله عن ابن عم رسول الله « ص » وصهره وأبي سبطيه ، خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه » .

---

١) ينابيع المودة ٢٣٦ .

وقد أورد كلامها بتمامه ابن عبد ربه القرطبي في كتاب الجمانة تحت عنوان «وفود أم الخير بنت حريش على معاوية»[1].

١) العقد الفريد ٢/١١٥ .

(١٧)

وانت باب الله

ومن رواته :

القندوزي البلخي . رواه حيث قال: « وعن ياسر الخادم عن علي الرضا عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ياعلي أنت حجة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق الى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الاعلى ، وأنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين ، ياعلي : أنت الفاروق الاعظم ، وقنت الصديق الاكبر ، وان حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وان حزب أعدائك حزب الشيطان »[١].

ويؤيده ماجاء في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ، رواها القندوزي حيث قال : « في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق قال قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه في خطبته: أنا الهادى وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وأنا ملجأ كل ضعيف ومامن كل خائف وأنا قائد المؤمنين الى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله وباب الله ولسان

---

١) ينابيع المودة ٤٩٥ .

الصادق الصادق ، وأنا جنب‌الله الذي يقول الله تعالى‌فيه: أن‌تقول نفس‌ياحسرتى على مافرطت في جنب الله ، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لاني وصى نبيه في‌ارضه وحجته على خلقه لاينكر هذا الا راد على الله ورسوله »[1].

ويؤيده : قول سيدنا زين العابدين « نحن أبواب الله » رواه القندوزي‌حيث قال : « وفي المناقب عن ثابت الثمالي عن على بن‌الحسين رضي الله عنهماقال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولالله دون حجته سر ، نحن أبواب‌الله، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علم الله وتراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده وموضع سره »[2].

---

١) ينابيع المودة ٤٩٥ .

٢) ينابيع المودة ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٨)

انا باب المدينة

قاله الامام في خطبة له . رواها :

١ ـ كمال الدين ابن طلحة .

٢ ـ القندوزي البلخي ، عن ابن طلحة، وهي خطبة طويلة ننقل منها مايلي:

قال عليه السلام : « أنا سر الاسرار، أنا شجرة الانوار ، أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات ، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل ، أنا قائد الاملاك، أنا سمندل الافلاك، أنا سرير الصراح ، أنا حفيظ الالواح ، أنا قطب الديجور ، أنا البيت المعمور ، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب ، أنا فلك اللجج، أنا حجة الحجج ، أنا مسدد الخلائق ، أنا محقق الحقائق ، أنا مأول التاويل ، أنا مفسر الانجيل، أنا خامس الكساء ، أنا تبيان النساء، أنا ألفة الايلاف، أنا رجال الاعراف أنا سر ابراهيم ، انا ثعبان الكليم ، أنا ولى الاولياء ، أنا ورثة الانبياء ، أنا أوريا الزبور ، أنا حجاب الغفور ، أنا صفوة الجليل، أنا ايلياء الانجيل، أنا شديد القوى أنا حامل اللواء، أنا امام المحشر، أنا ساقي الكوثر ، أنا قسيم الجنان ، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا امام المتقين، أنا وارث المختار، أنا ظهير الاظهار

أنا مبيد الكفرة ، أنا أبو الائمة البررة ، أنا قالع الباب ، أنا مفرق الاحزاب، أنا الجوهرة الثمينة ، أنا باب المدينة أنا مفسر البينات ، أنا مبين المشكلات ، أنا النون والقلم ، أنا مصباح الظلم ، أنا سؤال متى ، أنا ممدوح هل أتى ، أنا النبأ العظيم، أناالصراط المستقيم ، أنا لؤلؤالاصداف، أنا جبل قاف، أناسرالحروف أنا نور الظروف، أناالجبل الراسخ ، أنا العلم الشامخ ، أنا مفتاح الغيوب ، أنا مصباح القلوب ، أنا نور الارواح ، أنا روح الاشباح، أنا الفارس الكرار ، أنا نصرة الانصار ، أنا السيف المسلول ، أنا الشهيد المقتول ، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البيان ، أنا شقيق الرسول ، أنا بعل البتول ، أنا عمود الاسلام ، أنا مكسر الاصنام ، أنا صاحب الاذن، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أناامام المفلحين أنا امام ارباب الفتوة ، أناكنز أسرار النبوة ، أنا المطلع على أخبار الاولين ، أنا المخبر عن وقائع الاخرين ... »[1].

---

١) ينابيع المودة ٤٠٥ .

(١٩)

علي مني وأنا منه ولايؤدي الا انا اوعلي

ذكره السخاوي مؤيداً لحديث أنا مدينةالعلم ، وهومن أشهر أحاديث مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام وخصائصه ، رواه وأخرجه كبار الائمة والحفاظ والعلماء في مختلف القرون ومنهم :

١ ـ أبوبكر عبدالله ابن أبي شيبة .

٢ ـ ابوالحسن عثمان بن أبي شيبة .

٣ ـ أبوعبدالله أحمد بن حنبل .

٤ ـ أبو عبدالله محمد بن ماجة القزويني .

٥ ـ أبو عيسى الترمذي .

٦ ـ أبوبكر ابن أبي عاصم .

٧ ـ أبو عبدالرحمن النسائي .

٨ ـ أبوالقاسم البغوي .

٩ ـ أبوالحسين ابن قانع البغدادي .

١٠ ـ أبوالقاسم الطبراني .

١١ ـ أبوالحسن الجلابي ـ ابن المغازلي الواسطي .

١٢ ـ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي .

١٣ ـ أبوطاهر السلفي الاصبهاني .

١٤ ـ مجد الدين ابن الاثير الجزري .

١٥ ـ ضياء الدين المقدسي الحنبلي .

١٦ ـ أبوعبدالله الكنجي الشافعي .

١٧ ـ أبوالفتح محمد بن محمد الباوردي .

١٨ ـ محيي الدين النووي .

١٩ ـ محب الدين الطبري الشافعي .

٢٠ ـ صدرالدين أبوالمجامع الحموئي .

٢١ ـ شمس الدين الذهبي .

٢٢ ـ ولي الله الخطيب التبريزي .

٢٣ ـ شمس الدين السخاوي .

٢٤ ـ جلال الدين السيوطي .

٢٥ ـ احمد ابن حجر الهيثمي المكي .

٢٦ ـ علي بن حسام المتقي .

٢٧ ـ ابراهيم الوصابي اليمني .

٢٨ ـ شيخ بن عبدالله العيدروس .

٢٩ ـ عبدالرؤف المناوي .

٣٠ ـ علي بن احمد العزيزي البولاقي .

٣١ ـ ميرزا محمد بن معتمدخان البدخشاني .

٣٢ ـ محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني .

٣٣ ـ محمد بن علي الصبان المصري .

٣٤ ـ شهاب الدين الحفظي العجيلي .

٣٥ ـ محمد مبين الكهنوي .

٣٦ ـ ولي الله الكهنوي .

٣٧ ـ سليمان بن ابراهيم القندوزي .

٣٨ ـ سيد مؤمن الشبلنجي المصري .

ولو أردنا ايراد روايات هؤلاء جميعاً باسنادها ومتونها لطال بنا المقام جداً ... غير أنا نذكر طرفاً منها ونكتفي بالاشارة بالنسبة الى البقية، ونذكر عدة من المصادر ليراجع من أراد التفصيل ... فنقول :

قال أحمد : « ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالا : ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة . قال يحيى بن آدم السلولي وكان قد شهد يوم حجة الوداع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا أنا أو علي »[1].

« ثنا أسود بن عامر أنا شريك عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا أنا أو علي.

ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا أنا أو علي . قال شريك : قلت لابي اسحاق : أنت سمعته منه ؟ قال : موضع كذا وكذا ، لا أحفظه .

ثنا أبو أحمد ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي مني وأنا منه

١) المسند ٤/١٦٤ ـ ١٦٥.

ولا يؤدي عني الا أنا أو علي »[١].

وقال ابن ماجة القزويني : « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسويد بن سعيد واسماعيل بن موسى قالوا ثنا شريك عن أبي اسحاق ... »[٢].

وقال الترمذي : « حدثنا اسماعيل بن موسى نا شريك عن أبي اسحاق عن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على مني وأنا من علي ولا يؤدي عني الا أنا أو علي .

هذا حديث حسن غريب صحيح »[٣].

وقال ابو عبدالرحمن النسائي : « ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لايؤدي الا أنا أو علي: أخبرنا أحمد بن سليمان قال [حدثنا يحيى بن آدم قال] حدثنا اسماعيل عن أبي اسحاق عن حبشى بن جنادة السلولي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي منى وأنا منه ، فلا يؤدي عني الا أنا أوعلي »[٤].

وقال النووي : « وعن حبشى بن جنادة الصحابي رضي الله عنه قال : قال رسول الله « ص » : علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني الا أنا أو علي . رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة . قال الترمذي : حديث حسن وفي بعض النسخ : حسن صحيح »[٥].

وقال المحب الطبري تحت عنوان « ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبي«ص» : « وعن حبشي بن جنادة ... خرجه الحافظ السلفي »[٦].

---

١) المسند ٤/١٦٤ – ١٦٥ .

٢) سنن ابن ماجه ١/٤٤ .

٣) صحيح الترمذى ٥/٦٣٦ .

٤) الخصائص للنسائي : ٩٠ .

٥) تهذيب الاسماء واللغات ١/٣٤٧ .

٦) الرياض النضرة ٢/١٧٤ .

ورواه الذهبي بترجمة سويد بن سعيد عن طريق أبي القاسم البغوي عن أبي اسحاق عن حبشي ... »[١].

وقال المتقي : « علي مني وأنا من علي ولايؤدي عني الا أنـا أوعلي ش حم ت حسن صحيح غريب . ن ه وابن أبي عاصم والبغوي والباوردي. وابن قانع طب ص عن حبشي بن جنادة السلولي »[٢].

وقال الوصابي : « وعن حبشي بن جنادة وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله « ص » : علي مني وأنا منه ولايؤدي عني الا أنا أوعلي . أخرجه الامام أحمد فى مسنده والترمذي فى جامعه والنسائى وعثمان بن أبى شيبة فـي سننهما والحافظ أبوطاهر أحمد بن محمد بن سلفة في السلفيات . وفي رواية أخرى عنه : ان رسول الله « ص» قال : علي منى وأنا من علي ولا يؤدي عنى الا أنا أو على . أخرجه ابن ماجة وابن أبى عاصم فى سننهما والبغوي فى المعجم والطبرانى فى الكبير والضياء فى المختارة والباوردي وابن قانـع »[٣].

وانظر: مشكاة المصابيح ٢٤٣/٣، الجامع الصغير ٦٦/٢، الصواعق المحرقة: ٧٣ ، المقاصد الحسنة : ٩٨ ، جامع الاصول ٤٧١/٩ المناقب لابن المغازلى ٢٢٢ فرائد السمطين ٥٨/١ ،كفاية الطالب ٢٧٦ ، اسعاف الراغبين ١٥٥ ، ينابيـع المودة ١٨٠ ، ٢٨١، كنوز الحقائق ــ هامش الجامع الصغير ــ ١٦/٢، نزل الابرار: ٣٨.

---

١) تذكرة الحفاظ ٣٨/٢ .

٢) كنز العمال ٢٠٣/١٢ .

٣) الاكتفاء فى فضل الاربعة الخلفاء ــ مخطوط .

(٢٠)

فهم الباب المبتلى بهم ، من اتاهم نجا ومن اباهم هوى

قاله « ص » في خطبة له في فضل أهل البيت « ع »، وممن رواها :
أبو نعيم الاصبهاني ، رواها باسناده :

« عن جابر بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يوماً ومعه علي والحسن والحسين فخطبنا فقال : أيها الناس ان هولاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه، فهم عمادالدين وشهداء على أمته ، برأهم قبل خلقه اذ هم أظلة تحت عرشه نجباء في علمه ، وارتضاهم واصطفاهم ، فجعلهم علماء وفقهاء لعباده، ودلهم على صراطه ، فهم الائمةالمهدية والقادة الداعية والائمةالوسطى والرحم الموصلة [الموصولة]، هم الكهف الحصين للمؤمنين ، ونور أبصار المهتدين ، وعصمة من لجأ اليهم ونجاة لمن احترزبهم يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ، ويفوز من تمسك بهم، الراغب عنهم مارق من الدين ، والمقصر عنهم زاهق ، واللازق لهم لاحق ، فهم الباب المبتلى بهم، من أتاهم نجى ومن أباهم هوى ، هم حطة لمن دخله وحجة الله على من جهله ، الى الله يدعون وبأمر الله يعملون وبآياته يرشدون ، فيهم نزلت الرسالة ، وعليهم

هبطت ملائكة الرحمة واليهم بعث الروح الامين، تفضلا من الله ورحمة ، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، فعندهم بحمدالله مايلتمس ويحتاج من العلم والهدى في الدين، وهم النور من الضلالة عند دخول الظلم، وهم الفروع الطيبة من الشجرة المباركة ، وهم معدن العلم وأهل بيت الرحمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[١].

ويؤيده :

قول ابن عباس في كلام له في مدح أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام: « هم الرحم الموصولة والائمة المتخيرة والباب المبتلى به الناس ، من أتاهم نجى ومن نأى عنهم هوى ، حطة لمن دخلهم وحجة على من تركهم » .

رواه العاصمي[٢].

وقد أوردنا نصه بتمامه في مجلد (حديث السفينة) .

---

١) منقبة المطهرين ــ مخطوط .

٢) زين الفتى ــ مخطوط .

(٢١)

مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة

وهذا الحديث ايضاً ذكره السخاوي مؤيداً لحديث أنامدينة العلم، وهومن أشهر الاحاديث في مناقب العترة الطاهرة، رواه وأخرجه عدد كبير من مشاهير الائمة والحفاظ والمحدثين ومنهم :

١ ـ أبو بكر أحمد بن عبد الخالق البزار .

٢ ـ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي .

٣ ـ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .

٤ ـ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري .

٥ ـ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني .

٦ ـ أبو شجاع شيرويه الديلمي .

٧ ـ أبو محمد العاصمي .

٨ ـ أبو محمد عبدالعزيز الجنابذي .

٩ ـ صدر الدين أبو المجامع الحموئي .

١٠ ـ السيد علي الهمداني .

١١ ـ شمس الدين السخاوي .

١٢ ـ جلال الدين السيوطي .

١٣ ـ نور الدين السمهودي .

١٤ ـ ابن حجر الهيتمي المكي .

١٥ ـ علي المتقي الهندي .

١٦ ـ شاه ولي الله الدهلوي .

١٧ ـ الشيخ سليمان القندوزي .

١٨ ـ أحمد زيني دحلان .

ولو أردنا ايراد روايات هؤلاء جميعاً لخرجنا عن المقصود ولذا نكتفي بذكر الاهم منها فنقول :

قال الحاكم: « أخبرني أحمدبن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد ثنا العباس ابن ابراهيم القراطيسي ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال : سمعت أباذر رضي الله عنه يقول ـ وهو أخذ بباب الكعبة ـ: من عرفني فأنا من عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل »[1].

ورواه أبو نعيم الاصفهاني عن أبي سعيد الخدري وابي ذر في كتابه (منقبة المطهرين) .

ورواه السيد علي الهمداني عن الديلمي صاحب الفردوس في كتابه (السبعين في مناقب أمير المؤمنين)[2]. وكذا في (روضة الفردوس) .

---

١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٥٠ .

٢) أنظر ينابيع المودة ٢٤٠ .

وقال السخاوي بعد أن رواه عن الحاكم : « وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق . وان أهل بيتي مثل باب حطة . وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي « ص » يقول : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفرله . رواه الطبراني في الصغير والاوسط»[1].

وقال السمهودي بعد أن رواه عن عدة من الحفاظ : « وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة النبوية ... »[2].

وانظر : فرائد السمطين ٢/٢٤٢ ، الصواعق المحرقة ١٤٠ ، كنز العمال ١٣/ ٨٥ ، ينابيع المودة ٥٢٧ ، الفتح المبين ٢/٢٨٢ وغيرها .

ويؤيده :

قول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف العترة : « ومثلهم باب حطة وهم باب السلم » رواه القندوزي حيث قال : « وفي تفسير ياأيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان. في المناقب : عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال : ألا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع مافضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين ، فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون؟ وانهم فيكم

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط .

٢) جواهر العقدين ــ مخطوط .

كاصحاب الكهف، ومثلهم باب حطة وهم باب السلم في قوله تعالى: ياأيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان »[1].

---

١) ينابيع المودة ١١١ .

(٢٢)

وهم ابواب العلم فى امتى

قاله في وصف أهل بيته عليهم السلام . ومن رواته :

القندوزي البلخي حيث قال « وفي المناقب بالاسناد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارني وجعلني رسولا، وانزل علي سيد الكتب فقلت : الهى وسيدي انك أرسلت موسى الى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشد به عضده ويصدق به قوله ، وانى أسألك ياسيدى والهى أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدبه عضدى، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بى وصدقني، وأول من وحد الله معي ، واني سألت ذلك ربي عزوجل فأعطانيه وهو سيد الاوصياء ، اللحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمى وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي ، وهو وهما والائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم في أمتي من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم ، لم يهب الله

محبتهم لعبد الا أدخله الله الجنة»[1].

ويؤيده:

قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: «نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب، ولاتؤتى البيوت الا من أبوابها».

رواها القندوزي أيضاً[2].

---

١) ينابيع المودة: ٦٢.

٢) ينابيع المودة: ٢٥.

فهرس الكتاب

سند حديث مدينة العلم

٦٥ ـ ٣٢٨

